الشرارة

AL-SHARARA

157

السنة السابعة عشرة

آب / 2022

لا تغيير بلا محاسبة الفاسدين وحصر السلاح بيد الدولة

وطـن حـر وشعب سعيد

مجلة سياسية ـ ثقافية ـ عامة

تصدر من محلية الحزب الشيوعي العراقي في النجف

العدد (١٥٧) ـ السنة ١٧ ـ آب / ٢٠٢٢

رئيس التحرير

نعمة ياسين عكظ

هيأة التحـــرير

صالح العميدي

أحمد عبد علي القصير

عبد السادة البصري / أدب وفـــن

علي الركابي / ثقافة شعبية

ملاذ الخطيب / سيداتي + الاستراحة

محمد عباس المطوق / رياضة وشباب

حنان سالم / مرحبا يا أصدقاء

للاتصال

07828146473

07727443671

كتابنا الأعزاء
للنشر في المجلة.....
يفضل ان تكون المادة مطبوعة على قرص او ترسل عن طريق ايميل المجلة
نعتذر عن نشر مواضيع سبق نشرها في دوريات اخرى
نرجو تثبيت المصادر والمراجع نهاية المادة المرسلة
يرجى ارفاق صورة حديثة للكاتب وبريده الالكتروني ان وجد
نرجو دعم المادة بالصور التي تخص الموضوع
تحتفظ المجلة بحقها بتحرير بعض الموادواجراء التعديلات المناسبة على الموضوع ان كان ذلك ضروريا
نعتذر عن اعادة المواد غير الصالحة للنشر الى كتابها
المجلة تنشر المناقشات والتعقيبات على المواد المنشورة
للمجلة الحق باعداد واختصار التعقيبات التي تردها
نرجو ان لايزيد الموضوع عن 1200 كلمة

ملاحظة : ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي الكاتب وليس بالضرورة رأي المجلة

للمراسلة

sharara1934@gmail.com

shararasalam.34@gmail.com

معتمدة بنقابة الصحفيين العراقيين بالرقم 186 لسنة 2006

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق في بغداد 1047 لسنة 2008

سعر النسخة .....1500 دينار

إقرأ في العدد القادم

عرض كتاب رأس المال (٦ - ١٢)
رماح بوبو، شجرٌ لاذقيٌ ، طالِعٌ من الشِعر (٢-٢)
أبوزيان السعدي ناقدا
من أدب الرحلات (الهند) الجزء الرابع
أوردة الغياب (قصيدة) ابتهال محمد
مصعدِ الزوار (قصيدة) حسين الحجي
رقصةٌ علي وترٍ زَلِق (قصيدة) سلوى محمد

عرض لكتاب رأس المال (٥ ـ ١٢) ٦

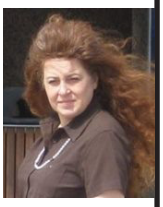

صانع الشرق الأوسط الحديث ٢٦

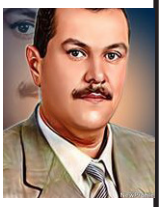

رواية السيرة الذاتية (المربع الأسود) للروائية بلقيس حميد حسن ٣٦

بلند الحيدري ومظفر النواب ... رفيقا الغربة والمنافي والسجون ٥٠

حول ملتقى قصيدة النثر السودانية ٥٨

المحتويات

كلمة العدد ٥
قراءة في كتاب رأس المال ٦
المقاومة المناهضة للفاشية
حركة لتحول اجتماعي ١٢
البطالة في العراق .. ا
لاسباب والتداعيات ١٦
قراءة سريعة في تاريخ العراق
السياسي ١٩
التأثير الخارجي وداخل
العراق عبر التاريخ الحديث ٢٢
صانع الشرق الأوسط الحديث ٢٦
السياحة في الهند لها نكهة مائزة ٢٨
مستقبل الكتاب الورقي ..إلى أين؟! ٣٣
رواية السيرة الذاتية (المربع
الأسود) للروائية بلقيس حميد حسن ٣٦
أبوزيان السعدي ناقدا ٣٩
أسئلة بحاجة الى اجوبة ٤٣
التشويق في السينما والدراما ٤٦
بلند الحيدري ومظفر النواب ...
رفيقا الغربة والمنافي والسجون ٥٠
كيفية تعليم الإملاء ٥٢
رماح بوبو، شجرٌ لاذقيٌ ،
طالِعٌ من الشِعر ٥٣
حول ملتقى قصيدة النثر السودانية ٥٨
كِتَابٌ أبْيَضُ ٦٠
انْتَظِرِينِي يَا مَسَافَاتُ أوْقِظُ
بَطْنَ القَارِب ٦١
ثعبان ٦٢
دمعة على القبر ٦٢
نصوص قصيرة ٦٣
ثقوبٌ أسيفة ٦٤
مثل مذاق كونشيرتو ٦٥
زمن الضّباب ٦٦
يَا نَبضي وانِعتَاقي.. ..... ٦٧
آيل للصمت ٦٨
أدخلوها ٦٩
لا جديد في النشيد ٦٩
إضافات ٧٠
الوردة المائلة ٧١
أنا إنسان ٧٢
امرأةٌ تشبهُ متاهة الغياب ٧٣
في هدأة الليل ٧٤
حد الإوار ٧٥
في رحاب التّيه ٧٦
رقصة الذوبان الأخيرة ٧٧
لأنمو ماء علمني ابي!! ٧٧
كوميديا السجن!! ٧٨
مخلوق لا يخون ٨٠
الشعر الشعبي بين المراهقة
والشيخوخة ٨١
عالم المدري ٨٣
مسارات الريح ٨٤
نتلاگة ٨٥
عطشتلك ٨٦
المواضيع القديمة ٨٧
ونس باجر ٨٨
لك سيدتي ٨٩
حَك الأصابع له دلالاته المَرَضية ٩٢
الجدري المائي ٩٤
أخبار الرياضة ٩٦
الاستراحة ١٠٠
مواعيد عرقوب،
والسالفة الما تخلّص،،!! ١٠٢
مرحبا يا أصدقاء ١٠٣
كاريكاتير من الواقع ١٠٦

كلمة العدد

الرجوع إلى إرادة العراقيين.. كفيل بنزع فتيل الأزمة

يشتد بنا القلق ونحن نتابع التطورات السياسية والميدانية الأخيرة، وتداعياتها الخطيرة التي قد تجرّ البلاد إلى ما لا تحمد عقباه.

وتتحمل القوى التي تعلن تمسكها بنهج المحاصصة الطائفية والإثنية، مسؤولية هذه التطورات، علما ان الإصرار على النهج الفاشل ذاته، المرفوض شعبياً، لن يجلب للعراق سوى المزيد من الويلات.

ومن منطلق الحرص على مسار البناء الديمقراطي والسلم الأهلي في البلد، نشدد على حق التظاهر السلمي وحرية التعبير، مع الحفاظ على الأرواح والممتلكات العامة والخاصة، وهذا يقع ضمن مسؤولية الحكومة، حتى وأن كانت حكومة تصريف أمور يومية.

واصبح واضحاً، ان مجلس النواب، بتركيبته الحالية، عاجز عن إدارة الأزمة المستفحلة والشاملة ومعالجة تراكماتها.

لذا، فإن أولى خطوات نزع فتيل الأزمة، هي التخلي عن التزمّت بالمواقف والتمسك بالمصالح الضيقة، والكف عن الارتهان لقوى خارجية، والتوجه بدل ذلك نحو إجراء انتخابات مبكرة، حرة ونزيهة، يكون القول الفصل فيها للشعب ولإرادته الحقيقية.

وإن حكومة مستقلة فعلاً، تضم شخصيات وطنية كفوءة ونزيهة، وتحظى بقبول سياسي وشعبي، تشكل قبل أن يحل مجلس النواب نفسه، أو تكليف حكومة تصريف الأمور اليومية – مع إجراء التعديلات عليها؛ يمكن أن تشق الطريق نحو إجراء الانتخابات المبكرة، التي يجب أن تقام في ظرف (سنة واحدة) كأقصى مدة من الآن، من دون مماطلة وتسويف.

كما أن المحكمة الاتحادية العليا، مدعوة لمراجعة تفسيراتها بشأن "الكتلة الأكبر"، وآلية انعقاد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، وحماية النظام الديمقراطي من كل تشويه يلحق به.

ومن اجل ان تعكس الانتخابات، ارادة العراقيين، لابد من تتوفر بها شروط منها:

١. تشريع قانون انتخابات عادل، قبل حلّ المجلس، يضمن التمثيل الحقيقي لإرادة الناخبين، وهذا لن يكون ممكناً ما لم يُفسح المجال واسعاً أمام مشاركة القوى الوطنية والمختصين والمنظمات المعنية في صياغة القانون، تحت إشراف بعثة الأمم المتحدة.

٢. تشكيل مفوضية انتخابات مستقلة حقاً وغير خاضعة للمحاصصة، سواء في مجلسها أم في بنيتها الإدارية.

٣. تطبيق تام لقانون الأحزاب، ومنع أية كتلة سياسية لا تفصح عن مصادر تمويلها من المشاركة في الانتخابات.

٤. الحد من استخدام المال السياسي في التأثير على نتائج الانتخابات، عبر وضع آلية إنفاق واضحة للدعايات الانتخابية، ومساءلة المخالفين.

٥. حظر المليشيات والأحزاب التي تملك جماعات مسلحة من المساهمة الانتخابات، تطبيقاً للقانون.

٦. ضمان الإشراف الدولي والمحلي على إجراء الانتخابات، من أجل تأمين كل مستلزمات نزاهتها.

اللجنة المركزية
للحزب الشيوعي العراقي
٣٠ تموز ٢٠٢٢

قراءة في كتاب رأس المال

٥ ـ ١٢

اد. المتمرس
حاكم محسن الربيعي

القانون العام لتراكم رأس المال

ضمن هذه الفقرة يتطلب التعرف على تركيب رأس المال في مجرى عملية التراكم, اذ ان مفهوم تركيب رأس المال يتحدد بنسبة انقسامه الى رأسمال ثابت, اي قيمة وسائل الانتاج ورأسمال متغير, ورأس المال ينقسم الى وسائل انتاج وقوة عمل حية وبهذا المعنى يتحدد تركيب رأس المال بالعلاقة بين كتلة وسائل الانتاج المستخدمة من جهة وحجم العمل اللازم لاستخدام هذه الوسائل من جهة ثانية, فالتركيب الاول يطلق عليه التركيب القيمي لرأس المال والتركيب الثاني يسمى التركيب التكنيكي لرأس المال وبين الاثنين علاقة ترابط وثيقة.

وبالتراكم ينمو عدد الرأسماليين وهناك حالتان:

١- ان تزايد تركز وسائل الانتاج الاجتماعية بين ايدي رأسماليين افراد تحدده درجة ازدياد الثروة الاجتماعية اذا بقيت الشروط الاخرى على حالها.

٢- ان ذلك الجزء من رأس المال الاجتماعي الموظف في كل فرع خاص من فروع الانتاج موزع على كثرة من الرأسماليين الذين يواجهون بعضهم بعضا ويتنافسون كمنتجي سلع مستقلين وعليه فان التراكم والتركيز المرافق له لا يتبعثران على مراكز عديدة فحسب بل كذلك يتقاطع ازدياد كل رأس مال ناشط مع تكون رؤوس اموال جديدة وانشطار رؤوس الاموال القديمة, لذا يظهر التراكم في صورة نمو في تركز وسائل الانتاج والسيطرة على العمل وفي صورة تنافر وتباعد بين رؤوس اموال فردية كثيرة من جهه اخرى. وهذا التراكم والتمركز المتزايدان يصبحان بدورهما مصدر تغييرات جديدة في تركيب رأس المال, او مصدر تناقض متسارع جديد للجزء المتغير قياسا بالجزء الثابت لراس المال, لكن التراكم الرأسمالي يحتاج الى القوى العاملة وكان في بعض الحالات عدد العمال لا يلبي احتياجات التراكم الرأسمالي, اذ ان راس المال يحتاج الى كتل كبرى من الاعمار وكتلة صغيرة من الكبار وليس هذا التناقض اوضح من ذلك التناقض الاخر المتمثل بالشكوى من شح الايدي العاملة, بينما توجد الاف عديدة ملقاة في الارصفة بسبب ان تقسيم العمل يقيدهم بفرع معين من الانتاج, يضاف الى ذلك ان استهلاك رأس المال لقوة العمل

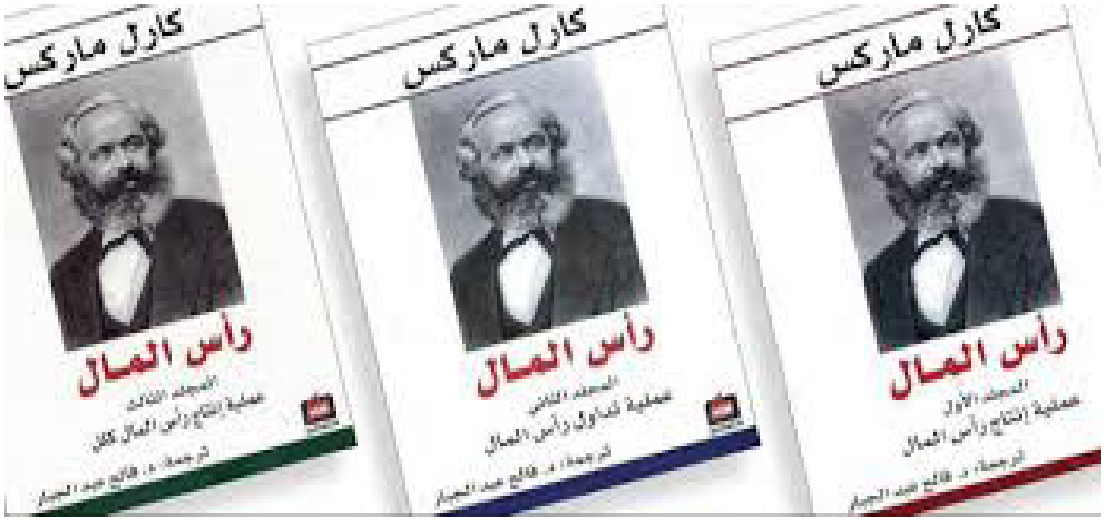

هو من السرعة بحيث ان حياة العامل تهتك بهذاا القدر في منتصف العمر فيسقط في صفوف الفائضين عن الحاجة, وان اقل عمر، هم عمال الصناعات الكبرى وقد اشارت تقارير مفتشي الصحة ان متوسط عمر العامل في ولاية مانشستر البريطانية هي ٣٨ عاما واخرين اقل من ذلك, واخيرا كلما اتسعت الفئات المعدمة من الطبقة العاملة واتسع الجيش الاحتياطي الصناعي, تعاظمت الفاقة الرسمية, وهذا هو القانون العام للتراكم الرأسمالي, حيث يقطن ادنى فئات السكان في دائرة الفاقة عدا المشردين والمجرمين والبغايا وباختصار عدا عن (حثالة البروليتاريا) بالمعنى الدقيق للتعبير, فان هذه الفئة الاجتماعية تتآلف من ثلاثة اصناف:

١- القادرون على العمل, وتكفي المرء نظرة سطحية الى احصائيات الفقر في إنكلترا ليكشف ان عدد الفقراء يزداد في كل ازمة ويتقلص مع اي انتعاش في الاعمال.

٢- الايتام وايتام الفقراء وهؤلاء مرشحون للجيش الصناعي الاحتياطي, وهم يدخلون بسرعة وبأعداد غفيرة الى الخدمة الفعلية في جيش العاملين في أوقات الازدهار العظيم في الصناعة كما حصل عام ١٨٦٠.

٣- الضعيف والرث العاجز عن العمل وهم اساسا يهلكون نتيجة لضعف حركتهم بسبب تقسيم العمل وتجاوز الستين عاما العادية للعمل واخيرا ضحايا الصناعة الذين يتنامى عددهم بنمو الآلات الخطرة والمناجم والمصانع الكيميائية والمعوقين والمرضى والارامل.

ان وجود الثروات العظمى عند القلة مصحوب دوما بحرمان مطلق لاولى ضرورات العيش عند الكثرة, وان ثروة امة من الامم تطابق سكانها, وبؤسها يطابق ثروتها, والمثابرة عند البعض تفرض الخمول عند الغير, ان الفقراء والخاملين هم عافية مختومة للأثرياء والنشطاء, وان من اكثر سمات الوضع الاخر اثارة للاسى في انكلترا, هو بينما تتضاءل القدرات الاستهلاكية للشعب ويتزايد حرمان وبؤس الطبقة العاملة في ذات الوقت تتراكم الثروة بين الطبقات العليا, مع تزايد مستمر في راس المال. وكما يقول ادم سميث "يبدوا ان الفقر موائما للتكاثر, ففي الوقت الذي يبلغ البؤس ذروة المجاعة والاوبئة ينزع الى زيادة السكان بدلا من كبح الزيادة ولو كان الناس جميعا يعيشون عيشا مريحا

لخلا العالم من السكان عاجلا. لقد كانت الحياة في لندن واحياء كثيرة ونيوكاسل الجحيم بعينه, هكذا كانت حياة الناس في لندن والمدن البريطانية الاخرى وهذا هو تاريخهم الاسود.

ان الطابع التناحري الذي يتسم به الانتاج والتراكم الرأسمالي لا يؤكد نفسه بصورة فظة في اي مكان مثلما يفعل في تقدم الزراعة الانكليزية, بما في ذلك تربية المواشي وتقهقر العامل الزراعي الانكليزي, اذ ان المزارع الكبير قد ارتقى الى مستوى النبيل الأرستقراطي بينما انحدر العامل الزراعي الى الدرك الاسفل تقريبا, فقد كان وضعه قبل اربعين عاما افضل بكثير في حين تكالب عليه المالك العقاري والمزارع تظافرا معا لاضطهاد العمال, وقد ذكر الدكتور ريتشارد برايس ان السياسة المعاصرة هي بحق لمصلحة الطبقات العليا من الشعب ولسوف تثبت العواقب اجلا او عاجلا, ان المملكة كلها سوف تتألف من سادة وشحاذين او ارستقراطيين وعبيد, اذ كان العامل الزراعي في جنوب انكلترا فقيرا معوزا لا حرا ولا عبدا ومن بين السياسات المتبعة في التعامل مع العمال, ان المزارع الرأسمالي يخفض اجور العامل اذا عرف ان زوجته حصلت على عمل وان مالكي دور السكن يزيدون الايجار اذا تم زيادة اجور العمال, وكأن هناك اصرار ان يبقى العمال في ضنك من العيش والفقر والفاقة, ويذكر بعض العمال انهم يؤدون عملا شاقا ولكنهم لا يحصلون على ما يكفيهم من الطعام وانهم عندما كانوا سجناء يقومون بأعمال خفيفة ولكنهم يحصلون على طعام اوفر وعليه ان العودة الى السجون أفضل, اي ان الحياة التي يعيشها العمال حياة مأساوية تماما حيث كان البالغين من الجنسين المتزوجين وغير المتزوجين يتكدسون في غرفة نوم واحدة ضيقة, وفي احوال كئيبة جدا, اذ ان الاوضاع الموصوفة تنتهك مشاعر الحشمة دوما وبأفظع شكل وتضر بالأخلاق بصورة حتمية, ويقول احد رجال البوليس الريفي عن فتيات قريته انه خدم بضع سنوات كمفتش في اسوء احياء لندن، ما رأيت لفسقهن منذ السن المبكرة ولصلافتهن وخلاعتهن مثيلا في سنوات خدمتي, فهم يعيشون كالخنازير, فالشباب البالغون والفتيات البالغات والامهات والاباء ينامون جميعا في غرفة واحدة, ان الحياة في احياء كثيرة في لندن ونيوكاسل هي الجحيم بعينه وقد شوهدت في الجزء الشرقي من لندن اعداد من الاسر طردت من منازلها القديمة وهي تطوف على غير هدى في مساء احد الايام حاملة على الظهور بعض متاعها الدنيوي الشحيح بلا ملجا تلوذ به غير مأوى العمل, كما كان واقع العامل الزراعي في انكلترا بالقياس الى غيره من عمال الزراعة في المملكة المتحدة هو الأسوأ بدرجة ملحوظة, وكان الملاك الكبار يعتبرون اي اسطبل سكنا صالحا للعامل واسرته ومع ذلك لا يتورعون في عرض ايجار مرتفع, اما موقع العمل فان المسافة لا تقل عن ٦-٨ ميل للوصول اليه, ومهما كان العمل الذي تؤديه الزوجة والاطفال فانهم يؤدون ذلك في ظل المنغصات, وكانت هناك ما يسمى بزمر العمل التي تتكون من اعداد بين ٤٠-٥٠ فرد من الجنسين بأمرة شخص يطلق عليه العريف وهو الذي يدير الزمرة ويأتمرون بأمره وليس بأمر المزارع وهذا النظام التشغيلي نظام مفرط للأطفال والبالغين حيث يقطعون مسافات طويلة ذهابا وايابا وفي رحلة العودة يسود ما كان يسميه احدهم (الزواج المفتوح) وكثيرا ما تحمل الفتيات في سن

الثالثة عشرة او الرابعة عشرة من اتراب لهن*, وتتحول القرى المفتوحة التي تنبع منها هذه الجماعات الى سادوم وعامورة حيث بلغ عدد الولادات غير الشرعية فيها ضعف ماهي عليه في ارجاء المملكة, وفي فكر الاقتصاد السياسي الدوغمائي القائل بان البؤس ينبع من فيض السكان المطلق وان نزف السكان يعيد التوازن هي فكرة متزمتة, وهي منبع فكر الاقتصاد السياسي الرأسمالي, وهذه التجربة اهم بكثير من تجربة الطاعون الذي تفشى في القرن الرابع عشر في وسط اوروبا الغربية خلال الفترة ١٣٤٧ ـ ١٣٥٠ وقضى على ٢٥ مليون انسان اي ربع السكان في حينه والذي يسبح بحمده المالثوسيون تمجيدا, وان المجاعة التي تفشت في ايرلندا عام ١٨٤٦ فتكت بأكثر من مليون انسان وكانوا من الفقراء البؤساء فقط, اما ثروة البلاد فلم يمسها الضرر فقط البائسين, اما النزوح الذي شهدته البلاد وهو نزوح استمر بالتزايد فقد خفض اعداد الناس ولكنه لم يقلص وسائل الانتاج خلافا لما حصل خلال حرب الثلاثين عاما واصبح المهاجرون الموطنون بأمريكا يرسلون مبالغ من المال كل عام لتغطية نفقات سفر الذين خلفوهم وراءهم وكل جماعة تهاجر تجر وراها جماعة اخرى.

ما يسمى بالتراكم الاول

تراكم رأس المال يفترض سلفا فائض القيمة, وفائض القيمة يفترض سلفا الانتاج الرأسمالي، والانتاج الرأسمالي يفترض سلفا وجود كتل كبيرة من رأس المال وقوة العمل بين أيدي منتجي السلع, ويبدوا ان هذه الحركة ومكانها تدور في حركتها في حلقة مفرغة, لكن لا يمكن الحيد عنها الا بافتراض ان تراكما اوليا او تراكما سابقا حسب تعبير ادم سميث قد سبق التراكم الرأسمالي وهو ليس مرتبطا بنوع الاقتصاد السياسي. رأسماليا او اشتراكيا كان, بل هي سمة النشاط الانتاجي وعملية التراكم, اما الدور الذي تلعبه الخطيئة الاصلية في اللاهوت لقد قضم ادم التفاحة فحلت الخطيئة في الجنس البشري, ويفسر هذا التراكم بحكايات كقصة من نوادر الماضي, ففي قديم الزمان كان هناك نوعان من الناس, فمن جهة كانت هناك نخبة مثابرة ذكية وقبل كل شيء مقتصدة, ومن جهة اخرى كان هناك صعاليك كسالى يبددون كل ما عندهم, بل اكثر في حياة مستهترة حقا, ان الاسطورة اللاهوتية في الخطيئة الاصلية تحكي لنا كيف حلت على الانسان لعنة ان يأكل خبزه بعرق جبينه, اما تاريخ الخطيئة الاقتصادية يكشف كيف ظهر اناس لا حاجة بهم الى مثل ذلك, لذلك تراكمت الثروة لدى الطرف الاول والبؤس والفقر لدى الطرف الاخر ليس لديهم الا بيع انفسهم, ومن هذه الخطيئة الاصلية يبدأ فقر الاغلبية.

التراكم الرأسمالي

مورست في فترة العصور الوسطى الاوربية وتحديدا في انكلترا ابشع اساليب القهر الاجتماعي, حيث يقوم النبلاء الاسكتلنديون بانتزاع أملاك الاسر الفلاحية مثلما تقتلع النباتات الضارة, ودأبوا على معاملة القرى وسكانها مثلما يفعل الهنود الحمر الغاضبون من هجمات الوحوش الساعون للثأر في غابة مليئة بالضواري, فالإنسان يقايض بجزة خروف أو بقائمة ضأن بل يباع بأبخس من ذلك, فهل هذا اقل سوءا مما فعله المغول الذين غزوا المقاطعات الشمالية من الصين واقترحوا

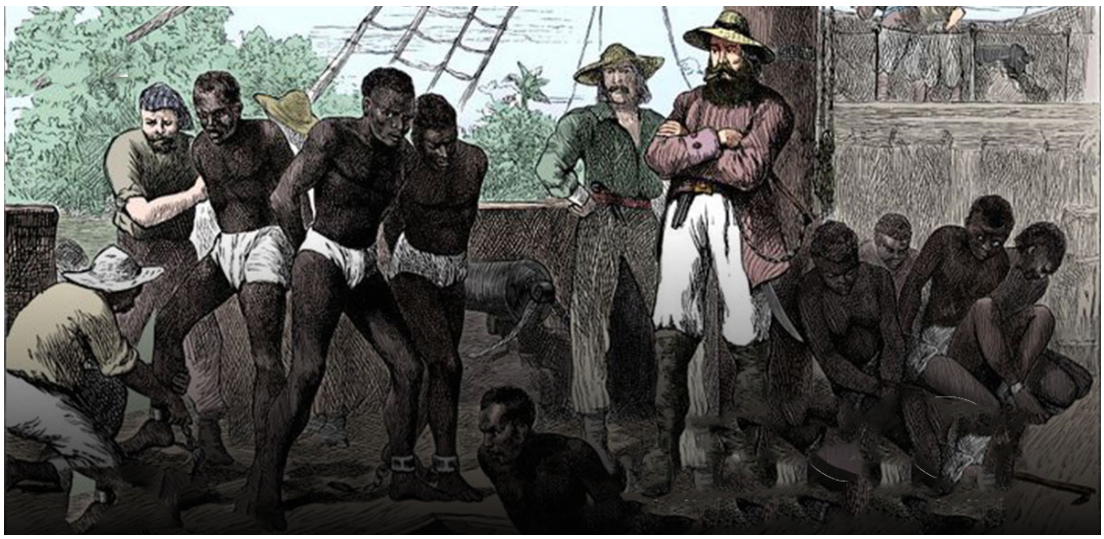

في مجلسهم ابادة السكان لتحويل ارضهم الى مراع, لقد طبق الكثير من المالكين العقاريين في اسكتلندا الجبلية, هذا الاقتراح في بلدهم نفسه وعلى ابقاء بلدهم بالذات, لقد تم اتباع ابشع اساليب القهر الاجتماعي والجنائي ضد الاسر الفلاحية وذلك بالطرد والتهديد وحرق جميع قراهم وحولت حقولهم الى مراع, كما سبقت الاشارة الى ذلك وقام الجنود البريطانيين بتنفيذ عمليات الطرد وقد بلغ الامر بهم الى حد شن معارك حقيقية ضد السكان المحليين واحترقت عجوز طاعنة في السن وماتت وسط اللهب المندلع في كوخها الذي رفضت ان تتركه, هذا هو تاريخ بريطانيا الاسود الملطخ بدم الابرياء فهل يرتجى ممن تاريخهم هذا خيرا في عالم اليوم, لقد حولت هذه الممارسات الشرسة الناس الى مشردين ومجرمين وشحاذين ولصوص ورعاع مشردين, لقد تحول الناس الى هذه الظواهر بحكم التعامل القاسي والبشع الذي اعتمد بالضد منهم من قبل الحكومات البريطانية فحولتهم الى شحاذين ومتسولين ومن ناحية اخرى اصدرت تشريعات ضد التسول بدون ترخيص, ووصلت بشاعة اساليب السلطات في اصدار تشريعات وهي احكام حسب عدد مرات مسكهم متسولين وفي المرة الثالثة يعدم من يتسول وهو بعمر يزيد على اربعة عشر عاما, وفي عام ١٥٣٠ أصدر هنري الثامن قانون بموجبه يستحصل الشحاذين المسنون والعجزة على رخصة التسول, اما المشردون القادرون على العمل فنصيبهم الجلد والسجن, ويقضي على كل من يرفض العمل بان يكون عبدا للشخص الذي بلغ عن تسكعه بلا عمل ويتوجب على السيد ان يطعم عبده الخبز والماء والحساء ونفايات اللحم حسبما يراه ويحق له ارغامه بالعمل بالسياط والأصفاد واذا غاب اسبوعين يحكم عليه بالعبودية مدى الحياة ويختم على جبهته حرف (S) وهو الحرف الاول من كلمة (servant) التي تعني خادم, واذا هرب للمرة الثالثة يعدم. وبوسع السيد ان يبيعه او يورثه كعبد مثلما يؤجر ممتلكات شخصية, اما المتسولون دون رخصة يجلدون بالسياط بالنسبة للذكور ممن بلغ ١٤ سنة, اما البالغين سن ال ١٨ سنة يتم اعدامهم, مالم يبدي احد استعداده لاستخدامهم مدة عامين, ومن الممارسات

القيد بسوار في الرقبة وعقوبات الحرمان والاعدام احيانا, اما في امريكا وعند اكتشاف مناجم الذهب والفضة تم اقتلاع سكان المنطقة من حواضنهم واستعبادهم ودفنهم احياء في المناجم, وعند غزو الهند الشرقية ونهبها وتحويل افريقيا الى ساحة محمية لصيد البشرة السوداء.

لقد كانت مدينة كإسار وحدها على سبيل المثال ملئ بالسجون السرية وكل سجن افظع من سجن اخر ويتم انتزاعهم من اهاليهم عنوة وكانت ابشع صور الاضطهاد ما قام به طهرانيي انكلترا (نيو كلاند) اتقياء البروتستانتية الحصيفين المبدعين هؤلاء قرروا في جمعيتهم التشريعية عام ١٧٠٣ تقديم مكافاة مقدارها ٤٠ جنية عن سلخ فروة رأس كل هندي احمر وعن كل اسير من الهنود الحمر, وفي عام ١٧٢٠ ارتفعت مكافاة فروة الراس المسلوخة الى ١٠٠ جنية, اما عام ١٧٤٤ وبعد ان اعتبرت احدى القبائل في منطقة خليج ماساشوستس متمردة, وضعت الأسعار الاتية:

١- فروة راس ذكر من عمر ١٢ سنة فما فوق ١٠٠ جنية بالعملة الجديدة في حينه.
٢- اسير من الرجال ١٠٥ جنية
٣- اسيرة من النساء او طفل ٥٥ جنية
٤- فروة راس امرأة او طفل ٥٠ جنية

وبعد عدة عقود من السنين اخذ النظام الاستعماري تارة من احفاد اولئك الحجاج الاسلاف الورعين الذين باتو بدورهم متمردين فبرشوة من الانكليز وبتأليب منهم فتك بهم الهنود الحمر بالفؤوس, واعلن البرلمان البريطاني ان "الكلاب الدموية وسلخ فروة الرأس" وسائل وضعها الرب والطبيعة بين يديه. لقد انضج النظام الاستعماري نمو التجارة والملاحة وغدت الشركات الاحتكارية على حد تعبير لوثر رافعات جبارة لتركز راس المال واصبحت في هذه المستعمرات اسواق لتصريف منتوجات المانيفاكتورات الناشئة, اما احتكار السوق فقد ضمن مضاعفة التراكم, ان الكنوز المنتزعة من خارج اوروبا, بالسطو السافر واستعباد السكان المحليين والفتك بهم سرعان ما تدفقت على البلد الام وتحولت فيه الى راس مال, وتطورت هولندا بنظامها الاستعماري بشكل برز عظمتها التجارية حيث تحتكر لوحدها تقريبا تجارة الهند الشرقية والتبادل التجاري بين جنوب – غربي اوروبا وشمالها الشرقي وكانت مصائد الاسماك فيها وسفنها ومانيفاكتوراتها تفوق ما يملكه اي بلد اخر وربما يفوق رأسمالها رؤوس اموال بقية دول اوروبا مجتمعة.

كما تجند المصانع عمالها بالإكراه وتجري في الكثير من الاحيان عملية خطف الاطفال واستعبادهم بغية تحويل الانتاج المانيفاكتوري الى انتاج مصنعي واقامة التناسب الصحيح بين رأس المال وقوة العمل, يقول ايدن – لعل ما يسترعي الانتباه, هل ان الشركات لكي تنجح يجب ان تعمد الى خطف الاطفال المساكين من الاكواخ ومأوى العمل والى تشغيلهم على دفعات متناوبة خلال الليل فتسلبهم الراحة التي يحتاجونها اكثر من غيرهم والتي يحتاجها الجميع ايضا لكنهم الأحوج لها, كما يقومون بخلط اعداد كبيرة من الجنسين ومن اعمار وميول مختلفة في كومة واحدة مما يؤدي الى التهتك والفسوق اقتداء بالنماذج السيئة, هكذا هي العصور الوسطى الاوربية حيث ابشع اساليب القسوة المتناهية ضد الانسانية, دول هذا تاريخها يلطخ يديه ويسود وجهه بالعار والشنار من يتعامل معها.

• اتراب لهن – رفاق لهن بنفس العمر

المقاومة المناهضة للفاشية حركة لتحول اجتماعي

رشيد غويلب

احتضنت بناية "بيت الشعب" في كلاغنفورت السلوفانية في الفترة ١٤ – ١٥ أيار الفائت مؤتمرا حول النزاع التاريخي للذاكرة المقاومة للفاشية تحت شعار "لن يمروا"، في إشارة لشعار حركة الأنصار المقاومة للفاشية في اوربا، خصص للذاكرة المقاومة لمنطقة الألب الأدرياتيكي، التي تضم ١١ منطقة موزعة بين النمسا، إيطاليا، هنغاريا، سلوفينيا، وكرواتيا. وقد نظم المؤتمر من قبل المنتدى الإقليمي لحزب اليسار الأوربي، وبدعم من شبكة "تحول" للبحوث، وشاركت في المؤتمر شخصيات علمية وثقافية وفنية، ومبادرات المجتمع المدني في البلدان التي تتوزع المناطق قيد البحث عليها. وبهذه المناسبة نشر موقع شبكة "تحول" حوارا مع الرفيق ميركو ميسنر، القيادي في الحزب الشيوعي النمساوي، وسكرتيره السابق، والمبادر لتنظيم المؤتمر، تناول فيه الحدث، والعلاقة بين مناهضة الفاشية والنضال من اجل التحولات الاجتماعية، وجوانب الضعف في التجربة التاريخية لسياسات الذاكرة التاريخية لليسار. فيما يلي عرض لأهم الموضوعات التي احتواها الحوار.

عن المؤتمر

انطلقت فكرة المؤتمر من المشاركين في المنتدى الإقليمي لحزب اليسار الأوربي. الذين تلمسوا الحاجة لمواجهة سياسات الذاكرة التاريخية المهيمنة في المنطقة ببديل تقدمي. ان هناك العديد من أوجه التشابه والتناقض في منطقة الألب الأدرياتيكي، والحقائق التاريخية والحالية مختلفة أيضًا، لكنها في الأساس تدور حول التحريفية الأوروبية. كان هدف المؤتمر التعرف على الاستراتيجيات المختلفة من خلال تبادل اممي للرؤى لمواجهة هذا الاتجاه. وكذلك مراجعة سياسات الذاكرة اليسارية، المعادية للفاشية والنازية ونقاط ضعفها. وأخيرًا، كان الدافع الحاسم، هو تناول الفجوة المعرفية بين جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية، والأجيال الأصغر سنا. ان هناك فجوة آخذة في الاتساع باستمرار، تعززها سياسات النسيان وإلغاء الذاكرة التاريخية المخطط لها، وخصوصا بعدها الاجتماعي، الذي يجري دفعه الى زوايا الإهمال.

العلاقة بين مناهضة الفاشية والتحول الاجتماعي

تعاني المعرفة بالمقاومة المناهضة للفاشية من ضعف في فهم جوهرها، لكونها كانت

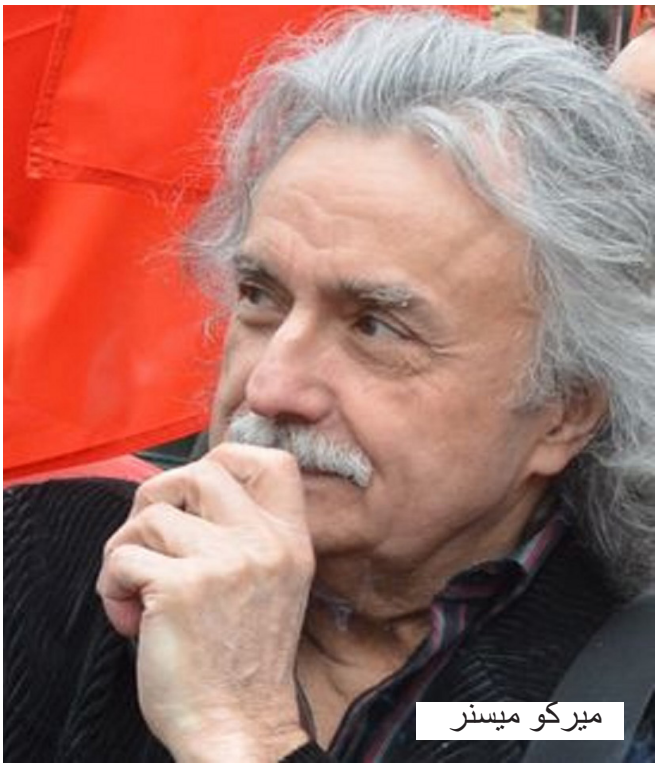
ميركو ميسنر

مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالرغبة في التحول الاجتماعي. وبالإضافة الى أسئلة مثل كيف تمكنت للفاشية والنازية أن تحتل موطئ قدم، وكيف يمكن أن تستحوذ على الناس، وكيف يمكن أن تتطور حتى من مزيج من التناقضات الطبقية والسياسية والثقافية. الأنظمة التعليمية لا تساهم في الإجابة على هذه الأسئلة، بل على العكس من ذلك: فهي تعمل بدرجات متفاوتة كأداة لترسيخ سياسة النسيان. إن المنظمات المناهضة للفاشية، تعمل بأساليب تقليدية، تؤدي مهامها قدر المستطاع، وبالتالي هي منظمات تقليدية بمعنى إيجابي، لكنها غالبًا ما تبدو متحجرة في لغتها. وهذا لا يمثل بأية حال استخفافا بأنشطة هذه المنظمات، ولكن نشاطها يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالماضي. تكرس هذه المنظمات نشاطها للتعريف بضحايا النظام النازي، وتكريم ممثلي المقاومة التاريخية، لكن ارتباط نشاطها الحيوي بالنضالات الاجتماعية الراهنة ضعيف. ومن ناحية أخرى، يتم دفع المقاومة المناهضة للفاشية، في الراي العام من قبل الأجهزة الإيديولوجية، إلى الخلف، وفي الخطاب الشمولي، يتم الضغط عليها، وفي أحسن الأحوال يتم حصرها في بُعدها القومي. لقد كانت مقاومة الفاشية، بالنسبة للمناضلين في صفوفها، قائمة على رؤيا محورية لتحول اجتماعي تضامني. وكما قال المناضل ضد الفاشية ليبي كولينيك (١٩٢٥ -٢٠٠٨): "إذا انتصرنا على النازيين، لا نريد الاحتفاظ بنفس المجتمع كما كان من قبل. نحن نريد مجتمعا أفضل". ويمتد هذا الارتباط بين مقاومة الفاشية والتحول الاجتماعي من حركة الأنصار اليوغسلافية، التي ربطت نضالها بمنظور اشتراكي، الى الشيوعي الايطالي ألتييرو سبينيلي، الذي صاغ بيان فينتوتيني، وكان يفكر في بناء اتحاد أوروبي، باعتباره الإطار الذي تحرر فيه الطبقة العاملة نفسها من الرأسمالية. لقد كانت المقاومة المناهضة للفاشية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بدوافع اجتماعية اشتراكية، أو بعبارة أكثر تعقيدًا: بالرغبة في التحول الاجتماعي.

بيان فينتوتيني

بيان فينتوتيني، الذي كان عنوانه في الأصل "من اجل أوروبا حرة وموحدة": هو بيان سياسي أصدرته مجموعة من المعتقلين المناهضين للفاشية في جزيرة

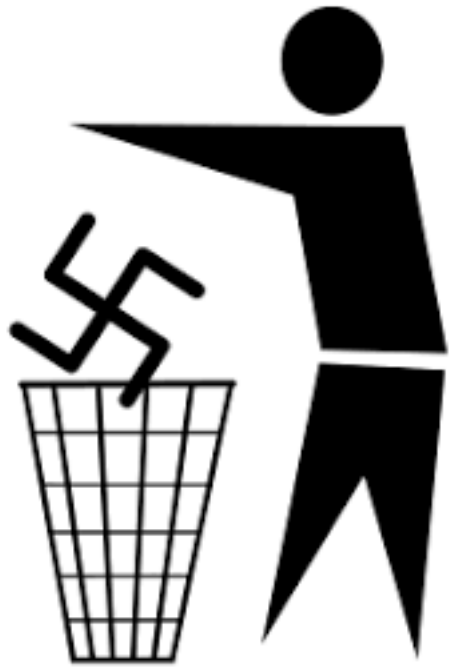

فينتوتيني الإيطالية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية. تم نشر البيان، الذي اكتمل في حزيران ١٩٤١، في إيطاليا من خلال المقاومة ضد موسوليني وهتلر. ويدعو البيان إلى قطيعة جذرية مع ماضي أوروبا من أجل بناء أوروبا ديمقراطية واشتراكية. لقد نصحت مجموعة من الشخصيات اليسارية النسوية في المانيا وإيطاليا استعادة البيان في الظروف الراهنة.

انظم الكثير الى حركة الأنصار، نتيجة لرد فعل على المخاطر الجدية التي كانت تهدد الحياة. ولهذا فان عدد المقاتلين الفعليين كان لا يشكل الأكثرية من مجموع الذين دعموا الحركة، والذين وفروا للحركة المأكل والملبس والمساعدات الطبية، وكل ما يحتاجه المقاتلون. لقد شكل النساء والشباب العمود الفقري لهذه القواعد الداعمة، والتي بدونها لم يكن الكفاح المسلح ممكنا. وكان معظم هؤلاء الناس كاثوليكيين، في حين كان منظمو المقاومة في الغالب شيوعيين. كان هؤلاء المنظمون مجموعة صغيرة مقارنة بالقواعد الشعبية، والتي بدورها لا علاقة لها بالشيوعية من الناحية الإيديولوجية، ولكن في المقاومة تعرفوا على رؤية مختلفة للعالم ومنظور اجتماعي مختلف، مع صورة تحررية للمرأة، وامور كثيرة أخرى. وخلال تجربة المقاومة أصبح الكثير من هذه القواعد الداعمة شيوعيين. ان التحولات التي عاشتها المقاومة وتعزز قوتها تعود الى التقاء الدوافع الاجتماعية والطبقية. ولم ينحصر هذا التلاقي بالنمسا او مناطق في سلوفينيا، بل عاشته الحركات المناهضة للفاشية، بدرجات مختلفة، في بلدان اوربية أخرى، والامر يتعلق بهذا المحتوى. ولهذا فان سياسات ذاكرة التاريخ السائدة في اوربا تسعى إلى تمييع هذا المحتوى الاجتماعي الثوري، أو التحرري بصيغة ادق، وفرض الخطاب الشمولي المجنون عليه، وتقليص النضال التحريري في البعد القومي.

أسئلة المؤتمر المهمة

ان من اهداف المؤتمر الرئيسة صياغة امثلة إيجابية. لقد صاغ كلاوس شونبيرغر (جامعة كلاغنفورت / سيلوفيك) مصطلحًا مثيرًا للاهتمام، وهو مصطلح "الذاكرة التحررية". بالضبط كيف يمكن أن تبدو مثل هذه الذاكرة، هذا ما يجب العمل عليه. وفي سياق هذه العملية، يتعين أيضًا تناول أسئلة مثل: ما هي الظروف التي استطاعت الفاشية بموجبها اكتساب القوة اساسا؟ كيف يرتبط هذا بالتناقضات الطبقية؟ كيف تمكن الفاشيون من شل الحركة العمالية وحتى

كسب أجزاء منها، كيف تمكنوا اليوم من استخدام القوة الاستبدادية لليبرالية الجديدة وركوب موجتها؟ كيف تكسر جدران عدم الفهم التي اوجدها نظام الذاكرة المهيمن؟ لا يمكن كسر هذه الجدران إلا إذا تم طرح نقاط الترابط ميدانيا. وإذا ما دمجت مع العناصر الاجتماعية لمناهضة الفاشية التي يمكن اسقاطها على الحاضر، مع الصراعات الاجتماعية والثقافية والأيديولوجية الحالية، وبالتالي سيثار نقاش اجتماعي سياسي ينتج قوى ابداعية جديدة. ان العناصر الاجتماعية للمقاومة المناهضة للفاشية راهنا لا يمكن إلا أن تكون: الكوكب مهدد بأسلوب الحياة والإنتاج الرأسمالي - اجتماعيًا وبيئيًا وحضاريا. يسير هذا التهديد جنبًا إلى جنب مع فرض الاستبداد الليبرالي الجديد، الذي يمهد الطريق للفاشية الجديدة، والتي تقوض أيضًا الديمقراطية البرجوازية، مع هيمنة الشركات الضخمة التي تسيطر على حياة الناس، وصعود العنصرية وأشكال أخرى من التمييز - لكن كل هذا يواجه أيضًا مقاومة في أوساط واسعة من الشباب.

مواطن ضعف

تتمثل نقطة الضعف الأكثر أهمية، على الأقل في النمسا، في تجريب أساليب غير كافية، فيما يتعلق بكيفية تطوير سياسة ذاكرة يسارية، وتحويلها الى فضاء اهتمام مجتمعي أكبر. ويمكن أن يحدث هذا، على سبيل المثال، في دفع فعل "مقاومة صغير" في الوعي العام. هناك عدد من الأمثلة الإيجابية على ذلك في كارينثيا، وكذلك في الولايات الفيدرالية النمساوية الأخرى، لخلق ترابط بين النقد المناهض للفاشية والرأسمالية على نطاق واسع، والذي سيقود إلى مركز الصراع الراهن مع المتطرفين اليمينيين والتحريفية الليبرالية.

وأخيرا فان الحماس للمؤتمر مبني على الاجابات على حاجة العديد من المشاركين. الشيء الرئيسي الآن هو دعوة العديد من المبادرات المحلية التي تنشط في مجال سياسات الذاكرة، بتضامن وفي مشروع مشترك عابر للحدود في منطقة الألب الأدرياتيكي، يضع الإرث الأوروبي التقليدي المناهض للفاشية في المجتمع الحالي. لقد تم بالفعل اتخاذ الخطوات العملية الأولى في هذا الاتجاه، وإذا كان من المأمول أن يكون كل شيء على ما يرام، فيجب أن تصبح النتائج قريبا مرئية، تحت عناوين عملية أحدها: دروب التحرير.

البطالة في العراق .. الاسباب والتداعيات

د. عادل عبد الزهرة شبيب

عانى ويعاني العراق من البطالة بأشكالها المختلفة والتي تعتبر من أهم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ومن اهم التحديات التي تواجه العراق, واصبحت البطالة في العراق ظاهرة واسعة شملت معظم شرائح المجتمع وخصوصا اصحاب الشهادات العليا وخريجو الكليات والمعاهد وغيرهم. ومما لا شك فيه أن تفشي البطالة في المجتمع تترتب عليه آثارا اقتصادية واجتماعية سلبية تتركها على فئات المجتمع بشكل عام وعدم حلها ووضع حد لها يعبر عن سوء الادارة وعجز الحكومات المتعاقبة منذ ٢٠٠٣ والى اليوم ويعبر عن انعدام الرؤى الاقتصادية والبرامج والخطط الاقتصادية وبالتالي يعبر عن افلاس هذه الحكومات. وتعتبر مشكلة البطالة محور مشاكل وأزمات المجتمع وما يعانيه من تفشي العديد من الظواهر السلبية كالعنف والجريمة بكافة انواعها وعدم الاستقرار الأمني والسياسي , فضلا عن انها تعيق عملية النمو الاقتصادي وانتشار الفقر.

ومنذ تأسيسه، دافع الحزب الشيوعي العراقي ويدافع عن جماهير الشعب بمختلف شرائحهم وخصوصا العمال والفلاحين وكافة شغيلة اليد والفكر مدافعا عن حقوقهم ومصالحهم الاقتصادية والاجتماعية دون تعرضهم للفصل الكيفي ولرفع مستوى معيشتهم وضمان حياة لائقة للمتقاعدين منهم وكبار السن. كما يولي الحزب الشيوعي العراقي اهمية استثنائية للعلاقة مع الجماهير عموما والكادحة والمحرومة منها بشكل خاص. ومنذ تأسيسه استطاع الحزب الشيوعي العراقي كسب شعبية واسعة بين الجماهير واستطاع ان يتغلغل في صفوف العمال والفلاحين في المدينة والريف ويدافع عن مصالحهم ويبث فيهم الوعي السياسي والطبقي ويكسبهم الى صفوفه. وبسبب التصاق الحزب بالجماهير الشعبية فإن أي شخص يطالب بتوفير فرص العمل قالوا عنه شيوعي, وبسبب تشابه موقف الامام علي (ع) وموقف الحزب الشيوعي العراقي في دفاعهم عن الفقراء والمحرومين, دعا شاعرنا الكبير مظفر النواب الى القول في قصيدة له:

(انبيك علياً لو جئت اليوم لحاربك الداعون اليك وسموك شيوعياً...).

في العراق تتزايد المعدلات السنوية للبطالة لضعف امكانية معالجتها وسوء الادارة وعجز الحكومات المتعاقبة منذ ٢٠٠٣ والى اليوم في معالجتها ووضع حد نهائي لها نتيجة تأثير المؤسسات المالية الرأسمالية الدولية كصندوق النقد والبنك الدوليين وما تفرضه هذه المؤسسات من شروط على العراق مقابل حصوله على القروض لمعالجة ما يواجهه من مشاكل اقتصادية واجتماعية, مما ادى الى تحجيم

دور الدولة في الحياة الاقتصادية واعطاء دورا اكبر للقطاع الخاص في النشاط الاقتصادي.

وعموما فإن القطاع العام والقطاع الخاص في العراق يعانيان من ضعف امكانياتهما المادية والفنية لذلك فإنهما لم يسهما بشكل جدي في امتصاص معدلات البطالة واستيعاب الأعداد المتزايدة من القوى العاملة العاطلة عن العمل.

ان سوء الادارة التي تميزت بها الحكومات المتعاقبة منذ ٢٠٠٣ والى اليوم وتفشي الفساد الكبير بكافة اشكاله وعدم وجود سياسات اقتصادية ناجحة وسوء التخطيط الاقتصادي واعتماد نظام المحاصصة المقيت والاعتماد على الاقتصاد الريعي الوحيد الجانب واهمال بقية القطاعات الاقتصادية, ادى الى تفاقم مشكلة البطالة, اضافة الى عدم وجود نمو اقتصادي حقيقي قادر على توفير فرص عمل جديدة.

ومما زاد من مشكلة البطالة في العراق هو:-

١. ريعية الاقتصاد العراقي واعتماده الكلي على تصدير النفط الخام حيث تشير الاحصائيات لعام ٢٠١٣ أن ايرادات النفط الخام تساهم بنسبة (٩١,٤٪) من مجموع الايرادات في تمويل الموازنة العامة.

٢. تشكل الصادرات النفطية نسبة (٩٩,٥٪) من مجموع الصادرات.

٣. اعتماد العراق على الاستيرادات بشكل كبير وعدم وجود مشاريع تخلق فرص العمل.

٤. تراجع الأنشطة الانتاجية المولدة لفرص العمل كالزراعة والصناعة وغيرها.

٥. محدودية دور القطاع الخاص وضعفه.

٦. انخفاض النسب المخصصة للاستثمار من مجمل نفقات الموازنة العامة للدولة وتناقص برامج التنمية الاقتصادية وتوقف النشاط الاقتصادي في اغلب القطاعات الاقتصادية مما فاقم المشكلة.

٧. زيادة عدد السكان في سن العمل مقارنة بمحدودية فرص العمل.

٨. تراجع معدلات الالتحاق بالتعليم وازدياد معدلات التسرب وارتفاع نسبة الامية وتدني المستوى التعليمي وتخلف برامج التدريب والتأهيل.

٩. النزوح الجماعي للسكان بسبب الأوضاع الأمنية.

١٠. تبني اقتصاد السوق والدعوة الى الخصخصة بدون دراسة علمية وما يخلفه من تغييرات هيكلية في الاقتصاد وقد لا يصب ذلك في مصلحة البلاد لكونها مفروضة من المنظمات الرأسمالية الدولية كصندوق النقد والبنك الدوليين.

١١. بطء عملية الاصلاح الاقتصادي وخاصة فيما يتعلق بإعادة هيكلة القطاع العام وتطوير القطاع الخاص وخلق المناخ الاستثماري المناسب واجتذاب الاستثمارات الاجنبية وتحرير التجارة الخارجية والاصلاح الشامل لقطاع البنوك الحكومية.

١٢. تلكؤ برامج اعادة الاعمار وتوجيه قسم من المنح نحو النشاطات غير

الانتاجية وعدم حصول تحسن ملموس في البنى التحتية.

١٣. الافتقار لاستراتيجية اقتصادية واجتماعية واضحة المعالم في ظل عدم وجود توزيع عادل للدخل وزيادة عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر.

١٤. سياسة اغراق السوق العراقية المتبعة من دول الجوار وما يتبعها من توقف الصناعات المتوسطة والصغيرة وتأثر الصناعات الشعبية.

١٥. ضعف القطاع الخاص العراقي وهروب رؤوس اموالة الى الخارج خوفا من الأوضاع الأمنية الغير مستقرة.

اصبحت البطالة في العراق نتيجة عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية استشرت وتعمقت جذورها في الاقتصاد العراقي بعد ٢٠٠٣, واصبحت ظاهرة لا يمكن تجاهلها او تركها لآليات سوق العمل, اذ أن ارتفاع معدلاتها يمثل احد المؤشرات الدالة على تدهور الوضع الاقتصادي وغدت مشكلة ذات ابعاد اقتصادية واجتماعية تعبر بوضوح عن عجز في البنى الاقتصادية وعن خلل اجتماعي على الصعيد الوطني وتمثل آفة اجتماعية خطيرة تعطل القدرات البشرية وتبدد فرص النمو والرفاه الاقتصادي, وهذا ما دعا الجماهير الشعبية وخصوصا الشباب العاطلين عن العمل الى الانتفاضة في البصرة ومدن الجنوب وفي مختلف محافظات العراق مطالبين بتوفير فرص العمل من قبل الدولة بعيدا عن المحسوبية والمنسوبية.

تشير احصائيات وزارة التخطيط والتعاون الانمائي / الجهاز المركزي للإحصاء الى تذبذب معدلات البطالة في العراق للفئة العمرية ١٥ سنة فأكثر وللفترة من ٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٨ حيث بلغت في عام ٢٠٠٣ (٢٨,١ ٪) وفي ٢٠٠٤ (٢٦,٨٪) وفي عام ٢٠٠٥ (١٧,٧٩ ٪) وفي ٢٠٠٦ (١٧,٧٪), اما في عام ٢٠٠٧ فبلغت معدلات البطالة (١١,٧٪), في حين بلغت في عام ٢٠٠٨ (١٥,٣٩٪), كما تشير الاحصائيات الى انه في عام ٢٠١٤ بلغ حجم بطالة الشباب (٧,٣) ملايين مشكلا نسبة قدرها (٢٠٪) من حجم السكان و(٣٥,١ ٪) من حجم السكان في سن العمل. وللبطالة العديد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية السلبية التي تتركها على فئات المجتمع بصورة عامة حيث تعتبر محور مشاكل وازمات المجتمع وما يعانيه من تفشي العديد من الظواهر السلبية في المجتمع كالعنف والجريمة بكافة انواعها وعدم الاستقرار الأمني والسياسي اضافة الى انها تعيق عملية النمو الاقتصادي والمؤدية الى الفقر.

ومن الضروري مكافحة البطالة باعتبار ذلك من الاهداف الرئيسية للسياسة الاقتصادية واعطاء الأولوية الى البرامج الاستثمارية والى خلق الحوافز للمناطق والقطاعات التي عانت التمييز ولا بد من تنمية الموارد البشرية ورفع كفاءة العاملين عبر الارتقاء بالنظام التعليمي ووضع برامج لإعادة التأهيل والتدريب المستمرة واشاعة استخدام التقنيات الحديثة وتشجيع البحث العلمي والابتكار وتخصيص الموارد المالية اللازمة لذلك وتشجيع القطاع الخاص ومبادراته والوقوف بوجه الخصخصة حسب وصفة المؤسسات المالية والنقدية الدولية الرأسمالية باعتبارها قادرة على حل مشكلات الاقتصاد وتحقيق التنمية في مطلق الاحوال, اضافة الى ضرورة محاربة الفساد بكافة اشكاله ودعم الهيئات الرقابية المختصة والحفاظ على استقلاليتها وحماية المال العام واستعادة الأموال المنهوبة وتطوير القطاعات الاقتصادية من زراعة وصناعة وتعدين وسياحة ونقل والتي يمكن ان تجذب الايدي العاملة.

قراءة سريعة في تاريخ العراق السياسي؟

اسماعيل محمد السلمان

عندما تتصفح تاريخ عراقنا المعاصر والمليء بالأحداث والتجارب الوطنية الغنية بالمآثر والأمجاد النضالية الخالدة منذ بدايات الوهلة الأولى من نشوء الحركة السياسية الوطنية في بلادنا لمكافحة الاستعمار وتحقيق الاستقلال الوطني و بوجه خاص مع انبثاق الأحزاب والتجمعات الوطنية و في مقدمتها حزبنا الشيوعي العراقي الذي اتخذ من شعبنا العظيم بمختلف مكوناته الطبقية والاجتماعية المضطهدة منها قاعدة صلبة ومنطلقا حقيقيا باعتبارها القوة الحقيقية ذات المصلحة الأساسية بالتغيير والتقدم نحو الأفضل لامتلاكها القدرة الكافية والطاقة الكامنة في مواصلة النضال لمواجهة أضخم التحديات والتعقيدات التي تعترض تحقيق أمانيه وتطلعاته المشروعة.... حيث عملت الأحزاب السياسية والتجمعات والتيارات الوطنية وفي طليعتها حزبنا المقدام في تعبئة واستنهاض جميع الفئات والشخصيات الاجتماعية والقومية الواسعة التي زادتها رونقا رائعا وتألقا ثوريا للتحدي والصمود.... و نبذ جميع الطبقات والفئات الرجعية القبلية والبرجوازية وأفكارها المتخلفة والمعادية لكل ما هو وطني وتقدمي بعد ان وضعت تلك الطبقات والفئات يدها بيد الحكام الطغاة والعملاء والمجرمين وهذا هو ديدنها الثابت والمعروف بحكم مصالحها الطبقية والمنفعية والسعي حثيثا للحفاظ على هيبتها الاقتصادية والقبلية، من الإقطاع والتجار وكبار الصناعيين والمستغلين لطاقات شعبنا ضد سائر المعدمين والكادحين. و قد سعى حزبنا منذ البداية بقيادة مهندسه البارع الرفيق الخالد (فهد) برفع شعاره الوطني المعروف (قووا تنظيم حزبكم..... قووا تنظيم الحركة الوطنية) ولم تكن الطائفية والمذهبية والعنصرية منهجا سياسيا وفكريا له على الإطلاق وبالخمسينيات تحديدا من القرن الماضي مد جسوره الوطنية والديمقراطية لإقامة منظمات مجتمع مدني انبثقت من صميم شعبنا ومثقفيه من طليعة رجال أنصار السلم والشبيبة والاتحادات الطلابية والنقابية العمالية والجمعيات الفلاحية ورابطة حقوق المرأة تحقيقا لتوسيع القاعدة الجماهيرية والسياسية والفكرية فضلاً عن الجهود الكبيرة لاستقطاب القوى الوطنية و القومية الأخرى من البرجوازية الصغيرة والمتوسطة المتواجدة بالساحة العراقية و إيجاد المناخ الملائم في إقامة (جبهة الاتحاد الوطني) مضافا للارتباط والتواصل الوثيق والتعاون والتضامن المشترك مع جميع الحركات الثورية العربية والعالمية في مناهضة الاحتلال والاستعمار الحديث الذي حقق فيه شعبنا

تحولا ثوريا وتاريخيا بانتظار ثورة الرابع عشر من تموز المجيدة في عام ١٩٥٨ بفعل العوامل الذاتية والموضوعية للانتقال لمرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية وإنجاز مهامها المشروعة. و بفترة قصيرة من عمر الثورة المجيد وما رافقها من تناحرات وصراعات عنيفة وحادة بين الأطراف الوطنية والأحزاب القومية من جهة و قوى الثورة المضادة من جهة أخرى والمتكونة من كبار الإقطاع والعملاء والتجار المرتبطة مصالحهم بالاستعمار وقواه الخارجية المعادية وبرغم الكثير من الخلافات والسلبيات فقد شهدت الساحة السياسية بصمات واضحة لأفكار الوطنية والاشتراكية سواء العلمية منها أو القومية البرجوازية الضيقة في برامج وأهداف بعض الأحزاب التي حققت اصطفافا نسبياً ومؤقتا ومحدوداً لمراحل تاريخية معينة وغيرها من الحلقات المفقودة حاليا تماما لولا السلوك الإجرامي المشين لحزب البعث وقيادته المشبوهة بالعداء للثورة لحد الارتماء بأحضان الاستعمار وشركاته النفطية والأنظمة القومية المتطرفة ذات الأهداف الاقتصادية الضيقة ومن ثم السقوط الطبيعي في مستنقع الجريمة والحقد والخزي والخذلان.

ومن الدروس المستخلصة نرى أن الحكومات الدكتاتورية المعادية للديمقراطية كلما فشلت وتأزمت أوضاعها السياسية لجأت للإقطاع والقبلية واستغلال المشاعر الدينية والعشائرية والطائفية بعيدا عن الشعب وقواه الوطنية تهربا من المطالب المشروعة والانغماس في مستنقع الأنانية والاستئثار كما حدث لطاغية العراق المقبور صدام حسين عندما اخفق جماهيريا بعد الانتفاضة الشعبية التي مرغت أنوفهم بالوحل وسعى في توثيق علاقته مع شيوخ العشائر ليغدق عليهم بالمال والجاه والسلاح و بكل أنواع الالتفاتة والمكرمة لحماية نظامه المتهري بعد إن تهادى بالسقوط أمامهم من دون التفاتة واحدة لأي قبيلة أو لأي شيخ يذكر، و أداروا وجوههم للنظام الجديد ويدرك الجميع إن التغيير الحاصل من عام (٢٠٠٣) لم يحدث عفويا الا بعد معاناة مضنية من جهود ونشاط المعارضة الوطنية التي تمكنت من توحيد

صفوفها نسبياً لتهيئة الظروف الملائمة لإزاحة النظام. سوى انه هناك حقيقة سياسية و تاريخية تلفت النظر بانه ليس هناك شعب يدخله الاستعمار مرتين بعد إن طرد منه بدعم بعض القوى السياسية المسماة بالمعارضة في العالم اجمع كما لا يوجد هناك شعباً دخله الاستعمار اذا توحدت صفوفه.... لذلك كان شعار حزبنا صائباً عندما رفع شعاره (لا للدكتاتورية ولا للاحتلال). لقد حصل ذلك بفعل البناء السياسي والفكري والتنظيمي الخاطئ للأحزاب المذهبية والطائفية والمكونات الفردية المشبوهة بالدعم الخارجي من الذين ما انزل الله بهم من سلطان من حديثي السياسة والوطنية في آن واحد. الأمر الذي أدخلوا به البلاد في نفق مظلم من الطائفية و العنصرية والمحاصصة المقيتة والعشائرية وغيرها من التعقيدات التي لا تعد ولا تحصى بوجود الفساد الإداري و المالي والإرهاب القبيح تحت وطأة هذه الظروف السيئة التي أفقدت السلطة السياسية هيبتها الوطنية والقانونية ضمن تفاقم الصراعات والخلافات والتشنجات المبتذلة على وسائل الإعلام والاستمرار باعتماد الإسقاطات السياسية لطرف دون الآخر كل ذلك ورغم الصيحات والنداءات المتكررة والمخلصة بالمطالبة بعقد المؤتمر الوطني العام لجمع القوى السياسية باعتباره الحل الأمثل والمعيار الرئيسي للخروج من الأزمات والاختناقات الحادة التي يمر بها شعبنا لوضع الحلول الجذرية والموضوعية وتقريب وجهات النظر المختلف عليها بحكم المصالح الخاصة وليس في مصلحة الشعب والوطن. وبالمقابل فأننا نشاهد حزمة التواتر في عقد المؤتمرات واللقاءات العشائرية والطائفية من دون جدوى تتخللها الولائم والهبات اللامشروعة وشراء الذمم لدق اسفين التناحر لطرف دون الآخر بل وهناك من يفتخر بالقضاء على الأفكار العلمية ومحاربتها عند نشوئها..

يا للمصيبة أنها مجرد وقفة سريعة لإلقاء الضوء على مسيرة العراق السياسي بغية الاستفادة من تجاربه الماضية ومعرفة من هو الأفضل بالمواقف هل اللجوء للشعب وقواه الوطنية والتقدمية عندما يحتدم الصراع وتحقيق التحولات الهامة في بناء الإنسان و المجتمع الجديد في ظل دولة المؤسسات الدستورية والعدالة الاجتماعية؟ أم الاصطفافات العرقية والطائفية والقبلية والمحاصصات العقيمة التي لا تسمن أو تغني من جوع وقد أكل الدهر عليها وشرب منذ زمن بعيد لكونها فقاعات فارغة ومحدودة لا تصمد أمام عجلة التقدم والتطور المتزايد في وعي الشعوب والأجيال القادمة مع شدة السؤال المحرج والنابع من قلوب المخلصين الشرفاء والحريصين دائماً على شعبهم ووطنهم. وبكل صدق واخلاص. بأن مسيرة عراقنا العزيز إلى أين؟

التأثير الخارجي وداخل العراق عبر التاريخ الحديث

مؤيد عليوي

عند دخول البريطانيين الى بغداد سنة ١٩١٧ انتهى مفهوم الدول الثيوقراطية العثمانية - مزج الدولة والدين- في العراق، في نهاية الحرب العالمية الاولى التي قامت لأسباب اقتصادية رأسمالية بحثا عن مواد الخام وفتحا لأسواق جديدة.

وبعد انتفاضات عراقية خالصة ضد الاحتلال البريطاني بدأت منذ سنة ١٩١٤ ومعارك عسكرية لها في البصرة ومياه الخليج العربي ضد الجيش البريطاني وبواخره. وفي سنة ١٩١٧ دخل الجنرال مود بغداد معلنا نفسه حاكما عكسريا للعراق بعبارته الشهيرة (جئنا محررين لا فاتحين)، بعد طرده الحكم العثماني الذي دام قرابة أربعة قرون رسخ فيها الجهل والامية والتخلف ونهب للثروات العراقية وفرض للضرائب على العراقيين حتى حرمهم من رغيف الخبز اليومي، ثم صارت ثورة سنة ١٩١٨ في النجف، وكانت نهايتها مأساوية بتنفيذ حكم الاعدام بأحد عشر من ابطالها تطوعوا للتضحية بأنفسهم من اجل انقاذ المدينة واهلها من القصف بالمدفعية او بالطائرات البريطانية، إذ بعد حصار طويل للنجف نفد فيه العتاد والزاد وبقيت العوائل النجفية محاصرة بالقمع والابادة الجماعية أو يتم تقديم قادة ثورتها سنة ١٩١٨ الى الاعدام.

هنا أركز على الداخل العراقي الذي لم يهدأ بدخول بريطانيا واحتلالها العراق، منها كانت قيادة المجتمع بيد شيوخ العشائر يتبعهم الفلاحون بمعنى ان علاقات الانتاج كانت متخلفة كما في دول المركز المتقدم صناعيا، ومن آثار علاقات الانتاج هذه ان يكون مستوى تفكير الفلاح متصل بالميتافيزقيا او ما يمثلها بحسب موروث كل بيئة اجتماعية فكانت علاقات شيوخ العشائر متصلة برجال الدين من الشمال الى الجنوب حيث كان ملا أحمد البرزاني زعيم قبيلة وهو في نفس الوقت زعيما روحيا يصلي بالكرد جماعة، فيما كانت زعامات العشائر والقبائل منفصلة في مختلف أرجاء العراق، ففي المنطقة الغربية مثلا منها الانبار كانت أغلب الزعامات قبلية بدوية في أغلبها، وليس ثمة دور كبير لرجل الدين فالقيم القبلية هي من تقود القبيلة والدين للفرد (يصلي يصوم لنفسه بوصفه فردا)، وليس لرجل الدين دور في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية لحياة القبيلة وهي تختلف عن العشيرة في الوسط والجنوب حيث الأنهار والفلاحة وعلاقات الانتاج الزراعية، ووجود مرجع ديني، ومن هذين النقطتين علاقات الانتاج ووجود المرجع، اختلفت تركيبة العشيرة عن تركيبة القبيلة بحسب الجغرافية في

العراق، كما اختلف الاثنان عن تركيبة قبائل الكرد في شمال العراق التي تمسك القبيلة والدين بيد واحدة وقتها.

هذا الداخل العراقي قبل ثورة العشرين، وننوه لم يكن من مخلفات الدولة العثمانية شيء اسمه الوطن او مفهوم الوطن والوطنية حيث النسق السائد للثقافة بين العراقيين هو العادات والتقاليد الدينية الاسلامية وكذلك العادات والتقاليد الدينية للمسيحين واليهود والصائبة والازيدية وغيرهم من الديانات في العراق، وفي أواخر العهد العثماني تغير هذا النسق بفضل دخول مجلات تصدر في مصر والشام مع عودة الحجاج العراقيين من موسم الحج الى العراق، فصار النسق الثقافي في العراق يتداول المعرفة والعلم ولكن لم يتداول مفردة الوطن او مفاهيم الوطنية. لذلك ثمة سؤال لماذا شاركت القبائل في الشمال والغربية مع ثورة العشرين في الفرات الاوسط والجنوب؟ لا أجزم بالجواب لكنه الاقرب أن الواقع الذي مر على جميع العراقيين من الشمال الى الجنوب كان واقعا مرا خاصة بعد فشل ثورة النجف ومصير قادة ثورة النجف بالاعدام علنا امام اهلهم وبعض مراجع الدين في النجف، جعل عنجهية البريطانيين تزداد بالضغط على كرامة الانسان العراقي اكثر في كل مكان من العراق، وهذه اعتقدها النقطة الجوهرية التي حركت الجميع للمشاركة في ثورة العشرين، فمن شعارات ثورة العشرين اخراج المحتل البريطاني، ولم يكن من شعاراتها بناء حكم ملكي او جمهوري او أمارة، وبعد الضربات الموجعة للجيش البريطاني في ثورة العشرين وبأسحلة بدائية جدا مقارنة مع تسليح الجيش البريطاني حينها قررت بريطانيا العظمى ان تتنازل عن عظمة تاجها وتسمع من الثوار بسؤال ماذا تريدون؟ فكان الجواب ان لا تحكموننا انتم وان تخرجوا من ارضنا ولم يكن مفهوم الوطنية بهذه المفردة راسخا كما هو اليوم الوطن. لكنها الفطرة او الغريزة، فكما تدافع العصافير عن اعشاشها وهو وطنها، دافع العراقيون عن كرامتهم كأنهم دافعوا عن وطنهم دون فهم مصطلح الوطن.

كانت ثورة العشرين هي لاخراج البريطانيين من اراضيهم، وليس من أجل ان يحكمهم الملك فيصل، ونتيجة للمفاوضات بين الثوار والانكليز صار الاتفاق على نظام الملكية العراقية على حسب وصفة الممكلة البريطانية، واصبح فيصل بن الشريف حسين الذي تعاون مع بريطانيا لانهاء الحكم العثماني ملكا للعراق.

هنا يتجلى بوضوح طريقة تكوين وبناء ممكلة في العراق من اجل اقناع العراقيين وعدم ثورتهم مجددا بوجه بريطانيا التي تبحث عن مصالحها طبعا وأهمها مصالحها الاقتصادية، المواد الخام وان يكون العراق وجواره سوقا للسلع البريطانية. وهذا ما

تحقق لها بوجود النظام الملكي في العراق.

بنى النظام الملكي عددا من المدارس في مراكز المدن لغرض رفد النظام الملكي بالموظفين، وكذلك تم اشاء عددا من المصانع، وظل الريف متخلفا بيد الاقطاع والذي يشكل نسبة كبيرة من عدد السكان وهذا يعني ان اغلب العراقيين بقوا غير متعلمين. ثم صارت الهوية الوطنية في العراق كما هو معروف من مثقفين ونخب المعلمين والحركات اليسارية وعلى رأسها الحزب الشيوعي، وغيرها من الاحزاب الوطنية. كما ان النظام الملكي حاول أن تكون الهوية الوطنية المتصلة بالملك نفسه من خلال مناهج التعليم، لكنها أي المناهج اشارت الى مفهوم الوطن.

ان اختيار الملك فيصل هو لضمان عدم ثورة العراقيين على مصالح بريطانيا، ثانيا وجود ملك يمسك زمام الامور في العراق افضل من نظام جمهوري. ثالثا ان النظام الاقتصادي في العالم كان قائما على وجود دولة تمسك الحدود وتسطير على الداخل وتتعامل مع المصالح الاقتصادية على وفق مصالح الدولة الرأسمالية لبريطانيا الاولى في العالم والمنتصرة في الحرب العالمية الاولى على قوى رأسمالية منافسة لها مثل المانيا.

جاءت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وصار النظام جمهوري وترسخت الهوية الوطنية وتغيرت علاقات الانتاج وتم تأميم النفط العراقي وطرد الشركات الاجنبية وقانون الاصلاح الزراعي وازداد عدد المصانع وتأسست النقابات المهنية وصارت معالم تأثيرها واضحة في علاقات الانتاج والجانب الوطني الخالص ولذلك تكالبت عليها دول الخارج المعروفة والرجعية في الداخل.

ما هو شكل النظام الحالي وجوهره؟ شكل النظام فدرالي جمهوري جوهره اقتصادي ريعي منهوب من القوى الحاكمة، يناسب سياسة العولمة الاقتصادية للقوى الرأسمالية وجاء مفهوم النيوليبرالية والعولمة خدمة للرأسمالية.

ما سمات العولمة الاقتصادية التي يريدها المحتل الامريكي وقوى رأسمال العالمي أن تكون حركة الاموال من العراق واليه حرة تماما إلا في الاموال التي تذهب الى الارهاب، وليس جميع الارهاب بل اسماء بعينها فمنهم عملاء للاستخبارات الامريكية والمخابرات البريطانية. ثانيا ان يكون العراق سوقا لسلع رأسمال المركز المصدر له، ايقاف جميع انواع النشاط الزراعي والصناعي في العراق وتحويله الى مستهلك يومي للسلع مع التركيز على اللاهوية الوطنية من خلال منظومة الحكم الفاسدة التي تتبنى مفاهيم الطائفية والقومية والعرقية.

جاءت انتفاضة تشرين ٢٠١٩. وقلبت التوقعات على الرغم من تدخل الخارج

بكل انواعه واسمائه دون استثناء على اختلافهم في المفاهيم والمنطلقات في محاولات قمع الانتفاضة وتشويه صورتها وقتل رموزها وتغيب البعض الاخر، ومن المتوقع ومن خلال بعض الاحداث هو تحويل الملف العراقي الا الادارة البريطانية فزيارة السفي البريطاني الى مفوضية الانتخابات قبل انتخابات عام ٢٠٢١ ومشاركة الرئيس الفرنسي في قمة بغداد وتواصل البريطانيين مع السفير العراقي في لندن وكذلك تواصلهم مع شخصيات سياسية عراقية كل هذا يشير الى الدور البريطاني في المستقبل. واكد ذلك بعض السياسيين العراقيين

وهذا الداخل العراقي واقصد المواطن فقط العراقي غير التابع لتاج راس كما يقول العراقيون الوطنيون أين انت من هذا كله؟ هل تعلم ما يحاك في ظلام ضدك؟ ولا لشيء سوى انك عراقي فقط ولا تقبل أن تهان أو تستعبد، أو لأنك انسان وطني وتملك هوية وطنية فهما للمصطلح، او اخيك العراقي الذي لا يقرأ ولا يكتب لكن يملك مشاعر الوطنية مثل أجداده واجدادك في ثورة العشرين وهذا لا يناسب مفاهيم العولمة الاقتصادية التي جاءت بمفاهيم زيف وكذب على اساس انها من الدين أو أنها من القومية وقد عملت القوى الرأسمالية بكل انواعها الاقتصادية والمغطاة بالدين والقومية جاهدة لتسرق ثروات البلاد عبر عملاء لها فأموال الناهبون توضع في بنوك ومصارف العولمة الاقتصادية وهي المستفيد الأكبر منها مثل دول الجوار للعراق. لماذا قتل الشباب بتلك العشوائية ويسكت العالم كله؟؟!!! لو كان ما حدث في انتفاضة العراق تشرين الباسلة السلمية ٢٠١٩، في أي مكان اخر من العالم لسبب طائفي لكنت ترى تحرك الطائفيين لنصرة ابناء طائفتهم. ولوكان ما حدث تحت مسمى قومي لتحرك اتباع تلك القومية... ولو كان ما حدث له علاقة بمصالح الرأسمالية واتباعها هم الذين يسقطون في الساحات والشوارع علنا لكان تدخل الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي ومنظمات حقوق الانسان في العالم، وغيرت النظام من اساسه؟؟!!!!.

لم يفعلوا ذلك لأن انتفاضة تشرين٢٠١٩الباسلة السلمية كانت ضميرا عراقيا خالصا. ولأنها حركة وانتفاضة وطنية داخلية من صميم معاناة العراقيين.

فقتلها الطغاة من الداخل وأخمدتها قوى الخارج بكل اسمائهم دون استثناء فيما يحاولون وسيحاولون صناعة انتفاضة زائفة على غرار تشرين ٢٠١٩ من اجل مصالحهم فقط فلا يهمهم الشباب العراقي المنتفضين بصدق من اعماق الواقع الذي اشترك بان يكون هكذا جميع القوى التي تتدخل في الشأن العراقي بشكل علني فج، فلا تهتم قوى الخارج ولا القوى الحاكمة مصير الشباب العراقي اين سيكون، شهداء او جرحى او تغييب.

صانع الشرق الأوسط الحديث

ايمان البستاني

يقدم الدكتور (احمد عبدالوهاب الشرقاوي) المتخصص في التاريخ العثماني مدير المركز الثقافي الآسيوي في مشروع الرحلات سلسلة من كتب تمت ترجمتها وتقديمها بجهده الواضح في اضاءة حقبة من تاريخ الشرق الأوسط ايام كانت المنطقة تحت حكم العثمانيين؛ من تلك الكتب كتابه (خطوات ما قبل صناعة الشرق الجديد) الصادر من دار البشير للثقافة والعلوم لعام ٢٠٢٠ م.

الكتاب مذكرات عن رحلات (مارك سايكس) البارون البريطاني في العراق العثماني وهو مجموعة مقالات منشورة في بعض الدوريات العلمية البريطانية المتخصصة في الجغرافيا والانثروبولوجيا؛ الكتاب مقسم الى أربعة مقالات؛ القبائل الكردية، الامبراطورية العثمانية، ومقالتين في رحلات في شمال ما بين النهرين، ومقالة في الانحناء الغربي لنهر الفرات.

من هو الرجل الذي صنع الشرق الأوسط الحديث؟ الشرقاوي بترجمته الحصيفة قدم لنا في (١٧٧) صفحة نبذة عن سيرة الرجل وتاريخه، مارك سايكس؛ بارون سادس بريطاني، صاحب الأثر الاكبر في الجيوسياسية العربية، قسّم الدول العربية على هواه، عمل ضابطاً في مكتب وزير الحربية (اللورد كيتشنر) وانشئ المكتب العربي، تعارف مع خاتون بغداد (جيرترود بيل) مستشارة وزارة الخارجية المؤيدة للعرب، كما استعاد مع زملائه اللغة اليونانية القديمة والاسماء الرومانية في تسمية منطقة الشرق الأوسط مثل سوريا وفلسطين والعراق او ما بين النهرين، كما رسم أعلامها العربية مستخدمًا ألوان الاخضر والاحمر والابيض والاسود التي جسدت خيبة مستقبل تلك البلاد.

ولد مارك في مارس ١٨٧٩ وهو الابن الوحيد للسير (تاتون سايكس) البارون الخامس من سيلدمير من زواج غير سعيد مع (كريستينا كافيندش-بينتينك) انتهى بتخلي تاتون عن زوجته مالياً وطلاقها عبر الصحف. عاش مارك متنقلاً بين والدته التي أقامت فيما بعد في لندن ومزرعة والده في يوركشاير الشرقية ومنزله في قصر سيلدمير.

ورث عن ابيه ممتلكات تقدر ب ١٢٠ كيلومتر مربع، كان يسافر بصحبة والده في الشتاء الى الشرق الاوسط خاصة الإمبراطورية العثمانية، كما زار مصر، الهند، دول الكاريبي، المكسيك، الولايات المتحدة الاميركية و كندا، لكنه كان أكثر اهتمامًا بالشئون التركية، ولشغفه بهم خصص احد اجنحة قصره لتكون بطراز شرقي تركي يغلب عليه اللون التركوازي.

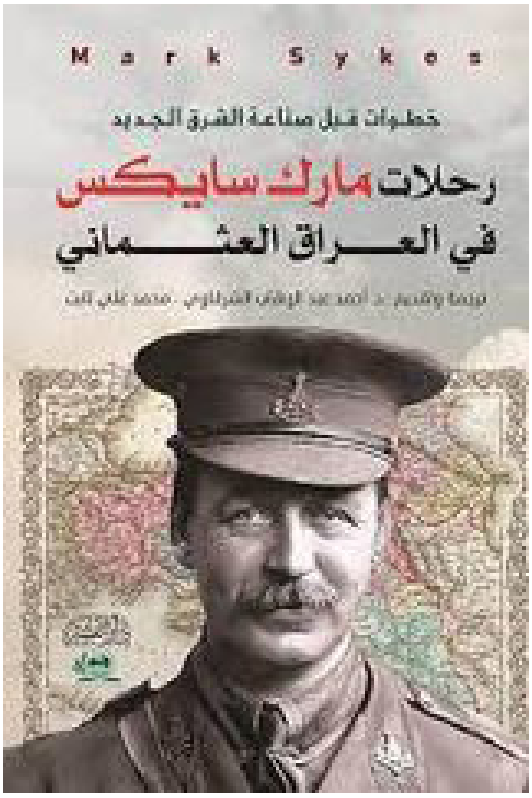

تزوج من (إديث جورست) وكان زواجًا سعيدًا انجبا ستة اطفال ونجح في الوصول الى الباروكية والإمارة عام ١٩١٣.

تلقى تعليمه في كلية بيومونت في وندسور ودرس في جامعة كامبريدج وبعمر ٢٥ نشر اربعة كتب في الفنون العسكرية ورحلاته للشرق الأوسط؛ دار الإسلام ورحلة عبر خمس مقاطعات تركية والميراث الاخير للخليفة اضافة الى كتاب خطوات قبل صناعة الشرق الجديد.

وجهة نظر سايكس كانت تتوافق مع السياسيين البريطانيين المحافظين في اعتبار الامبراطورية العثمانية كحائط صد ضد التوسع الروسي في منطقة البحر الابيض المتوسط والحد من تأثير الاسطول الروسي المهدد لحركة البريطانيين للوصول الى الهند التي تعتبر اهم المستعمرات.

ايد رئيس الوزراء البريطاني (ديفيد لويد جورج) في القضية اليونانية الراغبة بإعادة الاراضي البيزنطية التاريخية التي ادعت انها تابعة لها في آسيا الصغرى ورغبة الصهاينة في انشاء وطن لليهود في فلسطين.

مع الفرنسي (فرانسواز جورجيوس بيكو) عقد اتفاق سايكس بيكو الشهير في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧، واثناء عودته من احدى رحلاته في الشرق لحضور مؤتمر مفاوضات السلام اصيب بالإنفلونزا الاسبانية التي فارق الحياة أثرها وهو نزيل فندق (لوتي) في باريس عام ١٩١٩ عن عمر ٣٩ عامًا، اعيدت جثته الى مسقط راسه في سيلدمير هاوس في يوركشاير.

في ٢٠٠٧ تم تقديم طلب لأحفاده من البروفسور (جون اكسفورد) المتخصص في علم الفايروسات في كلية كوين ماري لفتح القبر بعد اكثر من ٨٨ عامًا على وفاته لأغراض بحثية قائلاً: "نحن نلاحق جثة سليمة". في بعض الأحيان يتم الحفاظ على الأشخاص الذين دفنوا بتابوت من الرصاص بشكل جيد للغاية. إذا حصلنا على ذلك (الجسد)، فيمكننا طرح الكثير من الأسئلة المهمة حول الطريقة التي مات بها السير مارك. علق احد الباحثين ان قبره يحوي أسرارًا كثيرة.

بعد عام تم ارسال فريق متخصص من العلماء بتجهيزات خاصة محكمة وتم اخذ عينة من رفاته لكون الانسجة بقت محفوظة بسبب طريقة دفنه، من اجل مطابقتها مع انفلونزا الطيور H١N١ المنتشرة وقتها، وكان هذا اخر خبر عنه في حين قصر سيلدمير بات مكان لإقامة حفلات الزفاف وتصوير العرسان.

السياحة في الهند لها نكهة مائزة

الجزء الثالث

حمدي العطار / نيودلهي

تقاليد وعادات متنوعة في الهند

فاتخبورسيكري-جيبور- نيو دلهي

تشتهر الهند بعادات وتقاليد تتعلق بالزواج تبدو لنا غريبة، لا تتمتع الفتاة الهندية بحرية الاختيار!على الرغم من اختلاف تلك العادات والتقاليد في الهند الذي يأتي من اختلاف المعتقدات الدينية والطائفية والمذهبية وحتى المناطقية، بما ان الاكثرية من الهندوس وقد توفرت لنا فرصة مشاهدة حفل زفاف في رحلتنا الى الهند. في مدينة (اجرا) كانت مراسيم الزفاف عبارة عن مسيرة مهرجانية تسير فيها العروس وباقي النساء في الشارع من بيتها الى بيت العريس وسط عزف لفرقة موسيقية والعريس يركب الحصان وغالبا ما يكون معه طفلا، تحتاج الزفة الى مولدة كهربائية لأنارة الاضوية والثريات المحمولة في الزفة.

كما حضرنا حفل خطوبة هندوسية، في منطقة تقع بالقرب من قرية (فاتخبور سيكري) في قاعة احد المطاعم تجري مراسيم الخطوبة والاحتفال. سالنا احد القائمين على الاحتفال، ما هي ابرز العادات التي تتمسك فيها الطائفة الهندوسية بمراسيم الخطوبة والزواج؟ أجابنا قائلا وهو يبتسم:-

- المهر يتكفل به اهل العروس.
- وضع الحناء باللون الداكن دليل على حب العروس للعريس
- نثر الرز يجلب البركة، وفي يوم الدخلة تدخل العروس بيت العريس بالقدم اليمنى ثم تركل وعاء مملوء بالرز لضمان الحظ الجيد.
- وضع الاساور المعدنية في الايدي لغرض تنشيط الدورة الدموية ويجعل العريس أكثر نشاطا يوم الزفاف.
- وضع الخواتم في القدم اليمنى للعروس لتقوية وشائج الرحم ويتصل بالقلب ويحافظ على صحة العروس اثناء الدورة الشهرية
- تسليم العروس (السكين) منذ الخطوبة وتبقى عندها الى يوم الزفاف وذلك لحمايتها من تقدم عريس آخر لها.
- قراءة العهد الهندوسي.
- وضع الرز من قبل العريس بيد العروس دليل التعهد بتكفل نفقات المعيشة.
- وضع الرز في قدر مقعر.
- ارتداء الالوان البهيجة وتجنب أرتداء اللون الابيض والاسود لأنهما يجلبان الحظ السيء.

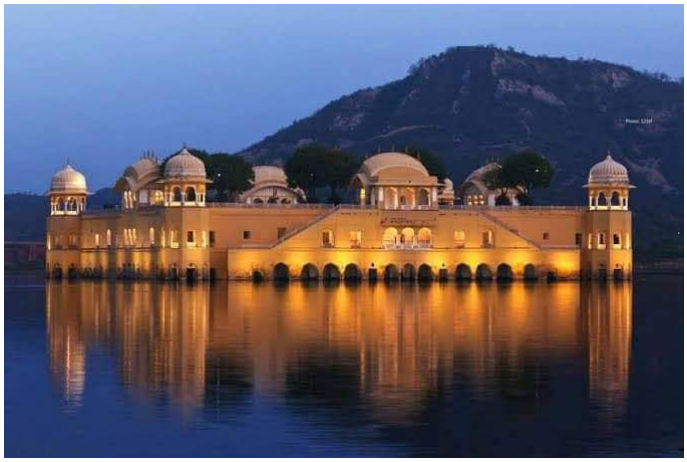

قلنا له الا توجد اشياء اكثر غرابة في مراسيم الخطوبة والزواج بمناطق اخرى في الهند كما نسمع؟ أجاب نعم الهند بلاد الغرائب والعجائب: فهناك من يهدي لعروسه ثعابين، وقسم يفضلون رمي الطماطم على العريس والعروس، او جلد العريس لبيان مدى قوته وتحمله، وتمزيق الملابس، ورمي العريس في بئر، واطلاق السمك في الماء لطرد الأرواح الشريرة، واخفاء العروس، وسحب الانف، ولوي الاذن، وموازنة الأوعية فوق الرأس!!

وقد يلجأ اهل العريس بعد العثور على العروس الى المنجمين الذين تلقى طبيعة عملهم تقديرا عاليا من قبل الهندوس لمعرفة إذا ما كان اختيارهم سليما، وفي حالة مباركة المنجم للزواج يقوم المنجم بتوقع التاريخ المناسب والمبارك الذي يجب أن تقام فيه مراسيم الزواج.

في الطبقات الغنية يقدم اهل العريس الهدايا للعروس، اما في العائلات الفقيرة اهل العروس يقومون بزيارة اهل العريس وتقديم لهم الهدايا حسب الامكانيات المالية للعائلة، ومن الأمور التي تحدث أثناء الزيارة الاولى هي وضع والد العروس أو أخوها الأكبر علامة حمراء على رأس العريس كدليل لموافقته على هذا الزواج ومباركته له. كما ان المرأة بعد الزواج تضع على جبينها علامة حمراء تدل على انها متزوجة.

في مراسيم حفل الزفاف التي تقام في منزل والد العروس وتمتد من ثلاثة الى خمسة ايام تقوم النساء بالغناء كما يقوم الرجال بأداء الصلوات والدعاء باستمرارية زواج العروسين حتى الموت، وتلبس العروس مجوهرات في يديها وأطباق من الورد والياسمين حول أعناق العروسين والتي تساعد على طرد الارواح الشريرة، كما يربط العروسان بواسطة حبل مبارك من قبل الكاهن، وبعد اشعال النار المباركة يقوم العريس بالدوران حول النار وتتبعه العروس المربوطة به، ويعد إنطفاء النار المباركة دليل شؤم سيحل بالعريسين. تبقى خطورة الزواج بين الطوائف المختلفة قائمة، فالصديق سعيد الروضان قرأ لي خبرا في جريدة الاوقات الهنديةHindustan Times في عددها الصادر يوم الجمعة ٦ مايو ٢٠٢٢ في

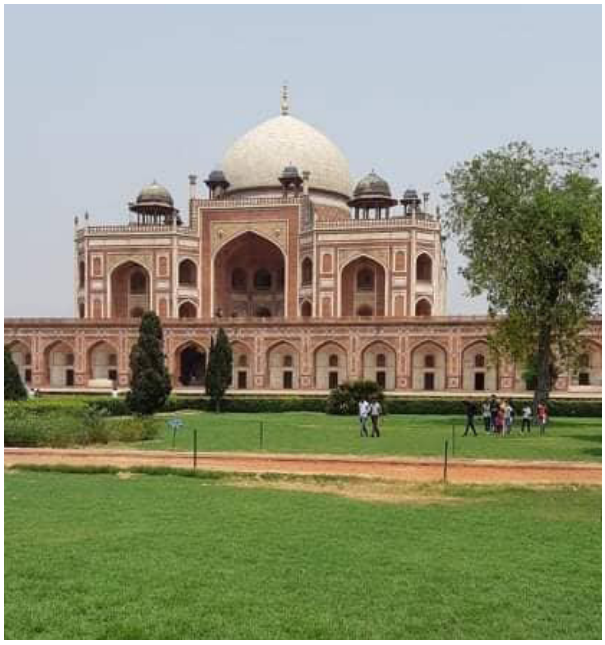

مدينة(جيبور) عن جريمة قتل للعريس من قبل اهل العروس في مدينة حيدر آباد, ونتج عن الحادث اصابة العروس بجراح لدفاعها عن زوجها. وذلك لعدم موافقة أهل العروس على هذا الزواج لأسباب تتعلق باختلافات دينية.

مدينة فاتحبور سكيري

وهي مدينة تنتشر فيها الصوفية ولعل هذه الميزة جعلت السلطان المغولي (جلال الدين أكبر) يلجأ اليها لحل مشكلته المتمثلة في وفاة اكثر من طفل عند الانجاب، وكان تواقا لوجود وريثا للحكم من صلبه، لذلك جاء الى "فاتحبور سكيري" وهي قرية تابعة الى مدينة "اجرا"، ليستعين برجل الدين الصوفي (سليم تشيشتي).

بشر "الشيخ سليم" السلطان "جلال الدين اكبر" بأنه سوف يرزق بثلاثة ابناء، وصدقت هذه النبوءة فكانت مكافأة السلطان المغولي لهذا الشيخ الصوفي وقريته بأن يجعلها عاصمة للامبراطورية المغولية في الهند من ١٥٧٨- ١٥٨٥، واطلق اسم اول ابن له على اسم هذا الشيخ الصوفي (سليم)، وتبعد هذه القرية عن اجرا ٣٦ كم، وزرنا المدينة المسورة التي امتد فيها حكم الامبراطور ١٥ سنة مع سلسلة من القصور الملكية، وقسم للحريم، والمحاكم، والامور المالية، ومسجد، ومباني خاصة ومرافق وسميت المدينة (فتح آباد) وفي وقت لاحق تغير الاسم الى (فاتحبور سيكري) لانتصار الامبراطور على اعدائه.

جميع المباني هنا مصنوعة من الحجر الأحمر، وتم التخلي عن مجمع الأمبراطورية عام ١٥٨٥ بسبب جفاف البحيرة الصغيرة التي تزود المدينة بالماء، فرجع السلطان جلال الدين اكبر الى العاصمة القديمة (اجرا).

سلطنة الخواتين

وتعني الخواتين جمع خاتون، وهم يقصدون ان الحكم كان بيد النساء وتأثيرهن في قرارات السلطان، وعند زيارتنا الى المجمع الامبراطوري زرنا ثلاثة مواقع لكل زوجة من الزوجات الثلاث للسلطان.

الزوجة المسلمة (رقية) خاتون وهي ابنة عمه وكانت قاعتها صغيرة.

الزوجة المسيحية (مريم) الزمان, وكانت قاعتها مصممة بشكل صليب, حيث احتوت

على اربعة ابواب, كل بابين متقابلين مما يجعل لعمود الضوء شكلا يشبه الصليب.

الزوجة الهندوسية (جودا) التي لم يجبرها على الاسلام وقد انجبت له الوريث للمملكة (جهاتكير نور الدين سليم). وقد قمنا بتصوير كل ارجاء المجمع الاداري للامبراطورية ، ثم زرنا (مسجد الجامع) الكبير ولاحظنا وجود مدينة العاب خاصة للاطفال في باحة المسجد وهناك ازدحام للباعة المتجولين بالقرب منه وعوائل تفترش الارض قالوا لنا انهم بلا مأوى! واغلب المسلمين في الهند فقراء

يقول لنا المرشد السياحي كان الامبراطور يخفي عشق لزوجته المسيحية مريم ويظهر بالعلن حبه وعشق لزوجته الهندوسية لأسباب سياسية! حتى ان المكان المخصص لزوجته الهندوسية هو الاكبر بينما لا تحظى زوجته وابنة عمه رقية الا بغرفة صغيرة!

قلعة أجرا

قبل مغادرة مدينة اجرا كان علينا زيارة قلعتها وهي السجن الذي حبس فيه جاه شاه جهان بعد الانقلاب عليه من قبل أبنه قائد الجيش (اورانكريب) ويسمى السجن (البرج الابيض) ويقع ضمن قلعة أجرا.

واثناء بقاء شاه جهان في سجنه المطل على نهر يامونا وتاج محل قامت أبنته الكبرى (جهان آرا) بالاعتناء به وقد ذكر لنا الدليل السياحي بإن شاه جهان اصيب بمرض شديد أواخر حياته منعه من الصلاة واقفا واجبره على الصلاة وهو راقد ولكي يتمكن من رؤية ضريح حبيبته ممتاز محل في المبنى الذي وري جثمانها فيه الثرى, استخدم جوهرة (كوهينور) واحدة من اشهر الماسات في العالم لكي يرى انعكاس المبنى، وبعد الاحتلال البريطاني سرق البريطانيون الجوهرة وهي الان موضوعة في احد التيجان الملكية للعائلة المالكة! وعلى فراش الموت طلب شاه جهان من أبنته آرا أن ترفع رأسه لكي يشاهد ضريح حبيبته للمرة الأخيرة وبعد رؤية تاج محل فارق الحياة.

التنوع الثقافي والديني سمة بارزة لجميع النشاطات في الهند

جايبور المدينة الوردية التي تحتضن قلعة الهند وسور الهند العظيم وقصر الماء وقصر الرياح

التنوع الديني لا يقتصر على الديانات الرئيسة في الهند وهي (الهندوسية بنسبة ٧٩,٨٪- المسلمين بنسبة ١٤,٢ ٪ والسيخ بنسبة ٢,٣٪ والديانات الاخرى بنسبة ١,٧ ٪) ويوجد تنوع فرعي داخل كل دين الذي يصل الى (١٨٠) ديانة بعضها اصلي من الهند مثل (الهندوسية- الجينية- البوذية)

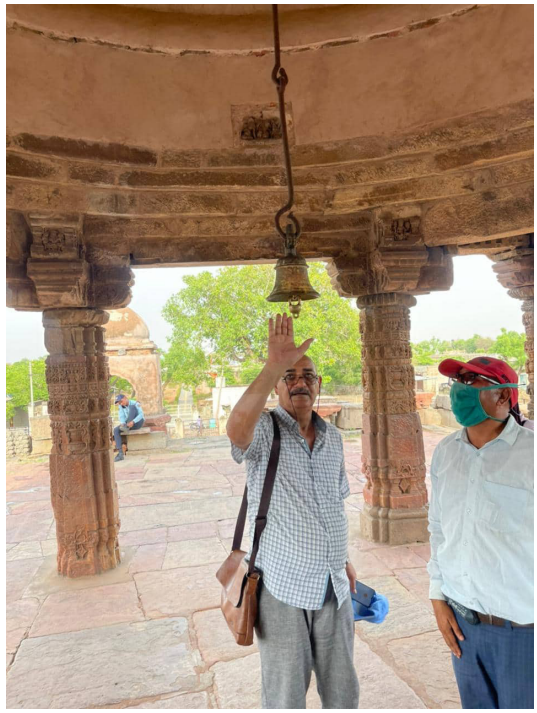

وديانات واردة من الخارج هي (الاسلامية – المسيحية) اما الهندوس فلهم اكثر من الهة يعبدونها لكن الرئيس منها هو (اتباع الاله شيو- واتباع الاله شنو- واتباع الاله الشاكنية) وتتميز الالهة عندهم كما هو واضح في التماثيل والصور بكثرة أعضائهم الجسدية وهي تمثل قدراتهم الخاصة في العلم والنشاط، مثلا (اله براهما له أربعة وجوه- اله كارتكيا له ستة وجوه- اله شيفا له ثلاثة اعين – اله هندرا له الف عين) وهذا يؤكد توفر عنصر الخيال لدى طائفة الهندوس وبالتالي انعكس على انجازاتهم المعمارية والفنية والثقافية التي سنتعرف عليها في هذا المقال. ونحن نزور مدينة (جايبور) المدينة الوردية التي بنيت عام ١٧٠٠ أسسها المهراجا ساواي جالي سينغ الثاني يوم ١٩ نوفمبر ١٧٢٧ بتصميم المهندس فيديا دار بهاتشاريا بالاعتماد على القواعد الهندوسية القديمة وهي مزيج من الفن المغولي والفن الراجستاني.

بقايا معبد هندوسي

في الطريق الى جايبور مررنا بإحدى القرى التي تحتوي على (سلالم لأبهاتيري الشهيرة) وهي عمل هندسي في مجال توفير وتخزين المياة عن طريق تشكيل هندسي يتكون من مجموعة من السلالم، وفي هذا المكان هناك بيت صغير قريب من السلالم يقول المرشد السياحي عنه بإنه البيت الصيفي للحاكم يأتي اليه هو واسرته للتمتع بهذا الانجاز العلمي، وشاهدنا العديد من الطيور النادرة مثل الببغاء وكذلك يوجد في المنطقة الطواوبيس، ولاحظنا وجود احجار عليها بعض التماثيل سألت المرشد السياحي عنها أجابني، يوجد معبد هندوسي فوق التل المقابل لموقع السلالم كان معبدا هندوسيا لكن المسلمين هجموا عليه وحطموه وهو الان تحت حماية الشرطة ويمكنك زيارة بقايا المعبد!

صعدنا التل الى حيث اله (الحب والسعادة) كما يطلقون عليه، وكان هناك شرطيا وشابا يجلس امام باب غرفة موجود فيها تمثال الاله الهندوسي ويحاول حراستها ومساعدة الناس على أداء طقوس العبادة او التعبير عن رضاهم عن الطقوس، اراد ان يضع لي علامة في الجبهة باللون الاحمر الداكن لكنني لم اوافق بل اخذت من الصينية التي امامه بعض الحبوب, وكانت الصينية تحتوي على الشموع وبعض النقود الورقية، ووضعت الحبوب في جيبي وصورت الاله ووضعت في الصينية عملة ورقية صغيرة ثم ضربت الجرس المعلق على الشجرة. وبينما نحن نخرج من بقايا المعبد جاءت خنازير كبيرة, شعرنا بالخوف منها لكن المرشد السياحي قال لا تخافوا انها اليفة!

مستقبل الكتاب الورقي ..إلى أين؟!

د. محمد فتحي عبدالعال
/ مصر

مع بزوغ شمس العالم الإلكتروني ودخوله في كل ميادين الحياة بخطى ثابتة أصبح الحديث لا يتوقف عن الكتاب الإلكتروني ومدى صلاحيته ليكون خليفة للكتاب الورقي العتيد وهل هو أهل للاضطلاع بهذه المهمة؟!.

وانقسم العالم، خاصة العربي بين ثلاثة أقسام: قسم مؤيد للكتاب الورقي منتصرا لبقائه أبد الدهر ومعتبرا الكتاب الإلكتروني فقاعة هوائية مؤقتة لا تلبث أن تزول، وقسم ثان يرى أن الكتاب الإلكتروني هو الانجع والموائم والمعبر عن صيحة العصر الحديث ومتطلباته، أما القسم الثالث فيرى أنه لا بأس من بقاء الكتاب الورقي والإلكتروني جنبا إلى جنب.

أما القسم الأول المؤيد للكتاب الورقي فتتنوع شرائحه بين أصحاب دور النشر الورقية والذين يمثل لهم الكتاب الورقي مصدر أرزاقهم ولا يمانعون من بيعه إلكترونيا كوسيلة ميسرة للتوزيع ليس إلا ومن هذا القسم أيضا الشريحة المتقدمة في العمر والتي عاشت جم حياتها لا تعرف للثقافة مصدرا سوى الكتاب الورقي تحتفظ به في مكتبتها المنزلية وتقرأ منه من وقت لآخر مستمتعة بسطوره وملامسة أوراقه وللكتاب الورقي سحر لا شك فيه.

والقسم الثاني المؤيد للكتاب الالكتروني فتتبع وجهة نظره من أن التقدم قادم لا محالة وأن نكون في ركابه متقدمين الصفوف خير من أن نلحق به متأخرين أو أن يمضي الركب من سوانا والصحف الورقية وتحول غالبيتها إلى إلكتروني في فترة وجيزة درس عملي للجميع .

أما القسم الثالث الحيادي فهو في غالبيته جمهور القراء خاصة الشباب والذين أصبحت جم ثقافتهم إلكترونية فالهاتف المحمول والكمبيوتر اللوحي أصبح لا يخلو منه بيت مصري والشباب الحالي ليس لديه نوستالجيا الكتاب الورقي ولمسات أوراقه وشغف سطوره لذا فالأمر سيان لديه ومع ارتفاع أسعار الكتب وكذلك زيادة كلفة شحنها إلى المدن والأقاليم فهم مع الحالة الأخيرة إلى الإلكتروني أقرب وصلا.

والحقيقة أننا لو قارنا مزايا الكتاب الإلكتروني منطقيا وعمليا ونظريا وتطبيقيا لوجدنا أن الكفة تميل في اتجاه الكتاب الإلكتروني فالكتاب الإلكتروني أقل تكلفة في إعداده وتنسيقه ونشره وهناك مواقع إلكترونية مجانية كثيرة تقدم الخدمات الخاصة به بشكل مجاني إضافة إلى وجود مواقع ومكتبات إلكترونية حول العالم تعمل في مجال النشر الذاتي للكتب الإلكترونية بشكل مجاني وتضمن وصوله للملايين حول العالم بما يضمن انتشاره بشكل كبير

وفعال علاوة على أنها تمنح الحق للكاتب في تحديد سعر كتابه دون تدخل من أحد مقابل نسبة من مبيعاته وتتنازل عن هذه النسبة إن اختار نشره للجمهور مجانا.

إذا ما قورن ذلك بالكتاب الورقي فعدد ضئيل من دور النشر هي التي تدعم الكاتب وتوفر له فرص النشر المجاني حاليا وعادة ما تكون هذه الفرص قاصرة بدور النشر الكبيرة على مشاهير الكتاب لضمان العائد وما سوى ذلك فالكاتب هو المتحمل لتكلفة نشر كتابه وهي تكلفة ليست بالهينة ويتحكم فيها أسعار الورق والخامات وأغلبها مستورد من الخارج وإذا أضفنا لذلك ضعف الأقبال على شراء الكتب بشكل عام لارتفاع سعرها وعدم مغامرة القراء لشراء كتب المؤلفين المبتدئين أو متوسطي الشهرة مما يجعل الكتاب الورقي وصناعته ليست بالخيار الأفضل حظا للقراء والكتاب على السواء خاصة المبتدئين ومتوسطي الشهرة.

نأتي لأمر آخر.. ألسنا كمؤلفين بشر بالتأكيد نعم.. والبشر يخطئون في التحليل وفي نقل المعلومات وقد تلتبس عليهم أمور عدة وقد تتغير وجهات نظرهم تجاه أمر ما أو قضية ما مع الوقت بل من منا لم يندم على مؤلف تعجل في نشره دون تدقيق إملائي أو نحوي أو معلوماتي جميعنا في هذه الأمور على مسافة واحدة فجل من لا يسهو والكمال غاية لا تدرك مما يجعلنا في حاجة دائمة إلى التعديل والتبديل والتصحيح والإضافة والتنقيح وإعادة الصياغة بكتبنا وكلها أمور مكلفة للغاية مع الكتب الورقية التي تتطلب في كل مرة للتعديل والتصحيح والتنقيح إصدار طبعة جديدة وهذا لا يكون إلا مع نفاذ الطبعة السابقة كاملة وبتكلفة جديدة أما في حالة الكتب الإلكترونية فالأمر سهل وميسر حيث تتيح المواقع والمكتبات الإلكترونية حول العالم للكاتب فرصة التعديل المستمر في مؤلفه دون مشاكل أو عوائق وهي ميزة هامة في مسيرة الكاتب والتطوير في مؤلفاته والارتفاع بها والوصول بها إلى درجة الرضا والقبول من جانبه ومن جانب قرائه.

نأتي إلى مسألة أخرى ألا وهي حقوق الملكية الفكرية والحقيقة أنها مسألة شائكة خاصة في عالمنا العربي والذي تكثر فيه ظاهرة القص واللصق والاقتباس دون الإشارة إلى المصدر وسرقة الأعمال بالكلية مما يولد خوف لدى الكثير من المؤلفين يجعلهم دائما في توجس من النشر الإلكتروني الذي قد ينزع عن كتبهم غطاء الحماية الذي يوفره لهم رقم الايداع بالكتب الورقية..

بالتأكيد هي مسألة هامة والحقيقة أن المكتبات الإلكترونية العالمية أصبحت متيقظة لهذه المسألة فهي تمنح ترقيما

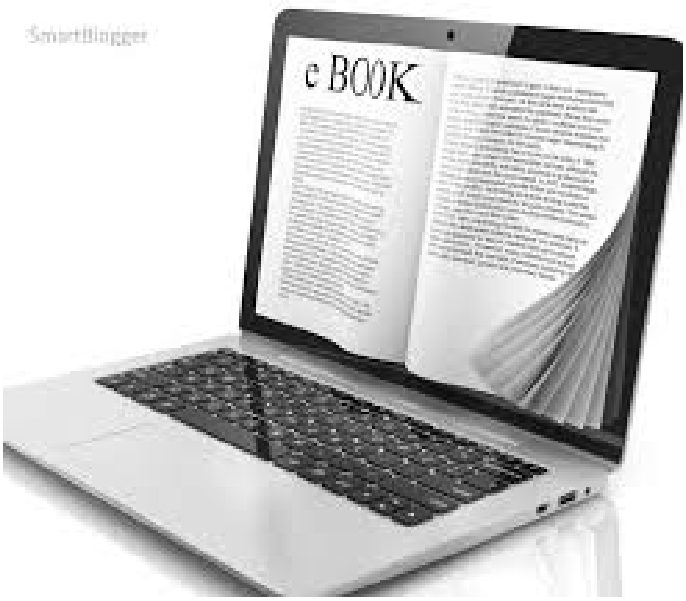

دوليا مجانيا أو ترقيما خاصا بها للكتب المنشورة لديها بما يحفظ حقوق الكتاب والناشرين لديها بشكل كامل وقانوني .

الأمر الأخير هو ما يعتري البعض من تصور مستقبل قاتم للعالم الرقمي الإلكتروني واندثاره مع الوقت وضياع كل تراثه المعرفي القائم على الحفظ الإلكتروني وهو في وجهة نظري تصور بائس لا يستقيم مع عجلة دوران التاريخ والنظرة المتفائلة للمستقبل، ذلك أن كل عصر يتسلم الدفة من العصر السابق عليه مضيفا إليه وحافظا له قدر المستطاع فالكتب القديمة وصلت إلينا مع انتشار حركة النسخ في الأمصار وإنشاء المكتبات الكبيرة العامة لحفظها وكل هذه الإجراءات الورقية لم تمنع من ضياع بعض المصنفات بشكل كامل أو جزئي فضلا عن عدم دقة نسبة بعضها لأصحابها وذلك لعوامل عديدة من بينها التقلبات السياسية واحتراق بعض المكتبات أثناء المعارك والغزوات ومع العصر الحديث كان للطباعة دور كبير في حفظ الكتب والمصنفات السابقة واللاحقة ومع ذلك ضاعت الكثير من المؤلفات القيمة بعامل الزمن وإحجام ورثة أصحابها عن الاهتمام بكتب ذويهم أو لأن أصحابها لم يحققوا الشهرة الكافية التي تجعل انتشار كتبهم كبيرا ومتابعهيم كثر ولولا الرقمنة الحالية لضاعت كثير من الكتب القديمة إلى الأبد والتي قد لا يوجد منها سوى نسخ قليلة عند باعة الكتب القديمة على الأرصفة أو لدى بعض الهواة فعادت لها الحياة مرة أخرى مع عصر المكتبات الرقمية المصورة على الانترنت والتي أتاحتها لجمهور كبير من المتابعين للاستفادة منها.

إنها التكنولوجيا الحديثة المحايدة والشفافة وضرورة أن نمشي في ركابها ونستفيد منها أقصى استفادة.

رواية السيرة الذاتية (المربع الأسود) للروائية بلقيس حميد حسن

أ٠د مصطفى لطيف عارف

رواية السيرة الذاتية ليست ظاهرة جديدة في تاريخ الأدب العربي الحديث, بل كانت على العكس واحدة من أكثر الظواهر شيوعا في المراحل الأولى من تاريخ هذا الأدب, فقد استخدم رواد الرواية المصرية مادة حياتهم الشخصية ليصنعوا منها رواياتهم الأولى في صيغة سيرة ذاتية واضحة, كما أنها لم تكن يوما ظاهرة نسائية; فمعظم الروائيين الرجال في الأدب العربي المعاصر استغلوا فعلا حوادث, ووقائع, وأطيافا من حياتهم الشخصية, ليصنعوا منها روايات سيرة ذاتية جديدة, و يجمع المختصون على القول بصعوبة الاتفاق على حد جامع مانع لمفهوم السيرة الذاتية, نظرا لعدم القدرة على التمييز العلمي بين مصطلحات متعددة يقال عنها أنها تنتمي إلى عائلة واحدة, هي السيرة, أو أنها أجناس أدبية صغرى متفرعة من جنس أدبي كبير هو السيرة, مثل التجربة الذاتية أو الترجمة, والسيرة الذاتية, والذكريات, والمذكرات, واليوميات, والاعترافات, وغيرها الكثير من المصطلحات التي تشترك بكونها سردا لحياة شخص يرويها هو بنفسه- وربما يتبرع له آخر بروايتها نيابة عنه كما في السيرة الغيرية - معتمدا على ذاكرته في استرجاع أحداث وموضوعات ماضية, لقد أصبح من دأب الكتاب أن يستخدموا موادا من حياتهم الشخصية الفعلية, وأن يعلنوا عن ذلك في متن النص الروائي نفسه, وهنا أعلنت الروائية المبدعة (بلقيس حميد حسن) في روايتها (المربع الأسود) عن أنها سيرة ذاتية قائلة: وددت أن اخبر قارئ روايتي هذه أن ما كتبته هنا, لا يشكل ذرة مما في ذهني من الذكريات والأفكار التي تراودني وتستبعدني لأرويها للناس وسأرويها ما حييت, ولم يكن من قبيل المصادفة أن أشهر النصوص الروائية في السنوات الأخيرة كانت نصوصا, سيرا ذاتية, أو شبه سير ذاتية, ومما يجدر ملاحظته هنا أيضا أن هيمنة الصيغة للسير الذاتية جاءت مواكبة لاتجاهات طليعية وتجريبية في الكتابة, لا في الأدب العربي وحده, بل في كل آداب العالم, لقد جاءت هذه الصيغة وكأنها إعادة اكتشاف للعلاقة الخصبة المربكة بين الذات والواقع, بين عالم الداخل, وعالم الخارج, والسيرة الذاتية هي قصة حياة الروائية التي تتذكرها وتكتبها بنفسها, ولذلك تكون

خاتمة لحياة الروائية, وقد تكتبها كاتبة أو سياسية أو شاعرة, أو روائية كما هو الحال هنا; لأن الشهرة والمعرفة المسبقة بصاحبتها شرط ضروري للإقبال على قراءتها, وقد بينت الروائية (بلقيس حميد) في مقدمة روايتها الحديث عن سيرتها الحقيقية, قائلة: سأروي سيرتي الذاتية من دون استعارة وبالأسماء الحقيقية, أما القصص التي ارويها عن النساء الغريبات فهي لا تمت للحقيقة بشيء, وان كان هناك تشابه أسماء فهي مصادفة لا غير, ورواية السيرة الذاتية عند (بلقيس حميد) عمل فني ينهض على أحداث, ووقائع من حياتها الشخصية مهما كان مغمورا, ولذلك يحدث أن تكتبها كاتبة شهيرة كما في حالات كثيرة, وقد وظفتها الروائية المبدعة (بلقيس حميد) في روايتها (المربع الأسود): برغم كل الخوف الذي يزلزلني, أحسست بنشوة الانتصار وأنا اعبر النفق الممنوع... اليوم هو ٦-٣-١٩٧٩ أول صباح لي في دمشق.. كان السيد موريس رجلا كبير السن وقورا, ومحاميا معروفا ملامحه تدل على الطمأنينة والحكمة كان هادئا خفيض الصوت يتكلم ببطء كمعلم, إن صلة الإبداع الأدبي بِمُحِيطِهِ الاجتماعي والتاريخي هي من القضايا الفكرية المستعصية على التدقيق، وقد نتجت عنها استعمالات نظرية ومنهجية ذات مفاهيم تنتمي إلى عدة حقول معرفية: اجتماعية ونفسية وفلسفية، ولذلك فإن ما تقتضيه تلك الصلة حين يتعلق الأمر بالخطاب الحكائي هو الانتباه إلى حالة من التخييل المركب: ظاهر ومضمر، متحقق ومحتمل، محايد ومباشر، لولاها لظل أي تصوّر للتخييل الحكائي بعيداً عن امتلاك قيم ثقافية نوعية ودالّة, إن قيمةَ الأدبِ لا تَكْمُنُ في محاولة بيان كيفية انتصار الخيال على الواقع، بل تكمن في العلاقة التي يقيمها الأدب مع تعدد الواقع في الزمان والمكان بهدف بلورة موقف معين على صعيد الثقافة والمجتمع، لأن النصوص الأدبية عادة ما تتضمن هوية كاتبتها، وحياتها لا تقع فقط ضمن هذا الحدّ الفاصل بين الواقع والخيال، أو بين الخيال الذي يصير واقعاً، والواقع الذي أمسى أكثر غرابةً من الخيال: أتذكر طفولتي قبل العقل والنضج وجنونهما, تذكرت نفسي منذ لعبت في شوارع تلك المدينة الجنوبية كان حب الجمال يؤرقني

كنت أريد أن أكون أجمل امرأة بالعالم أقارن بين البشر أحاول تقليد أجمل النساء, ولعل رواية (المربع الأسود) هي أبلغ ردٍّ على هذا التساؤل لأنها تُعَدُّ الشَّكْلَ الأكثر توثيقاً للفضاء الزماني, والمكاني، والأكثرَ ضماناً لعمق هذا الفضاء, واستمراره على مر الزمان, بل يمكننا القول عموماً إن لروايتها قيماً أدبية, وفكرية تحوّل التاريخ الذاتي إلى أفق للكتابة يتحدى مجال البوح والاعتراف حين يحوّل ممارسة الكتابة ذاتها إلى وعي مكمّل لإدراك العالم المحيط بالروائية خلال مختلف مراحل العمر, إذا سلمنا بهذا الاعتبار يمكننا الحديث عن رواية (المربع الأسود) كونها نوعاً أدبياً مثل بقية الأنواع، نوعاً لا يحكمه الميثاق التعاقدي بين الروائية بلقيس, والقارئ فحسب، بل توجهه الاختيارات الجمالية لأصحاب السير الذاتية، وتكون روايتها بهذا المعنى نوعاً أدبياً معبراً عن حساسيات مختلفة للروائية: فتحت لي الباب شابة تتثاءب منزعجة من صوت الجرس بين النوم واليقظة تلملم شالا وضعته على كتفيها لتخبئ قميص نوم شفافا مع أن الساعة الثانية ظهرا لكنها تتحدث بصوت خفيض قائلة: آسفة جميع البنات نائمات.. وتمتلك الكتابة السيرية سحرا خاصا يجعلها تنفرد بين أنواع السرود الأخرى بامتلاكها خاصيتي الذاتي, والموضوعي بكفين متوازيتين, الذاتي حين تتطابق هوية الكاتبة مع الساردة, والموضوعي حين تفترق أنا الكاتبة, وتحتجب خلفها الشخصية, وتستتر بظلها لتبرز هوية الساردة واضحة الشخصية, والهوية الأولى الذاتية هي التي تميز السيرة الذاتية والسير بنحو عام, والمذكرات, عن الرواية طبقا لتقسيم تودوروف وتصنيفه,: دخلت شقتها بعد أن أحرجني إلحاحها وخوفي من كلمة متكبرة عرضني للإحراج كما أنني وجدتها فرصة للتعرف إلى مشاكل الناس وحيواتهم، مجموعة شابات على أسرتهن بعد في غرف مكتظة بالأسرة فتحن عيونهن قدمتني لهن أمل بإطراء كبير وقدمتهن لي: هيام داليا فريدة أماني لينا بيداء وأنا أمل وتبتسم.. وأخيرا نقول إنها سيرة ذاتية لوجع السنين, والمعاناة التي عانت منها الروائية بلقيس حميد طيلة المدة الزمنية الماضية, والتي سردت لنا الإحداث بصورة شيقة, وذكرت لنا الشخصيات التي لا تنساها, بصورة جميلة ومعبرة عن ثقافتها الواسعة, وعن حجم الدمار الذي لحق بالشعوب العربية من حروب, ودمار وقتل, وتدمير.

أبوزيان السعدي ناقدا

١ ـ ٣

محمد المي / تونس

توطئة:

يمثّل الأستاذ أبو زيّان السعدي أحد طلائع الجيل الأدبي الثاني في تونس من الذين ظهروا بعد الاستقلال فقد بدأ النشر في الصحف التونسية منذ بداية الستينات من القرن الفارط ولم ينقطع عنها إلا بين سنوات ١٩٦٤ و١٩٦٨ حينما اتجه إلى القاهرة لمواصلة التحصيل العلمي بجامعة القاهرة ليعود بعدها إلى النشر والكتابة التي لم تنقطع إلى يومنا هذا، وبهذا يمكن أن نقول إن صلته بالكتابة والنشر تعود إلى نصف قرن من الزمان تقريبا.

عرف الأستاذ السعدي طيلة سنوات بذله وعطائه في الميدان الثقافي بعدّة أمور ميّزته عن سواه: فهو زيتوني فخور بانتمائه وبثقافته وهو من أصحاب الثقافة المشرقية الذي لا يتوانى عن التصريح بانبهاره بأساتذته الذين درس عليهم وأخذ عنهم العلم والمعرفة، له حبّ مفرط للعروبة وثقافتها وهو ولوع بالأدب والثقافة، صرف عمره إلى جمع الكتب وقراءتها، فتراه يفاخر في مجالسه بثراء مكتبته وما تحتويه من كنوز أنفق عليها من دخله اليسير حتى تعمر وتكبر.

وهو إلى ذلك مجالسي ‘محداث’ مراوغ ‘معاند’ يحبّ التحدّي بل يسعى إليه سعيا، يجتمع في مجلسه الأدبي بمقهى باريس بتونس العاصمة: الجامعي والمثقف الزيتوني والمدرسي والأديب والسياسي.. وكلّ أصناف خلق الله فيحسن التعامل مع من يقصد مجلسه ويجرّه بطريقة أو أخرى إلى الحديث عمّا تهوى نفسه وهو عالم عليم بأحوال أصحابه وخلّانه، لا يتوانى في إنجادهم بمعلومة أو إسعافهم بمرجع أو كتاب إن طلبوه وتوفّر لديه.

لا تكاد تفهم شخصية الرجل، فهو بقدر لطفه وكياسته فان به بعض الشدّة والقسوة ولا يكتم رأيه بل يصرّح به علانية دون خجل أو وجل.

أثمرت تجربته كتبا عدّة بثّ فيها آراءه وذكرياته وأعلن فيها مواقفه من الرّجال والأعمال ودوّن للأحداث الثقافية وما يدور في المجالس حول ما يتّصل بالأدب والثقافة فإذا تناول كتابا لنقده فافهم أن موضوع الكتاب هو أحد شواغله الفكرية بل هو بعض اهتمامه الثقافي وربّما هذا ما يفسّر سرّا لم يفهمه العديد من خلال كتاباته، فهو إذا تناول الموضوع فانه يفيض بما يعرف عنه ويدوّن ما خلد إليه في فكره وفي وجدانه وفي بعض ما تختزنه الذاكرة حول ذاك الموضوع ليفسح المجال بعد للحديث عمّا أعلن أنه يريد التحدّث عنه.

لنقل إن لـه إستراتيجية خاصّة في الكتابة تقوم على أمرين أساسيين:

الأول: هو تهيئة القارئ

الثاني: جرّ القارئ إلى الانخراط مع الكاتب فيما أراد له هذا الأخير أن يركّز عليه وينتبه إليه حينها تجد نفسك قد وقعت بين حبائل النصّ ولا مناص لك من الانقياد وراء النتائج المعلنة.. وهذا ليس من المتيسّر لأيّ كاتب اكتسابه فذلك لا يكون إلا بالدّربة والمران ومعرفة طبائع القرّاء وأفق انتظارهم... وعليه تكون الكتابة بمثابة المعركة التي يراد من خلالها كسب الجولة أو الرهان.

وهذا - في تقديري - ينخرط ضمن رؤية ثقافية ترى أن الحراك الثقافي أو تحريك سواكن الثقافة لا يكون إلا بالكتابة السجالية.

وقد اخترت أن أجيل النظر في بعض مؤلفات الأستاذ السعدي متتبعا كتاباته باحثا عن مفهوم النقد لديه والنقد الذي أعني هنا بوجهيه: الأدبي والثقافي في آن..غير مقدّر للنتائج التي سأخلص إليها اثر القراءة والتي ستحتلّ لدينا مبحثا مستقلا يسائل مفهوم النقد بشتى أصنافه.

الصورة والأصل في الفكر والأدب والحياة:

هذا كتاب ضخم امتدّ على نحو ٤٧٠ صفحة وصدر عن مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله سنة ١٩٩٨ ضمّ بين طيّاته خمسين مقالا نشرها الأستاذ السعدي على امتداد ستّ سنوات وتحديدا من سنة ١٩٩٠ إلى سنة ١٩٩٦ وقسّمها على أبواب ثلاثة وسم أبوابه ب:

مراجعات - قضايا - أضواء

وقد صدّر الأستاذ كتابه المذكور بمقدّمة قصيرة يحسن بنا التوقّف عندها قليلا إذ هي تعلن عن عديد المسائل التي تساعدنا على فهم نظرة الرجل للنقد ووظيفة الناقد يقول في مطلعها:

"هذه فصول في الأدب والنقد والثقافة كتبتها بوحي من إيمان عميق بدور الكلمة في الحياة والمجتمع والإنسان وأدرتها حول موضوعات كثيرا ما شغلت الرأي العام الأدبي في تونس وفي كثير من البلاد العربية الأخرى".

فما نفهمه من هذا الإعلان أن صاحبنا لم يصدر في آرائه عن قضية فكرية أو رؤية ذاتية حول مسألة أدبية شغلته وأراد التوسّع فيها والبحث عن جذورها وإنما جاء عمله متابعة لقضايا جدّت أو مسائل أثيرت وأراد هو أن يدلي بدلوه فيها ويبدي وجهة نظره وهو ما يدفعنا إلى أمرين أساسيين:

الأول: هو أننا ننتظر سجالا فكريا وآراء حجاجية فاض بها الخاطر وألجأت إليها

الضرورة الثقافية والأدبية.

الثاني: أن دور الناقد لا ينحصر في إثارة القضايا والسعي إلى تعليلها بل يتخطى ذلك إلى متابعة الواقع وترصّد المواقف للتعليق عليها وإبداء وجهة النظر فيها وهذا ما يجعلنا أمام نوع آخر من النقد هو ليس النقد الأدبي وإنما هو النقد الثقافي، ذلك أن النقد الأدبي - في تقديرنا - هو الذي يسعى إلى استنباط القوانين الأدبية من خلال استنطاق النصوص الأدبية والبحث عن الخيط الرّابط بينها لتقديم تصوّر تأليفي حكم زمرة من النصوص الإبداعية وخلص إلى نتائج هي بمثابة القوانين التي سارت عليها إبداعات المبدعين.

أمّا النقد الثقافي فهو نقد يسعى إلى التعليق حول المسائل الأدبية وما يتصل بها ويبدي من خلالها صاحبها وجهة نظره فيها وهذا النوع هو ما تسمح به -عادة - الكتابة في الجرائد أو المجلات الأدبية والثقافية.

وبهذا نصنّف كتاب "الصورة والأصل في الفكر والأدب والحياة " ضمن كتب النقد الثقافي لا الأدبي.

وفي هذه المقدّمة لا يعرف الأستاذ السعدي وظيفة الناقد الثقافي وحسب بل يعلن عن منهجه في القراءة وطريقته التي اختارها في مقاربة المسائل يقول:

"لست من دعاة التسلّط المذهبي في الأدب وفي غير الأدب يروّجون لفكر معيّن لا ينفكّون يردّدون مقولاته في كلّ اتجاه وإنما أنا كاتب حرّ بالمعنى الاصطلاحي للكلمة أحاول الاجتهاد ما استطعت فيما آخذ وأدع من وجوه الرأي والتحليل..."

إن الناظر في جملة أبواب الكتاب وفصوله يدرك دون عناء سعة ثقافة صاحبها وأنه لا يقتحم موضوعا للحديث فيه إلا وقد أعدّ العدّة اللازمة للخوض في غماره، وهو بذلك قد ارتفع بالمقال الصحفي من اتصافه بالعجلة والسرعة إلى المقال العلمي المدجّج بالمراجع والشواهد والإحالات فتراه يعرض رأيه متبسّطا في الموضوع مطلقا قلمه للكتابة والتوسّع، دون أن يباشر فكرته في عجالة قصد قول ما يريد قوله، فإذا شعر أن القارئ قد تهيّأ لقبول ما يريد إيصاله إليه فانه يباشر موضوعه شاهرا رأيه دون تهيّب أو خوف.

وأغلب الذين تصدّى لهم الأستاذ السعدي في كتابه هم من أساتذة الجامعة التونسيّة الذين خاضوا في مسائل تتّصل بالأدب التونسي أو المشرقي

فإذا نظرنا إلى مقاله حول "الأعمال

الكاملة للدوعاجي" وتحديدا إلى الصفحات: ٨٨/٨٩ / وصولا إلى صفحة ١٠٤ وجدناه: يفضح ويصحّح ويتصدّى ويكشف ويتهكّم في آن واحد فقد فضح سرقة الأستاذ بوشوشة بوجمعة لجهد غيره وصحّح ما تعمّد ترسيخه حول جماعة تحت السّور وتصدّى لعدم تكريس الزّيف على حساب الحقيقة وكشف ما حوته بطون الكتب والمجلّات وتهكّم دون هوادة من هشاشة الآراء وظرفيتها.

وهو بذلك يقوم بدور حراسة الذاكرة الأدبية ويسعى إلى تأصيل الآراء، فرغم الذي بينه وبين عزالدين المدني مثلا فانه لا يتورّع عن الإشارة إليه بل يدعو الباحث إلى ضرورة الأخذ بما قاله وجعله عمدة له في بحوثه يقول:

"ألم يقرأ جامع هذا الكتاب تلك النصوص العديدة الأخرى التي نشرت سنة ١٩٧٥ بعنوان "تحت السور" وقام بإعدادها للنشر والتقديم عزالدين المدني؟ إذ أنها نصوص لا غنى عنها للمهتمين بأدب الدوعاجي وحياته وجماعة تحت السور" الصفحة ٩٢

وهذا يدلّ على التفريق بين الذاتي والموضوعي فصاحبنا لا يتهيّب من ذكر المرجع وصاحبه وان كانت بينه وبين صاحبه من الخلافات فالخلاف لا يحجب الحقيقة ولا يكون حائلا للوصول إليها. وتفهم من مقاله أنه لا يترك الفرصة للحديث عن لقاء عابر أو حكاية جاد بها مجلس، فهو يوظّف كلّ معارفه ممّا سمع أو قرأ أو تناهى إلى علمه، وهذا الأسلوب في تقديرنا هو الأسلوب الأصيل الذي تنبني عليه الكتابة الجادّة والواعية الطامحة لإنارة سبل الرشاد وهو ما تحتاجه حياتنا الأدبية والفكرية لأن هذا النوع من الكتابة ينير ويوضّح وتفهم أن مقصد صاحبه من النبل بمكان

في النقد والأدب

يمتدّ كتاب "في النقد والأدب" على نحو ٢٨٥ صفحة من القطع المتوسّط وصدر عن الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرّسم سنة ٢٠٠٢ وهو مقسّم الى قسمين:

آفاق أدبية ونقديّة وفي مرآة النقد

وهذا الكتاب انصرفت أغلب فصوله في الاستدراك على بعض القضايا الثقافية التي في بلادنا وطغت عليها روح المعارك الأدبية أكثر من أيّ لون من ألوان الكتابة الأخرى والمعارك الأدبية لها تاريخ وأعلام في ثقافتنا العربية فمن فرسانها العقاد وطه حسين والمازني وان كان هذا الأخير قد حاد عن المفهوم السامي للمعركة الأدبية بخروجه عن اللياقة والتجريح في خصمه ونعته بأرذل الصفات، ذلك أن المعركة الأدبية هي التي تتخذ من موضوع أدبي أو فكري مطية لإثارة قضايا عميقة ووسيلة لإعادة طرح رأي يحسب الكاتب أن الأمر فيه قد بتّ وانتهى فينبري كاتب آخر ليصحح مفهوما أو يوضّح أمرا..الخ فيلتزم الكاتب بموضوعه ينافح عن رأيه ويسعى إلى تبرير قراءته للموضوع ويستنجد بالحجج والبراهين لتعليل ما ذهب إليه دون التعرض إلى شخص الكاتب فيكون كسب الجولة بالحجة والبيان والبرهان..

وأعتقد أنّ الأستاذ السعدي قد التزم هذا النهج في كتابه هذا خصوصا عندما عرض لمناقشة الناشر حسن جغام والأستاذ المنجي الشملي فيما كتباه عن طه حسين.

أسئلة بحاجة الى اجوبة

ماجد فيادي

في حوارات متفرقة عن المُنتِج العراقي، أثرت موضوعا للنقاش حول صناعة أصحاب الإنتاج الفكري والفني، وقد استخدمت مفردة صناعة لأنني اجد الإنتاج صناعة، وحتى نقول عن شخص انه صنائعي متميز، مُنتِج ومبدع، لا بد ان نبحث عنه ونكتشفه ونشجعه وندربه ونعطيه الثقة ليصبح مُنتَجاً ذا شأن، يتأثر بالمجتمع ويؤثر به، يرى بعينه الثاقبة ما لا يراه الآخرون، يحمل شعلة التفكير والتطوير، ولا يخاف السير امام المجتمع. في المحصلة انها صناعة من نوع خاص، لأن مُنتَجها تأثر بمعلميها وراعيها حتى اصبح في يوم من الأيام علامة فارقة يشار الى نَتاجاته الإبداعية.

في سنوات حركة الحداثة التي اثرت في المجتمع العراقي، يقول الكاتب والباحث اليساري ياسين النصير ان العراق من الدول التي تَعَلَمَ طلابها الجامعيين التحديث، ولم يؤمنوا بالحداثة، لانهم استخدموا منتجات التطور العلمي الحديثة ولم يقتربوا من أسباب نتائجها. يقول الشاعر والاعلامي اليساري الراحل جمعة الحلفي، ان من الأخطاء التي وقع بها عدد من المثقفين العراقيين انهم حبسوا ابداعهم الثقافي بانتمائهم السياسي والايديولوجي. يقول الشاعر اليساري عبد الكريم كاصد، ان الأحزاب لا تنتج مبدعين او فنانين، انما المبدع هو نتاج الموهبة والعمل على صقلها وتطويرها. في مكالمة هاتفية مع الراحل اليساري البروفسور كاظم حبيب، كنت قد طلبت منه ان يكتب بتفصيل عن قضية أشار اليها في احدى مقالاته، فرفض وقال "هذه مهمتكم كقراء تبحثون عن التفاصيل، وان تكتبوا فيها ما ترونه مناسبا، حتى تثيروا النقاش حول ما بدأت الكتابة فيه". كان الراحل اليساري الطبيب صادق البلادي يتصل ويحثني على الكتابة

الحلوائي

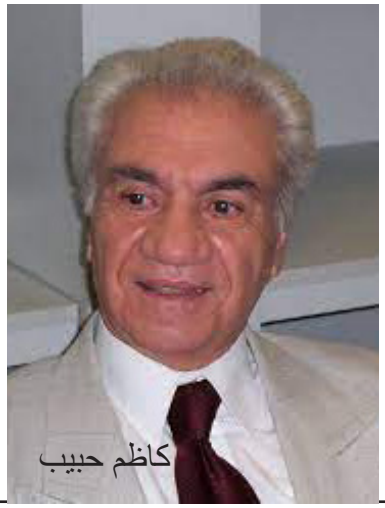

كاظم حبيب

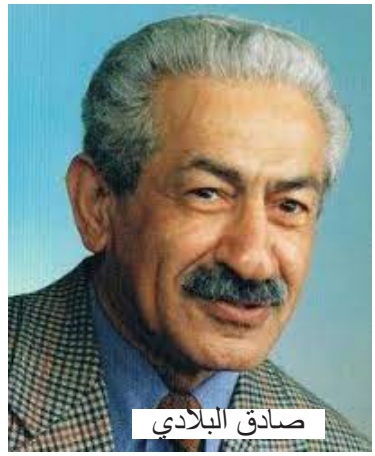
صادق البلادي

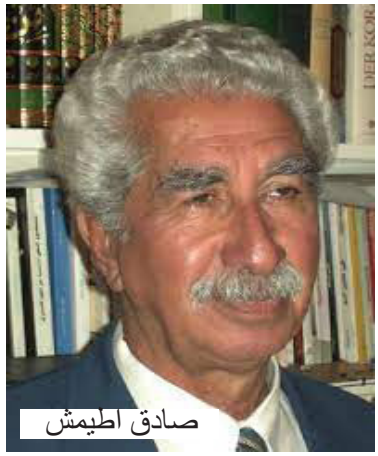
صادق اطيمش

كلما اطلت الزمن بدون ان اكتب مقالا. كان ولا يزال الكاتب والباحث اليساري الدكتور صادق أطيمش، يحاورني في كل صغيرة وكبيرة، ويطلعني على خبايا لم اصلها في أي موضوع احاوره فيه او ارغب ان اكتب فيه. اختتم بالمناضل اليساري جاسم الحلوائي عندما ناقشني في مقال كتبته، ولما اخبرته انه لفت انتباهي الى تفاصيل مهمة، قال لي "طبعا انا انقل لك تجربة رجل تجاوز الثمانين". جميع تلك الأسماء يتراوح مواليدها بين الاربعينات والخمسينات، جميعهم كانوا ولا يزال لهم شأن في المجتمع العراقي، منهم من فارقنا ومنهم من تراجعت نتاجاته، ومنهم من لا يزال متقد العقل والذاكرة، ويتحفنا بنتاجاته الفكرية. اما تناولي لهذه الآراء المختلفة مع بعضها، فهو لم يكن نابعا من اتفاقي معها جميعا، انما هي طرح للتوجهات اليسارية، كم تحمل من التنوع والاختلاف، ما يجعلها دليلا على المنهج الماركسي كفلسفة تؤمن بالتنوع الفكري الإنساني.

اليوم عندما اتفحص أي جريدة يسارية او موقع الكتروني يساري (استثني الحوار المتمدن)، لا اجد أسماء شبابية تكتب وتنشر مقالات او كتبً تبحث في قضايا جيلها، وان كتبوا فانه قليل، ويضيع في زحمة وسائل الاعلام المرئية والصوتية والمقروءة ومواقع التواصل الاجتماعي، لكن السبب الأهم في قلة الإنتاج، هو الضعف في صناعة المُنتِج. في مقابلة تلفزيونية للراحل اليساري الشاعر عريان السيد خلف يقول "انه عرض نتاجه الشعري على الراحل اليساري الشاعر مظفر النواب، فقال له ان هذا ليس شعراً، وعندما اغتاظ من رده، القى قصيدة أخرى امامه في مناسبة ثانية، فقال له النواب هذا يسمى شِعرا. اعود لصناعة المُنتِج لأقول، ان من يتواجد في هيئات تحرير المنابر الإعلامية اليسارية، تقع عليه مسؤولية كبيرة في منح الفرصة للمُنتِجين الشباب، ليس فقط في التشجيع على الإنتاج، انما في فتح فضاءات الحرية للأفكار الجديدة وكسر التقاليد والبحث في مشاكل الجيل الجديد بأدوات مبدعيه (يقول الباحث الموسيقي اليساري ومخترع آلة النايلوت غازي فيصل، ان الفن يعني كسر الرتابة).

لو فكرنا قليلا ماذا لو توقف الكاتب الصحفي اليساري الأستاذ عبد المنعم الأعسم عن جملة مفيدة، وتوقف الكاتب اليساري الدكتور صادق أطيمش عن البحث في الممنوع، وتوقف الكاتب والصحفي اليساري ماجد الخطيب عن كتابة مسرحيات تبحث في فئران الاختبار، وتوقف الكاتب اليساري رشيد الخيون عن البحث في التاريخ، وتوقف الكاتب اليساري الدكتور هاشم نعمة فياض عن بحوثه الفكرية السياسية، وماذا لو جفت ريشة الرسام اليساري فيصل لعيبي، وماذا لو لم تعد الشاعرة اليسارية بلقيس حسن تطلق دواوينها، ماذا لو توقفت الرسامة اليسارية العراقية عفيفة لعيبي، والقائمة تطول في

عفيفة لعيبي

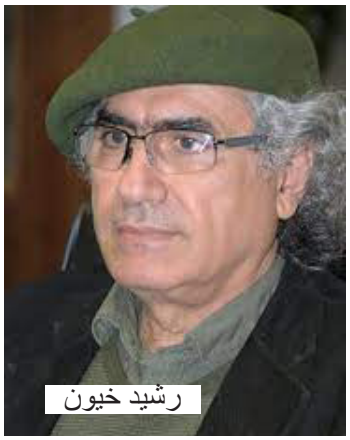
رشيد خيون

كل مجالات الابداع بين نساء ورجال، من سيعوضهم؟ انه سؤال بحاجة لجواب.

اردت ان استرسل في ذكر أسماء المُنتِجين ابداعا من اليساريين العراقيين، فوجدتني اغرق في بحر من الأسماء في التمثيل والرسم والنحت والغناء والموسيقى والشعر والبحث الفكري والسياسي. أسماء كبيرة فارقتنا وتركت فراغا كبيرا حالت دون ملئه بمنتجين مبدعين شباب أسباب كثيرة، منها الدكتاتورية الصدامية والأحزاب الاسلاموية والقومية، الهيمنة الغربية على مقدرات الشعب العراقي، الهجرة والشتات، الاعلام الممول، دول المحيط الإقليمي بين خوفها من نهضة الشعب العراقي وحلمها في السيطرة عليه وعلى موارده، أسباب طويلة وعريضة، حتى ان بعضها تعود لصاحب الموهبة التي اهملها ولم يتشبث بها، اما لأنه يجهل قيمتها، او لأنه تائه في كسب قوت يومه. كل المُنتِجين المبدعين العراقيين اليساريين، وجدوا في محيطهم الثقافي الرعاية والاهتمام والتشجيع، حتى اصبحوا بهذه المكانة التي نتحدث بها عنهم اليوم. مُنتِجين طرحوا أسئلة على انفسهم، او طرَحَها عليهم محيطهم، او فرضتها عليهم حركة المجتمعات في العالم، فبحثوا عن الأجوبة، وعندما تمكنوا منها عكسوها على شكل ابداع بطرق مختلفة، دعوني اسميها "مُنتَج". المُنتِج كان بحاجة لوسيلة عرض او تواصل مع الجمهور، المستفيد الأول من حركة أولئك النخبة النوعية في المجتمع. ولان المجتمع العراقي فُصِل عن مُنتِجيه المبدعين، فقد تراجع الى الوراء كثيرا مقارنة بباقي دول العالم، وحتى يعود الى مكانته الطبيعية، فنحن بحاجة ان نبحث ونكتشف ونطور المنتجين المبدعين المثقفين العضويين اليساريين، وان لا نخاف من تنوع نتاجاتهم، على العكس فان حركة الفكر والفن تصب في مصلحة الشعب، ومن الواجب ان نفتح لهم كل إمكانيات قوى اليسار من منابر إعلامية وصحفية كي تكون حلقة الوصل بينهم وبين الجمهور العراقي.

من المؤكد ان تَخَلُف منابرنا الإعلامية والصحفية عن التقدم الحاصل في التكنلوجيا، وارتباط الأجيال الجديدة بالتقدم العلمي، يفرض ان تُغير هيئات التحرير ادواتها واساليبها ومنهجياتها في إدارة تلك المنابر، حتى تتمكن من مجاراة التطور التكنلوجي الحاصل، وان تتيح الفرص لليسار ان يقود الجيل الحالي والقادم، نحو فكر انساني متطور.

نحن بحاجة الى مثقفين عضويين مبدعين مُنتِجين جدد يجيبون بلغتهم عن أسئلة جيلهم والجيل القادم، يحملون الشعلة امام الجماهير لتنير الطريق لهم. من المؤكد أن شعلة المستقبل لن ترفع باليد، ولن تكون من النار، ولا علاقة لها بالورق، ولا يخطها القلم، حتى الايميل لن يكن قادرا على نقلها، ستكون صديقة للبيئة، والفيديو عنوان لها، والصورة جزء منها، قصيرة ومعبرة، ونافذة الى العقل، وقد تكون فيديو ثلاثي الابعاد، شعلة لجيل مختلف.

التشويق في السينما والدراما

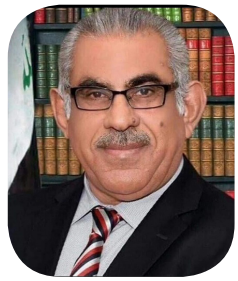

د صالح الصحن

يعد التشويق (Suspense) احد الدعائم الرئيسية لمستوى التذوق أو التلقي الذي يشعر به المشاهد إزاء ما يجري من احداث وحركات وافعال ومشاهد في السينما والدراما، والتشويق لا يخلو من القلق والتوتر، وفيه حاله شعورية من الشد والانجذاب والتمتع بما يجري من صور وأصوات، وهو قد يسبق وقوع الحدث وقد يقع اثناءه، وقد يحصل في تأجيل ما يقع أو ما يقال بكسر التوقع، والمعالجة الاخراجية قد تلجا الى قصر الزمن او اطالته أو تكراره وبما يتعامل مع رغبة المشاهد ليس على أساس تقديم المادة الجاهزة، وانما يراد منها البحث والتقصي والربط والمقارنة والتفسير والتوقع والتحليل وما الى ذلك من أدوات تقود المشاهد الى الاستمتاع بمجريات الحكاية الفيلمية والدرامية بكل إثارة وتشويق، ولن يقتصر التشويق على البناء الفيلمي ولحظة اطلاق الحدث ونتائج الفعل ورد الفعل وغيرها. فالكوميدية والمواقف الظريفة والمواقف الغريبة والتعامل مع الحوار والشخصيات والمستوى اللامألوف في صناعة الاشكال والأداءات تبحث كثيراً عن الأثارة والتشويق سيما وإن كانت بعيدة عن التصنع والاختلاق، ومصممة على وفق معايير الصدق والأقناع والخيال الحر الواسع، ولكنها لن تتخلى عن المفاجأة، والمفارقة، واتقان بناء المشاهد وتتابعها، بمقدار من السرعة التي تحدد مستوى الايقاع، ويقول الكاتب اشرف توفيق بكتابه (كتابة السيناريو، تدريبات وتطبيقات): (ويمكننا أن نقول فيما تعلق بعناصر التشويق، إن أي فيلم وأي مسلسل لابد أن يكون "متشوقا" ولابّد أن يحوي عنصر التشويق بمعنى استثارة اللهفة لدى المتفرج في أن يعرف الذي سيحدث بعد ذلك، إلا ان الفروق في الاعمال الدرامية تكون في النوع، ولشرح ذلك نقول ان المتفرج يجلس وهو يريد أن يعرف ماذا يلي ذلك؟ وما يترتب على هذا؟ وماذا سيأتي بعده؟ وهكذا، والكاتب البارع ينبغي ان يعطي ما يريد ان يعطيه لجمهوره بالقطارة، وبحذر، وبحساب، فهو يعطي لأنه لزاماً عليه أن يعطي، لزاماً عليه أن يجعل المتفرج يعرف من هي البطلة، ماذا تفضل، اين تقطن، ما مشكلتها؟ وعليه ان لا يسرف في العطاء حتى لا يحرق اوراقه ولا يبخل على المتفرج حتى لا يصيبه بالغموض).

والتشويق: (هو أحد الدعائم الرئيسية التي يرتكز عليها البناء الدرامي، من أجل السيطرة على انتباه المشاهد والتأثير فيه، انه مزيج من الترقب والقلق الناجمين عن

خلق شوق مستمر، في احساس المشاهد لمعرفة ما سوف يحدث، والتشويق في العمل الروائي، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بخلق عنصر "المفاجأة" وعلى ذلك فان الخط الروائي المشوق يجب ان يتحرك عبر سلسلة من المفاجآت التي تعمل على رفع درجة الترقب المستمر لدى المشاهد، وتضعه في حالة شوق دائم لمعرفة ما قد تتطور اليه الاحداث، ومن قديم قال المخرج الامريكي جريفيث ابو الفن السينمائي في العالم، عن عنصر التشويق ما يلي:

(دع الجمهور يضحك او يبكي كما تشاء، لكن دعه ينتظر دائماً، ويهتم بالمتابعة)(١)

يعد التشويق هو الحلقة الوسطى بين المنجز الفني والمتلقي، وهو الذي يحدد مستوى الصلة بينهما، ذلك الذي يحفز المتلقي للبحث عن المعنى الفيلمي ومعرفة اجزاءه وتفسيرها، ومعرفة الرسالة التي يبغيها، فبدون تشويق، يكون المشاهد المتلقي في (جفاء) مع مجريات الاحداث واشكالها ومتغيراتها، ذلك الذي لم ينجب المعنى ولن يحقق المتعة والتلذذ بعناصر الفيلم. وصانع المنجز الفني، عليه أن يشتغل لإنتاج التشويق بفعل ادواته، فنجده احيانا في طبيعة القصة ونوع الحكاية، وموضوعها الذي لم يتم التطرق اليه من قبل، واحيانا في الشخصيات واداءها ووسامتها أو ما تتصف به من سمات وقوة جاذبية، وقد نجد التشويق في الاشكال والاماكن والملابس والديكورات والالوان والتلاعب الفني في الاضاءة والتكوينات، او في ايقاع العمل، او في الشفرات والالغاز والاسرار التي يحملها أو بجمال النكهة العاطفية التي يحملها العمل وغيرها.

ولم يكن التشويق جرعة جاهزة تتحقق بمجرد الاشارة الى شيء ما او الاحساس به وانما هي نتاج اثارة ذهنية وعاطفية، وإدراكية، ومرتبطة بمستويات الوعي والمعرفة والخبرة وجملة المعلومات والثقافات التي يطلع عليها المتلقي بما في ذلك الحالة السايكولوجية له وثقافته السينمائية، وهذا ما حصل في العديد من المسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية المختلفة.

وهناك جملة من الحالات والاشارات التي يتحقق فيها التشويق، منها:

ليس بعيداً ان يتحقق التشويق بفكرة العمل الفني والموضوع الذي يتناوله.

ويتحقق التشويق بالطريقة التي يتم بها عرض العمل الفني، الفيلم، او المسلسل التلفزيوني، كأسلوب السرد وطريقة الروي والحكي.

للمعالجات الإخراجية وبناء المشاهد بشكل محكم ومثير وممتع اثر كبير بانتاج وتحقيق التشويق وشد المتلقي.

يتحقق التشويق احياناً بنوع الشخصيات

التي قرأ عنها المتلقي الكثير من القصص والمعلومات وبما زاده رغبة في مشاهدة الكيفية التي سيراه مجسداً في الفيلم كشخصية فاعلة فيه.

قد ينجذب كثيراً بعض المتلقين الى بعض الممثلين والممثلات في تجسيدهم لأدوار معينة، مطابقة ام غير مطابقة مع السمة المألوفة التي عرف عنها الممثل، والممثلة وهذا ما يزيده تشويقاً في متابعة الأحداث وحركة وأفعال التمثيل.

قد تكون الأماكن مصدراً هاماً في جذب وتشويق المشاهد لما لها من خصوصية ورمزية ودلالة تعبيرية عن معنى روحي او تاريخي او واقعة لها اثر كبير في النفوس، فضلاً عن المناظر والاماكن الخلابة التي تذهب بالمشاهد الى عناصر الرخاء والهدوء والجمال.

تزداد نسبة التشويق بما يتضمن الفيلم من مشاهد المفاجأة وعناصر التغيير والتبدلات في المواقف ومجرى الاحداث وبما يزيد من مستوى التوتر الدرامي وزيادة الصراع.

يلجأ بعض المخرجين الى خلق مشاهد مثيرة في الفيلم يراد منها كسر التوقعات التي يحتملها المشاهد وإحلال بدلاً عنها احداثاً وافعالاً بمشاهد تقلب مجرى الاحداث الى ما يمكن عن تعقيد واشتداد الأزمة.

ما يحصل من تداخل واشتباك الاحداث وأكتناف الغموض فيها يقود الى القلق والتوتر وبما يجعل المشاهد المتلقي وهو يبحث عن حلول وتفسيرات توصله الى متابعة خيوط الحدث ومعرفة تفاصيله المنسوجة على وفق طريقة ارادها المخرج سبباً لخلق التشويق.

ان احد العوامل التي تزيد من وتائر التشويق في الفيلم هو لهفة المتلقي في التعرف على (اسرار) لمعلومات او قضايا يكون صانع الفيلم قد أخفاها، ويجعل الحاجة الى البحث عنها أمر ضروري وحاسم لمعرفة خيوط وعلاقات القصة ومسارها السردي وحقيقتها المروية فيلمياً.

يعمل بعض المخرجين للاشتغال على (الايحاء) لأشياء وسلوكيات وحقائق ومعلومات تحفز المشاهد وتزيد من مستوى تشويقه لمعرفة إن كانت هذه قد تحققت او تم التوصل الى معرفة حقيقتها بعد ان كانت مجرد ايحاء.

لن يحجب تشوق المتلقي إن وجد في الفيلم سيلاً من المعلومات والثقافات والمعارف وغيرها من الحقائق والقصص، والاكتشافات والاطلاع على عوالم لم يرها من قبل.

ان مستويات بناء الفيلم بدءاً من الفكرة والموضوع والحبكة والطريقة التي تم بها الاستهلال وكيف تنطلق الافعال وتتولد الصراعات وكيف تنشأ الأزمة وحتى

تصل الى الذروة وما هي الحلول المتاحة لانفراج الازمة مع اشاعة الاجواء النفسية في الفيلم مع درجة ومستوى الايقاع الذي يتمتع به الفيلم وغيرها من العناصر تعود الى خلق علاقة عميقة مع المتلقي في المتابعة والتشويق.

يتحقق التشويق بالاشتغال الذي يقوم به المخرج، في التصوير واختيار اللقطات وحركة الكاميرا وملاحقة الأفعال والاحداث، وبما في ذلك المستوى التقني لكفاءة الصورة وعناصرها الجمالية، وكذلك في المونتاج واسلوب القطع والربط بين اللقطات مع التقديم والتأخير في ربط المشاهد ونسجها لغرض ملاحقة المعنى فضلاً عن المكساج والموسيقى والمؤثرات الصوتية والحوار، وبما يسود ذلك من ايقاع يشد المشاهد الى المتابعة والتلذذ بمجريات القصة الفيلمية، اضافة الى الاضاءة والالوان الطاغية في مشاهد الفيلم وخلق الاجواء التي تضفي الحالة النفسية الملائمة لطبيعة الاحداث الجارية في الفيلم، سواء ان كانت احداث عنف وجرائم ام علاقات انسانية آمنة او علاقات رومانسية ومشاعر واحاسيس في الحب والحياة، وكلها تتطلب تكوينات مدروسة لابد من توفر عناصر فاعلة فيها، تحقق الجذب والانتباه.

يتحقق التشويق بما يصنعه المخرج من (ابهار ودهشة) يخلق عوالم وأجواء غير مألوفة وتقليدية، وتحمل ابتكاراً جديداً في الشكل المرئي والأسلوب الخاص بالعرض، وعلى مدى تأريخ السينما وتنوع الأنواع الفيلمية ومدارسها واتجاهاتها تعددت الأشكال والاصناف الفيلمية ومدارسها واتجاهاتها تعددت الأشكال والاصناف الفيلمية بانتماءاتها الفنية، فقد دهشتنا الأفلام الواقعية والتاريخية والكلاسيكية والرومانسية والتعبيرية والسريالية والغرائبية والسحرية والخيالية بما يجعل المتلقي امام عالم جديد بلغة سينمائية اكثر ميلا ً لفلسفة الفيلم واتجاهه الفني الذي ينتمي اليه.

ان الاختلاف ما بين الحبكة والتكوين يوحيه الاختلاف ما بين التشويق والتوتر، فنحن نستطيع الاحساس بالتشويق والتوتر في الوقت نفسه، ولكن التشويق يرتبط بحدث معين على وشك الوقوع، بينما يكون التوتر اكثر امتداداً وتواصلاً، ثمة توتر بلا تشويق في مشهد سلالم الأوديسا، وفي وداع الصبي لأمه في فيلم (انشودة جندي) وفي اكل شابلن الأحذية في فيلم (البحث عن الذهب) وفي الذروة عندما ينتظر الرجال على السفينة دوي المدافع، وهذا كشف لتداخل الحبكة والثيمة ووحدتهما، فأن الحبكة يُعَّبر عنها في التشويق، بينما تتطور الثيمة عبر توترات متراكمة.

بلند الحيدري ومظفر النواب ... رفيقا الغربة والمنافي والسجون

ضياء الدين أحمد البصري

بعد ثمانية وثمانين عاماً أمضى معظمها في الغربة والهجرة من بلد الى بلد، عاد الى العراق مسقط رأسه ليدفن في مقبرة دار السلام بالنجف الأشرف حسب وصيته الى جنب والدته.

ويذهب الشاعر كاظم الحجاج الى ان مظفر النواب ما مات في الغربة ولكن عند عودته الى العراق لم يجد ريلاً ولم يجد حمداً. فمات من أثر الصدمة.

أقام اتحاد الأدباء في البصرة اصبوحة أدبية عن الشاعر مظفر النواب بمناسبة أربعينيته وقد حضر الجلسة العديد من محبي الراحل. وشارك الأدباء الحضور بدراسات نقدية واستذكارات. ومن الشعراء الذين شاركوا الشاعر كاظم الحجاج والناقد جميل الشبيبي والدكتور محمد الأسدي الذي أصدر كتاباً عن مظفر لنواب قبل بضع سنين وكذلك الشاعر كاظم اللايذ والشاعر علي نوير والشاعر فوزي السعد وكاتب هذه السطور الاديب ضياء الدين احمد البصري وغيرهم. وأدار الجلسة الدكتور هاشم الموسوي وكان لي أن ادلي بدلوي في هذه الجلسة وقد تناولت في اسهامتي صداقة الشاعر بلند الحيدري للنواب وقد بدأتها بالحديث عن العلاقة بين الشاعرين مظفر النواب وبلند الحيدري عبر اسطوانة صدرت في بيروت: جهة منها تضم قصيدة النواب: كالولي والتي يقول فيها:

كالولي عليك هواي
يا جمر اللي ما وجيت
تعال بحلم واحسبها الك جيه واكولن جيت

أما الوجه الآخر من الأسطوانة فهو قصيدة الشاعر بلند الحيدري (خطوات في الغربة) يقول فيها:

هذا أنا ملقى هناك حقيبتان
وخطى تجوس على رصيف لا يعود الى مكان
من الف ميناء أتيت
ولألف ميناء اصار
وبناظري الف انتظار.

ومن الجدير بالذكر ان موسيقى منير بشير قد تداخلت مع القصيدتين، مما زادتهما رونقاً وتألقاً.

ولو رجعنا الى ديوان بلند الحيدري المسمى (رحلة الحروف الصفر) الطبعة الأولى ايلول ١٩٦٨ والذي اعده من اهم دواوين الشاعر بلند الحيدري لوجدنا قصيدة كتبها بلند الى الشاعر النواب رداً على رسالة بعثها النواب الى بلند يقول فيها (وبقي في العين من اضواء الشمع الذوب... الذوب فقط) وقد عنون الحيدري

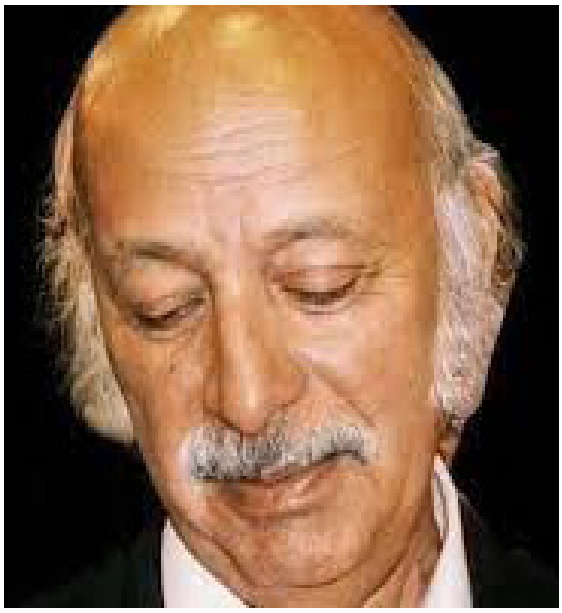

قصيدته هذه بـ (غصن وصحراء ومظفر..)

أصحيح يا مظفر
ان غصناً طمرته الريح في الصحراء
رغم الريحِ والصحراء أخضر ....

*****

توفي الشاعر الكبير الحيدري عام ١٩٩٦ عن عمر ناهز السبعين عاما اثر عملية جراحية في القلب في احد المستشفيات الأمريكية ونقل جثمانه الى بريطانيا ليدفن هناك في الغربة.. عاش غريباً في وطنه العراق وانتقل الى غربة أخرى وقد حضر من الأدباء اثناء دفنه فقط مظفر النواب صديق عمره وحينما أجرت هيئة الإذاعة البريطانية B .B .C حواراً معه حول شعوره كصديق وشاعر وما يحضر في ذهنه من شعر وهو واقف امام صديق عمره وهو مسجى أجابهم (كل القصائد تموت أمام هذا الحدث الجلل)

وداعاً يا بلند الحيدري وداعاً يا مظفر النواب. وحسبنا ان وراء الموت حياة..

كيفية تعليم الإملاء

طالب زعيان العكيلي

إن معنى كلمة إملاء هي "إملاء الشيء" أي من المعلم إلى التلاميذ، مع الكتابة المطابقة للقواعد المتعارف عليها في رسم الكلمات، ولو كانت عن طريق النقل.

فكلمة الإملاء كان يطلق عليها القدامى (الرسم)، وحتى بعض اللغويين المعاصرين منهم مصطفى جواد الذي سمى بعض كتبه دراسات في فلسفة النحو والصرف والرسم.

فالإملاء "هو تحفيظ أشكال"، لكن هذا التحفيظ هناك معه عدة مشتركات فيه ليكتمل.. لا يقتصر فقط إعطاء التلاميذ إملاء، بدون تدريبهم على الكلمة بصورة صحيحة وكيفية كتابتها.. من هذه المشتركات..

- (السمع) اي ينبغي أن يتدرب التلميذ على صوت الكلمة، ومعرفة الفروق بين الحروف المتقاربة المخارج، لينتج لنا السمع السليم والنطق الصحيح، مما يسهل على التلميذ كتابتها وعدم وقوعه في الخطأ.

- (البصر) بأن يرى التلميذ الكلمات جيدا، وكيفية ترتيب الحروف، لترسخ الكلمات في الذاكرة، وذلك من خلال مراجعة الدرس، وكتابته أكثر من مرة.

- والأهم من ذلك (العضلي) في خط الكلمة، ورسمها الصحيح، فأي انطباع عضلي خاطئ لدى التلميذ من الصعب تصحيحه بعد ذلك.

فعلينا ان نلتزم بهذه المشتركات، وعدم إعطاء التلاميذ كلمات صعبة الرسم لم تستقر أشكالها في اذهانهم، او لم يتدربوا عليها بشكل كامل.. فنحصل على إملاء خاطئ..

ولذلك على المعلم التأكيد على كتابة الدرس اكثر من مرة، لترسخ أشكال الكلمات في اذهانهم... وأن يكتب الكلمات الصعبة التي يصعب رسمها، او التي يخطئ بها التلاميذ، بخط واضح، ووضعها على جدران الصف، ليحفظوا صورها في اذهانهم.. فضلا عن ذلك نطلب من التلاميذ بعد تصحيح درس الإملاء كتابة الكلمات الخاطئة عدة مرات في دفاترهم..

ولا ننسى هناك سلبيات تجعل التلميذ قد يخطئ في كتابة كلمة، منها: لم يسمعها جيدا، أو الوقت الممنوح له لم يكن كافيا، او الذي يرد الكلمات قد أخطأ في النطق، أو هناك من يحاول ان يغير اللفظ الصحيح للكلمة، ليكتبها التلاميذ كتابة صحيحة مثل: يظهر (اللام) مع الحرف الشمسي، فيقول (ألرجل) أو (ألسماء) وهذا الشيء غير مقبول، فضلا عن الخوف والرهبة من درس الإملاء عند بعض التلاميذ.

وأخيرا وهو المهم في تعليم الإملاء ان نعلم وندرب التلميذ قبل أن نختبر او اكثر من أن نختبر.

رماح بوبو، شجرٌ لاذقيٌ ، طالِعٌ من الشِعر...

١ ـ ٢

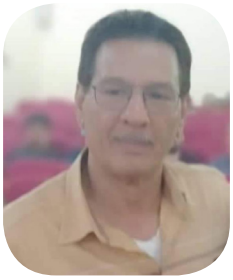

هاتف بشبوش / هولندا

الشاعرة رماح استطاعت أن تكتب الحدث الخارجي والحدث الداخلي في أغلب نصوصها. الخارجي هو ما يحيط بنا من شواهد وأمكنة أو شخوص بأسمائها وأفعالها فقط، أما الداخلي هو وصف الشعور والأحاسيس والتفكير الباطني. رماح بوبو حين تفرغ جواهر الشعر وكأنها تقول لنا من انّ الحب الذي لا نشعر به أبدياً فإنه ليس واقعا ولم يحصل بعد. رماح جعلت الشعر يركض ويركض على قدميه مثلما قالها يوما الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو (إذا كان كارل ماركس جعل الفلسفة تمشي على قدميها بعد ان كانت تمشي على رأسها فأنا جعلتها تركض). لأن ماركس أراد تغيير العالم بعد أن كان قبله أرادوا تفسيره. لذلك نرى مهمة الشعر أيضا هو الحلم في تغيير العالم بعد تفسيره من قبل الشاعر وهذا هو الحلم النشيط الذي نراه لدى الشاعرة رماح اللاذقية المسكن وسورية الهوية في ديوانها قيد دارستنا هذه (خشخات تنقر النافذة) والذي نرى من خلاله عيون الشعر لدى رماح وكأنها أصبحت نوافذا للجسد فتطل على الأشياء الجامدة والمتحركة وعلى أفعال البشر خارج ما يحيط بها من جدران.

رماح كتبت في أحد أبواب القصائد (انّ الأحجار والمواد هي أسمى الموجودات، الإنسان هو العماء أو الاختلاط المطلق.. الشاعر الألماني نوفاليس) وهنا يقول محمود درويش في قصيدته الشهيرة (لا شيء يعجبني) وعلى لسان أحد ركاب الباص يقول: درست الأركولوجيا فلم أجد الهوية في الحجارة. للدلالة على أرض فلسطين وهويتها التي سرقت. وتبقى المواد لا تشعر ولا تحس وليس كما الإنسان المعذب على الدوام وهي الخالدة كما خلود خشب السنديان.

لو أريد الانزياح أكثر وأعطي بعدا آخرا للخشخشة في موسومية الديوان التي تعني الصوت الصامت من حركة الأشياء فهي أقرب الى نبات الخشخاش الذي ينتج المورفين لتهدئة آلامنا عند مشرط الطبيب فهكذا هي البنية وما بنته رماح في لغز القصيد وشكل القصيد عموديا وأفقيا فتعطينا الخدر كي نسترخي على الأرائك حين نستدرك ما تعنيه رماح وهي تتوغل في شعاب ودروس النار في تفاصيل الحياة الصغيرة والكبيرة.

رماح لها القدرة على صهر المعرفيات في القصيدة التي تتشكل بين ما هو عام وخاص وتفصلها عن ذلك أيضا ميلودراما لآهاتٍ تنتظر. رماح في هذه المجموعة ترسمُ الموعظة من خلال شعوب مر بها الكثير من الطغيان ولا زالت ترزخ تحته

وما مهمة الشاعر سوى الاستعارة الواقعية ونقلها للقارئ بتوسعة أفقية وبزمكانية مرّت عليه وعاشها أو كان أحد أبطالها أو سمع بها بنقل صادق. أضف إلى ذلك تعتمد رماح علّى إيصال الفكرة النهائية للقارئ بشكل صدمة بحيث أنّ القاريْ مُجبر على الشّعور بها بدراية تامّة مثلما نقرأ لأبطال النصوص من أنّ جميعهم كانوا على إدراك عميق بما يفعلونهُ ويستوجبُ المضيّ في فعله وإتمام ما أرادوا أن يصلوا إليه في ذلك المجتمع الذي يعيشون به مثلما حصل للعظيم (لوركا)، ومن ثمّ ردّة فعل المجتمعات جعلت من هذا الشاعر الفدائي مشهورا على مرّ التأريخ لأنّ الذي قام به هو ليس ضمن النّطاق الاعتيادي لأخلاق البشر وتضحيّاتهم بل هو حالة قلّما تتكرّر في التأريخ البطولي لنقرأ رماح بهذا الخصوص ونص(لوركا في أحضان النارنج):

سأتناول هاتفي
سأتصل بلوركا
ثم أغلقه قبل اندلاع الرنين
هكذا ألعب مع عبّاد الشمس
أنكمش كازدحام النبض في مرحبا
جاءت بعد انتظار طويل
آسفة سوريا / أحاول أنْ/ أعتق الملكوت
وأمشي الى الرذاذ/ ولكنك لا تنفكين قصيّة / وكل دنانكِ قصب
إبقَ حيث الغناء فالأشرار لا يغنون (مثل غجري)..

النص هنا صادم في جزءه الأول(سأتصل بلوركا) ثم تنثال رماح بشكل زهري وتعطينا درسها من أنّ لوركا والثوريون ليسوا عبيدا كما زهرة عباد الشمس وإنما يصنعون قراراتهم بمحض إرادتهم إذا ما أرادوا شمس الحرية. النص هنا بطولية خالصة فرديّة فأعطته رماح الطبيعة العابرة لسلوك الإنسان العادي، إذ أنّ القارئ يميلُ للتّعاطف مع البطل وخُصوصا البطل الذي يحملُ عُنصر الخير لا الشرّ، والمتلقي يهمه الاستمتاع الأكثر تشويقا كما في الشعر المسرحي أو الفن السابع وكيف نرى البطل يقوم بدور تحقيق العدالة ولو على نطاق ضيّق لكنّها في المعنى العامّ تُفيد من أنّ البطل هذا هو المُخلّص أو هو المُنقذ للشّعوب من الظّلم والحيف الذي يحلّ بها. ومن خلال أولئك الأبطال تنطلق رماح إلى الشريحة الاجتماعية التي عاشت بها وترى ماهي ردة فعل الشعوب هذه أزاء أولئك الأبطال ولذلك انداحت وقالت: (آسفة سوريا / أحاول أن/ أعتق الملكوت / وأمشي الى

الرذاذ.. الخ) وكأنها هنا حين سمعت كلمة (مرحبا) من الطرف الآخر الذي هو (سوريا) فأبدت بعذلها الجميل والرافض بنفس الوقت (كل دنانك قصب) فلا ثمر ولا فاكهةٍ ولا شيء ينفع للآدميين. والروائي الشهير ساماراغو (انهم يريدون عالما للأثرياء فقط، ونحن الفقراء نرد عليهم: ويحكم ابتعدوا عنا ثكلتكم ملياراتكم). هنا الشاعرة كانت بمنتهى السطوع والسنا والتسربل والإيغالٍ بالسياسة وحب الوطن الذي بات عصياً على الفهم وأصبحت المعايشة به لا تطاق لعدم توفر العدالة المنشودة. وبالتالي لا يسعني سوى أن أتذكر من خلال هذه الميلودراما المفعمة بالحزن، الأغنية السورية الشهيرة للشاعر السوري (محمد سلمان) والتي كتبها أيام حرب الجولان ١٩٧٣والتي تقول (بكتب إسمك يبلادي /عل الشمس الما بتغيب / لا مالي ولا ولادي على حبّك مافي حبيب). لكن بلداننا يبدو عليها قد كتبت على أقراص من الظلام بدلا من الشمس. وفي الشذرة الأخيرة (ترمينا بالنباح) كانت الشاعرة في مستوى عالي من الإدراك والفهم العميق لما يخاف منه الفرد في ظل جمهوريات الرعب فليصمت كل من من يرفع راية الاحتجاج وهذه نقلها لنا الروائي العراقي (علي بدر) عن مستقبل العراقيين وكيف هم كمن يركض وراء الذئاب لمسكها وقتلها والاستفادة من جلودها لكنهم حين يصلوا اليها تلتفت اليهم وتمزقهم أربا. هذا يعني ليس لديهم مستقبلا وإنما هو السراب بعينه. هو الموت ولا مناص منه لكن الثوري الحقيقي لا يهابه. لنرى الشاعرة بخصوص هذا الموت المارد في (نص ابتسامة مجففة):

الموت ليس موجعا أبدا
هو نهاية جميلة
ابتسامة مجففة
ما يوجع
الاّ تحب ابنتي فساتينها الزرق
ولا توسد ورد الله في كتابها
ما يوجع
انْ يفقد الشعراء أسنانهم الأمامية

حينما مر كلكامش في طريقه الى دلمون على صاحبة الحانة (سيدوري) طالبا منها الحصول على عشبة الأبدية لأنه أصبح خائفا من الموت بعد فناء صديقه (أنكيدو) وظل يشرب الخمر حتى قالت له يا كلكامش (لا خلود للجسد، فعليك أن تكسو أطفالك وتشبع بطونهم وتدخل على زوجتك ضاحكا باسما) هذه هي الحياة لا غيرها إذا أردت أن تبني مجدك. وفعلا ظل كلكامش خالدا باسمه بعد إن بنى لشعبه الكثير الكثير لكن الجسد توارى تحت التراب. أما الفيلسوف الألماني (هايدغر) وفي بداية القرن التاسع عشر فقال عن الموت (لا أخافه لأنه حينما يأتي أنا غير موجود وعندما لا يأتي أنا موجود والمرء حين يموت لا يحس بشيء) وهكذا بنى فلسفته على هذا القدر الذي يستحق الوقوف عنده. أما في آخر شذرة للنص والمتعلّقة بالعدميّة أيضا فكانت رماح متجاوزة في الإبداع عن أسنان الشاعر لأنها الواجهة الأمامية عند الصعود للمنصات ولكن هنا نقف ونقول: أغلب الشعراء في بلداننا لا يستطيع أن يصلح ما أفسده الدهر لقلّة ذات اليد وأبسط الأمثلة الشاعر السوري محمد الماغوط بينما محمد مهدي الجواهري عاش في الغرب وكان يقول (أنا لمدة ثلاثين عاماً أعيش بأسنان أصطناعية دون أن يعرف أحد لأن من أصلحها لي هو الطبيب الخبير والخاص لرئيس الاتحاد السوفيتي آنذاك (ليونيد بريجنيف). ويبقى الشاعر قلقاً مضطرباً مع هاجسه وموقفه من العدمية التي أرّقت كبار الشعراء. لنحدّق في بوح الشاعرة رماح في (لا يعجبني هذا المُطهّر):

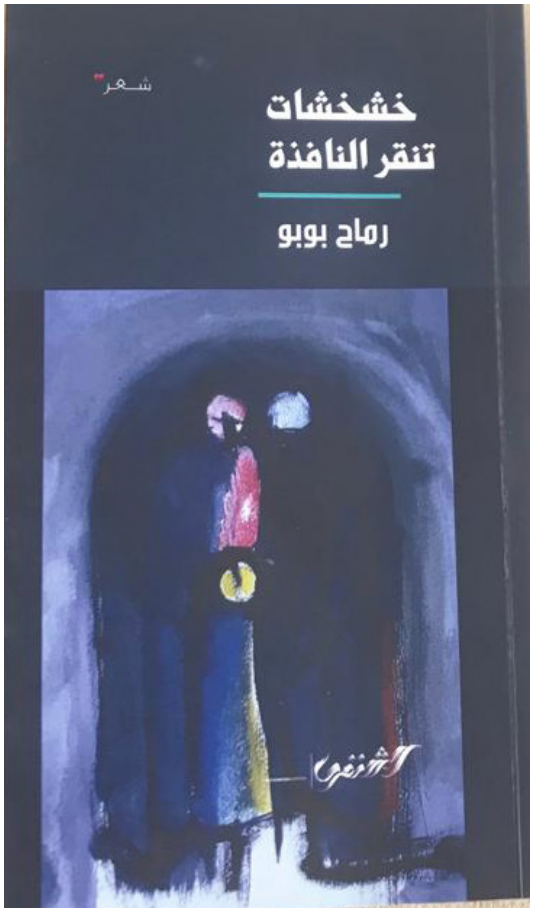

سنشوى
وما إنْ يترمّم جلدٌ حتى
يفزّ من لدنهِ جلدٌ جديد
وثانية وثالثة سنشوى والى أبد الآبدين
لا يعجبني هذا المطهر يا دانتي
حتى تقول..
أحيينا ثانية أيتها
البلاد العنيدة
فكم من قبل أحييتنا
وكنا
رميما

في هذا النص نجد رماح تستخدم اسلوبين وهما الشك قبل الوصول الى اليقين والسخرية على غرار الشاعر الروسي (مايكوفسكي) والحداثة عندها لا تعرف التبعيض بحيث أننا نتخذ ما يفيدنا منها ونترك التي لا تعجبنا.

دانتي وتلك السخرية التي يتحدث بها عن الجحيم وكيف يموت المرء ويذهب الى النار حسب زعم المثولوجيا الدينية وهذه مثلت في فيلم مرعب للغاية يصور لنا كيف تشوى البشرية العاصية ملايين المرات وفي كل مرة تحيى وتشوى من جديد، ولماذا تحيى مرات ومرات ولماذا لا تشوى وهي ميتة؟ لكي يصوروا لنا مدى العذابات التي تتلقاها هناك جراء أفعالك التي لا تؤمن بالرب الذي خلقك للعبادة فقط (وماخلقنا الأنس والجن الا ليعبدون) وهذه موجودة في الإنجيل وفي كل الكتب السماوية. هل هو هذا الرب الرحيم أم أنه وحش جبار لا يكل من تعذيب الآخرين. شعوبنا تعيش هذا الجحيم اليوم وكأننا في نار الرب المرعبة التي تجعلنا ننظر اليه وكأنه وحش كاسر أو أنه طاغية لا يختلف عن بقية طغاة هذا العالم أمثال دراكولا وهتلر وصدام وغيرهم. فإذا لم تعبد هؤلاء القتلة المتجبرين كما الآلهة فعقابك الشواء والتعذيب والذوبان في حامض الكبريتيك. وحتى إذا أتيت بموعظة تدحض ميثولوجيا النار كفّروك مثلما حصل مع المطران الزنجي الأمريكي (كارلتون بيرسون) والذي مثلت قصته في فيلم بديع عام ٢٠١٨بعنوان (تعال يوم الأحد). قال المطران انّ جميع المؤمنين وغير المؤمنين سيتم تخليصهم يعني لا يوجد عذاب أخروي مما أثار حفيظة المتشددين آنذاك في الخمسينيات من القرن المنصرم وأرادوا قتله لأنه تجاوز على ما جاء في الإنجيل.

بعد كل هذا الاستعراض أنا أرى نتيجة تجوالي وترحالي لمختلف الشّعوب وأجناسها توصلتْ إلى نتيجة مفادها أنّ أسوأ إنسان في مختلف الميادين هو الإنسان المتأسلم لأن الإسلام يختلف عن كلمة مسلم. كما وأن بقيّة الشّعوب استطاعت بالقدر الكبير أن تصل الى السوبرمان (الإنسان الأعلى)

الذي كان ينادي به الكاتب الشهير (نيتشة) في كتابه هكذا تكلم زرادشت فارتقتْ إلى المستويات العليا في الحضارة والديمقراطية. بينما المتأسلم أصبح أكثرُ افتراسا وحقدا وفتكا لبني جلدته وبدون أدنى رحمة لأنه قد اتخذ الخرافات أعرافاً ودساتيرا ومثل ما قال الفرنسي الشهير فولتير (من يجعلك تؤمن بالخرافات والسخافات يستطيع أن يجعلك ترتكب الفظائع). وهكذا بقي المتأسلم ليس سوى أن يدّعي بحضارته العريقة وحريته الزائفة بينما الحريّة نالها الفرد قبل الحضارة (ليستْ حُريّة الفرد من الحضارة فهذه الحريّة كانتْ في أقصى درجاتها قبل نشوء الحضارة.... سيجموند فرويد). وتبقى شعوبنا بمناضليها اللذين يتصدون لكل طاغ وفي كل زمان ومكان في سبيل نيل المطالب بالتمني لأن أسوار الطغاة محصنة ومنيعة وليس من السهولة كسرها والغلبة عليها. لنقرأ رماح بخصوص تضحية الثوار ونص (عائد عن الصليب):

ظل مصلوبا حتى
بنت الأقمار في عينيه عشا
أزاح نظرته عن جلاده
كي لا يحرجه باحتمال الحياء
لكن كل من يقترب منه
يلمح على كتفيه
ثقوبا كالمسامير تشد للريح قامته
وعلى شفتيه يلمح
بريق أغنية كانت
ولما تزل

الأخُ التُّوأم حين يقتلُ أخاه يتألم وبعدها يندم (ولات ساعة مندم)، هذا هو طبعُ البشر الذي يميل إلىَ الصّراع الدّائم والدامي على مرّ العصور. فهنا نجدُ من أنّ الشاعرة تناولت مسألة الصّراع الذي أورثه البشر منذُ الأزل سواء إنْ كان صراعا طبقيّا أو فكريّا أو صراع المنازعات الكبرى، وصراع الأديان كما ورد أعلاه في نص الشاعرة، بحيث أنّ الإنسان لو نظر لنفسه في المرايا لخجل من نفسه أو تحوّل إلى إنسان متمادي في حُبّ ذاته ونرجسيته. يتجلّى هنا ما ماقرأناه عن الملك الفرنسي لويس السادس عشر المجرم المتعطش للدماء والذي لم يسلم من بطشه حتى أخوه الطيب الورع فقال له قبل أن يقتله كلماتاً قلّما مرّت في تأريج الإجرام: (أخي الطيّب والمُحبّ والسّاذج أنت لا تصلحُ للأرض بل للجنّة والعالم السّفلي أو بالقرب من ربّك الرّحيم.. أمّا أنا فقد قطعتُ شوطا كبيرا مع الدّم ولا مجال هنا للنّكوص والعودة من جديد إلى الأخلاق والأخذ بنصائحك والكفّ عن الدّم.. ولذلك سأرسلك سريعا إلى جنان الخلد فأنت تصلحُ هناك وليْس هنا.. فقتله دون أدنى رحمة أو أسف). وهكذا اتخذت رماح من صلب المسيح نموذجا لبقية الثوار الذين ظلوا يحملون صليبهم فوق ظهورهم يتحدون الطغاة وليأتي الموت إذا كان في سبيل قضية أو مبدأ لصالح الشعوب المقهورة مثلما أعدمت الثائرة الفرنسية (مدام رولان) بالمقصلة بعدما كانت هي المدافعة الأولى عن الحرية وياما نالت المقاصل والسجون من الثوريين وظلّت أرواحهم تصدح في سماء الخلود. لنتمعن رماح فيما كتبته عن السجون في (صفحات):

في السجن
كان الحلم يأتي كما لا يريد قلبي
ولا السجان
شفافاً وأبيض
رأيت رفاقي يحملون دفاترا وأزهاراً
ثم تقول في النهاية..
في صفحات الفيس بوك
لم يزل يباغتني رحيليهم
ولم ازل أبكي
حتى
ينتهي شحن الموبايل

حول ملتقى قصيدة النثر السودانية

عادل سعد يوسف

نبذة تاريخية

قصيدة النثر السودانية مُنْذُ العشرينيات وهي البداية الحقيقية لتحولات القصيدة السودانية على أيدى المتمردين من الشعراء والنقاد أمثال الأمين على مدني (١٩٠٠- ١٩٢٦) وحمزة الملك طمبل ١٨٩٣)– ١٩٦٠) مرورًا بتجَاوزات محمد المهدي المجذوب (١٩١٩- (١٩٨٢ في الأربعينيات، ظلّت أمواج التغيير الإبداعي/ الجمالي تضرب سواحل النص الكلاسيكي وتعمل على نقض أسسه المفاهيمية والجمالية.

إلا أننا تواكبًا ما عمَّ المشهد الشعري السوداني بين الأنماط الشعرية المختلفة.. قد يشتدُّ أو يخفت بطبيعة المحاورات الثقافية وسجالاتها.

ظهرت التجارب الستينية في قصيدة النثر السودانية متزامنة مع التحولات الشعرية العربية مثل تجارب قصائد برمائية للشاعر التجاني سعيد ورصيفه وصديقه الحويج، وما لبثت في السبيعنيات أن بدأت تتخذ من أروقة المشهد الثقافي مكانًا متسعًا لها وصدور عدد من المجموعات، أما في حقبة الثمانينيات ظهرت أجيال جديدة انحازت بشكل كلي وحاسم لقصيدة النثر، منفتحين على الخطاب الشعري بسقوف لا تحدُّ، ومضوا في الصعود إلى سموات الشعر مستندين على مرجعيات فنية وفكرية مغايرة. (نصار الحاج - الصادق الرضي- عفيف إسماعيل- أيوب مصطفى - عصام عيسى رجب- عاطف خيري- يوسف الحبوب - بلة محمد الفاضل -عادل سعد يوسف وآخرون).

اما التسعينيات فيمكن تسميتها بالانفجار العظيم لقصيدة النثر وظهور العديد من الشعراء (محمد الصادق الحاج – مامون التلب – نجلاء عثمان التوم - رندا محجوب - أحمد النشادر- مغيرة حسين- أصمعي باشري- كلثوم فضل الله - أمير شمعون - عبدالرحيم حسن حمد النيل- ناجي البدوي – كمال عمر وآخرون) كما ظهرت الملفات الثقافية المتخصصة في قصيدة النثر ملف الأضواء بتحرير الشاعر الصادق الرضي ومجلته الإلكترونية سودانيز إنك وملف تخوم بتحرير الشاعر مأمون التلب. فاختاروا طريقًا مختلفًا فشكلوا حضورًا قويًّا ومائزًا لقصيدة النثر السودانية. فكسروا المقدسات الشعرية بانفتاحهم على الثقافة الإنسانية وانتباهتهم لخصوصية المنابع الحضارية وعلاميات المكان السوداني.

جاء جيل الألفية الثانية ليجد أن الطريق قد عُبدت، (ياسر فائز- عبد الوهاب لاتينوس - محمد عبد العزيز- منذر عشرية – وحيد مجذوب - سارة عبد الله – سلوى على وآخرون)، حتى لا نكاد نعثر إلا بمشقة في هذا الجيل على من يكتب الشعر الكلاسيكي أو شعر التفعيلة.

جاء في ديباجة الملتقى "ممَّا لا شكَّ فيه

أن قصيدة النثر السودانية تشهد الآن تناميًا كبيرًا على مستوى النصوص والدواوين المنشورة في إطار قصيدة النثر وأصبحت ذات سمات خاصة بها وظهرت أصواتٌ شعريةٌ مؤثرة في الواقع الشعري لقصيدة النثر العربية من زمن باكر، لذلك أصبح لزامًا علينا الآن أن نبحث عن هذه السمات الخاصة لقصيدة النثر في السودان وتقديمها للقارئ السوداني والعربي والعالمي على حد سواء".

ملتقى قصيدة النثر السودانية

يعد ملتقى قصيدة النثر هو أول ملتقى يقام لقصيدة النثر السودانية، وخاطب الجلسة الافتتاحية الدكتور الصديق عمر الصديق، مدير بيت الشعر الخرطوم، مشيداً بمكرمة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد حاكم الشارقة مؤسس بيوت الشعر في الوطن العربي وراعي فعاليات وأنشطة بيت الشعر الخرطوم، مقدماً شكره للحضور، وقال الصديق: أن بيت الشعر من قبل استضاف بعض الراسخين في مجال قصيدة النثر من السودان وخارجه، منهم: شوقي بزيع، محمد بنيس، عصام عيسى رجب، وأنس مصطفى، عادل سعد يوسف، بابكر الوسيلة، وآخرين، وأضاف: نحن لسنا في حرب مع قصيدة النثر بيد أنّنا نتوقُ لتمثيلها في المنابر بنماذجها العالية كما نفعل مع بقيّة الاتجاهات الشّعريّة، وأكد د. الصديق التزام بيت الشعر بتنظيم ملتقى قصيدة النثر كلّ عام، وقال: ينبغي أن نبدأ العمل فيه بعد نهاية توصيات هذا الملتقى، ونستطيع أن نطور التجربة ونرفعها لتكون أكثر نجاحا وكمالا، مبدياً شكره لأعضاء اللجنة المنظمة بينهم عادل سعد يوسف، حاتم الكناني، الأصمعي باشري، و لكل النقاد المشاركين والشعراء.

وشهد الملتقى تقديم سبع أوراق نقدية ضمت: قصيدة النثر السودانية.. كتابة من تراب وماء لكاتبها الشاعر والناقد حاتم الكناني، وأفق قصيدة النثر لـ محجوب كبلو، وورقة قصيدة النثر.. شعرية النمط واشكالية التجنس لـ محمد جميل أحمد، عرضها في الجلسة الأستاذ نادر السماني، وقصيدة النثر والشعرية العربية لـ عبدالقادر حيدر، وقصيدة النثر السودانية النسوية للأستاذ الشاعر والناقد عادل سعد يوسف، وتجليات ما بعد الحداثة للدكتور عبدالماجد الحبوب، وشهادة حول (سكرتير الحقول محجوب كبلو) أعدها الدكتور هاشم ميرغن وقدمتها الأستاذة رحمة السيد عبد القادر.

إلى جانب مشاركة ١٧ شاعراً وشاعرة بينهم: الصادق الرضي، عفيف إسماعيل، نصار الحاج، أنس مصطفى، محمد الصادق الحاج، حارث عبدالكريم عبدالله، عمار شرف الدين، كمال عمر، ياسر زمراوي، المغيرة حسن حربية، روزمين الصياد، سارة عبدالله، وهاشم يوسف، واختتم الملتقى بتوصيات للتطوير والتجويد.

لذلك ارتأينا في هذا الملف تقديم شعراء قصيدة النثر السودانية، ونصوص الذين ساهموا في الملتقى والإشارة إلى بعض القصائد أو المجتزءات من نصوصهم الشعرية.

كِتَابٌ أبْيَضُ

محمد الصادق الحاج

الهواء المحارب مكتوف في نصابه يغزل آلاء ركضه الذهنيّ تُنيرُه أطوارٌ من البئر مفتوحة من هناك على صدره المتهدّج. شغفَتني منه تلك الخروم وكيف يَبيض فيها أبناء التراب محاراً أسود وهي أرضي تتّسع. «يا هوائي المزروع في الغروب البور ألا تزهر لي قميصاً يُؤكل؟؛ أزهرْ لي هواية عنّي أشتغل. ألم تر كيف صارعتُ التنفّس وخلّيته دامياً يتخبّط في صقع الخلاء ويلعن؟».

ذهبتُ إلى نجّار النّجوم أسأله:

١. أن يشتري منّي فنّ التنفّس؛

٢. إن شاء؛

٣. بلا تردّد.

البنود الثلاثة مُلزِمة، بلا تردّد.

كان عرْضاً مغرياً لا محالة. دسّ يده في هدوئه المائل مِن خالٍ يملأه، أخرَج لي وزنَ مقداره ركضاً يتكلّم من مَنزع مسماره والبقيُّة أشجارٌ من سلالة ما غرست أفواهها بعد في كتف التراب لتأكل. أطفأ النجّار سيجارته بعاديّة في كوب القهوة، أدار مفتاحاً في ثقب الهدوء اللامع متعجِّلا المغادرة. ذهبنا إلى كتابي المتدلّي من بين ساقَيْ شظيّة مهجورة، لكن قبل أن يُحكم قبضته على فنّ التنفس طلع النجّار أرضاً.

هكذا بقيتُ على حافة الخلد لا منّي ولا لي، وعلى أتمّ الجنون لا بي ولا بغيري، أرقب الحجر الذي يترنّح فيما أنوح من فجواته وهي تَشِمني بي. هكذا بقيت ناشئاً على خدّ الأرض، وموبوءاً مرة أخرى بالحياة أرقب الأرض والنار والماء والهواء ولا أموت. هكذا بقيتُ معي في مَحطّ العماء العزيز، وفي شُظاءٍ أعمَى أرتقي ما توازى معي.

أخيراً طلبَتني كتابة،

لطمَتني على وجهيَ بالأختام،

وهكذا ما عُدتُ.

هي القيامة، بل... هي القيامة.

انْتَظِرِيني يَا مَسَافَاتُ أُوْقِظُ بَطْنَ القَارِب

ناجي البدوي

انْتَظِرِيني يَا ايقَاعَاتُ، أُصَنْفِرُ هَيئَتِي.
أنجـزتُ لِنَفْسِـي طَيرَهَـا؛ ومَـا عَرِفَتنِـي نَفْسِـي. أنـا طَيرُهَـا الأخْضَـر. ألعَـقُ حَدِيقَتَهـا اليَابِسَـة، حَامِـلاً جِنَاحَـيَّ عَلَـى تَرْتِيبِهَـا بِنُـورِ الحَنَـان. طَيرُهَـا الأخْضَـرُ أنـا، زَهرَتُهَـا المريـرةُ، لِسَـانُهَا المُتبَّـلُ بِالضَّحِـكِ والأبـوَابِ الدَّاخِلِيـة.

انتَظِرِيْنِـي يَـا مِيَـاهُ؛ سَـأَرَاقِصُكِ. عَنَاصِـري العَاطِفِيَّـةُ، تَنهَـالُ عَلَـى أبجَدِيَّـة الرَّقـص، تَنتَخِـبَ تَرجَمهَـا. خَرَّبـتُ قَوامِيسَـهَا بِالرُّطَانَـةِ المأمُونَـةِ، وأرقُـصُ. لَكِنَّهَـا لَـم تَعرِفْنِـي. فَانكَبَّـت عَلَـى صَلعَـةِ الحَـدْسِ، تُنَقِّـبُ جُثَّتِـي. انتَظِـرِي يَـا مِيَـاهُ رَقصَتِـي، هَـا أنَـذَا أُعِـدُّ لَـكِ اللُّطـفَ كُلَّـهُ.

يُصَفِّـرُ وَجَدْتُـهُ. العُـوْدُ الدَّامِـسُ قَبَضْتُـهُ يُصَفِّـرُ فِـي نَـومِ حَبِيبَتِـي. فَنَامِـي حَبِيْبَتِـي، اللَّحْـنُ الدَّامِـسُ ذَهَـب.

مَالُـهُ صَوتُـكَ نَاعِـمٌ يَـا حَنِيـن؟. لَكَأنِّـي مَـا تَرَكْتُـكَ، ذَائِبـاً فِـي سُـرَّة اللاَّشـيء، ومـا تَرَكْتَنِـي. تَجُـرُّ مَـا أختَبَـأَ بالعـادةِ، بُغيـةَ الرُّؤيا، فيُتمتِـمُ ويَتَهَالـكُ علـى أسـرَّةِ اللَّحظـةِ، المُعمَّـرَة بالهـلالات والتَّعَبُّـد. يَرتَجِـفُ كَمَالُـهُ وأرتَجِـف. نُعَمِّـرُ الصَّـوتَ برطَانَـةٍ مُتَقَطِّعَـةٍ وحَنَـانِ اهتِمَامَـات. يَرتَجِـفُ بِكَمَالِـهِ، وَجَـدتُ نَفْسِـي غَذَّاهَـا العِرفَـان. صَوتُـكَ نَاعِـمٌ يَـا حَنِيـن. فَمالِـي أرتَجِـف!.

ولَيسَ ثمَّة إلاَّ جُرحُنَا الأصلِيّ.

أُغَرِبِـلُ نَظْرَتِـي مُطلَقَـاً. أُغَرِبِـلُ حُبُـوبَ المصَافَحَـةِ التِّلقَائِيَّـة، المصَادَفَـةِ التِّلقائِيَّـةِ، الحَنِيـن التِّلقَائِـيّ، ويَـدَايَ تَسـبَحَانِ فِـي رُوحِ الطَّائِـرِ الأخضَـرِ ويَسبَح. أُهِيلُ عَلَـى نَفْسِـي سَـبعةَ سَـمواتٍ وحِبـر. كَـرَاسٍ تَهْـوِي مِـن أعمَاقِـيَ لأعمَاقِـي، سَـابحَةً، مَسحُورةً تُترجِم الأبَدِيَّـة. يَـا حَيَـاةُ رَكَضْنَـا تَحـتَ أضرَاسِـكِ، تَحـتَ لُعَابِـكِ، تَحـتَ فُيُوضَاتِـكِ وكَسَـلِكِ، رَكَضْنَـا حَزَانَـى. ومَـا هَمَّنَـا طَعْمُـكِ ودَأبُـكِ عَلَـى تَمزِيقِنَـا، إلـى سُـلالاتٍ وكَـذَا، وجُـزُرٍ مُعتَمَـةٍ وخَـرَس. أعمَاقُـكِ الحدْسِـيَّة تَتَعبَّـدُ. تَتَعَـرَّى. مَـا هَمَّنَـا عُـواؤكِ الحَدِيـدِيِّ، فَنَحـنُ حَزَانَـى يَـا حَيـاةُ؛ يَـا أصلِيَّـة؛ يَـا مَفقُـودَة. سَـلَّخَت أيدِينَـا عُـرْضُ حَالاتِـكِ بِإلْحَاحِهَـا. شَـوْفُ عَيْنِـي. أكَلتْنَـا أبوَابُـكِ الجَّائعَـة مِـن الدَّاخِـلِ يَـا حَيَـاةُ. لَكِـن مَـا هَمَّنَـا يَـا حَيَـاةُ. مَـا هَمَّنَـا. نَحـنُ عُمَّالُـكِ السِّـريُّونَ لَـو تَعْرِفِـي.

الطِّبَاعُ الجَّدِيدَةُ فَاجَأتْنِي بِاكْتِشَافِهَا لَحْمِي.

وينْ يَا حَيَاة؛ يا أصليَّة؛ وَحَشْتِينِي!.

يَاااااا مَسَافَاتُ،

انْتَظِرِينِي أُوْقِظُ بَطْنَ القَارِب.

ثعبان

هاشم يوسف

الثعبان الذي معي في الفراش
بشرته انعم مما اردتُ
خاط بسمه نواحي شهوتي
عناقه ابدٌ
و قُبلتُه مسألة

الثعبان الذي انتجَتْه بذرةٌ مجهولةٌ
وجد نفسه فجأةً في الحديقة
دون ان يقضي فترةً للتكوّن في اي رحم
كانت بذرةً من حديدٍ
بينما كل المعادن فيها حاضرة
اول خضرةٍ بريئةٍ ظهرتْ على سطحه
اختطفتها شجرةٌ
ثم ركلتْه خارج قاموسه
عقَدتْه بناموسٍ ما الى ساعدٍ للإساءة:
لكّام ومؤدِّب.

و قالو لي: شجرتك اينعتْ
لكنّ غصنك تفاقم
ازدادتْ الحُمّى فيه
يهذي
ستتفكك اوصالها ثمرةً ثمرةً بسببه.
ارجوك لا تنزف المناولات من يدك
اقسُ قليلاً على العصافير
انسف التعاقد الذي بينها وبينك
ايّاك والاحاديث الهامسة معها
هناك اذنٌ خضراء في الشجرة تسمع

دمعة على القبر

عمار شرف الدين عبد القادر

رُغمَ أنها مرت عبر منتزهٍ
ومدرسةٍ وملعبَ كرة قدم
إلا أنَّهُ طوال الطريق
من البيت إلى المقبرةِ
لم تجد الجنازةُ مشهداً تَرَّفعُ
رأسها من أجلِ مُشاهدته ...

* * * *

لفو جسدهُ جيداً على الكفن
كأنهم
يقدمون شطيرةً لفمِ العدم

* * * *

أنزلوه برفقٍ، برفقٍ فائق
إلى حفرته الضيقةِ حتى أنه
تمنى لو كان ميتاً طوال حياته !

* * * *

دمعةَ غريبٍ سقطت سهواً على قبره
قبل مواراته
ستظل تبكى معه إلى الأبد ...

نصوص قصيرة

سارة عبدالله الامين

(١)

أُحدِّق في سلّة المُهْملات
أقذِفُها بالجوارب المُستعملة
وحكاياتٍ بلا نهاياتٍ سعيدةٍ
أُشعِل المِكْنسة الكهربائية
وأتركها تزأر في الفراغ بيننا
كُلّما وجدتُ شجرةً
قتلتُها ثم ضَحكت
في سلّة المهملات موسيقي
حالمةٌ ومنسيّة
أُسطوانةٌ مُدْمنةٌ على الكافَيين
وسادةٌ مُتسخةٌ بالأسئلة
أرانبُ ثرثارةٌ
أحذيةٌ بلا أقدام
خناجرٌ كألسنةِ الجيران
ابتسامة مُنتهيةُ الصلاحية
سَمكة قوس قزح
وأغانٍ لم تُحْصد بَعد.

(٢)

الغُرفةُ باردةٌ
..مُجعَّدة
ثقيلةٌ بالأفكار
تتمايلُ فوق رأسي الشراشِف
العناوين القديمة
على المرآة أتزلج
.ألعقُ النِّقاط لتصاب القصيدة بالعمى
في آخِر الرُّواق أرقص
بجسدٍ يفوح منه رائحةُ الحبر
والعَرق
نافذةُ تختبئُ خلفَ ظِلّي المهجور
تشرَعُني.. تمتطيني..
وتطلق باتجاهي الهراوات
والشتائم
أتكوّم كطاؤوس
يعرف إنه سيهرب يوماً
من مسرح الألوانِ.

ثقوبٌ أسيفة

كمال عمر

ثقب
تقولُ، وأنا جلطة متخثرة بوريدك لم أزَل؛
ما يُرجى في النجاة لا يدركه الحديد
ما يقطر من جسدينا من وقت يكفي لينبت حقل كامل
فهيئ مطرك ولا ترعب الساعات.
قلتُ لك وأنا نبضة جوّالة:
أيقظ المصباح! أسماؤك الحُسنى لاتزال مقيمة به،
كما لو بالجناح، او بالعرَبة منفلتة،
شظيَّة من نظرتها قد بلغت البصيلات
فأدْرِك العربة أو أسماءَك
أدْرِكْ شظيّة نظرتها في صوتك،
ادرِك ما سيصيب نخاع خيالك.
سيتعيّن عليك إنقاذ تلك الألواح، والوجيب، والمسائل المترسبة بقعر الكأس،
سيتعيّن عليك ايقاظ الصرخة
فالكلام ظل ساهرا يسقي المتاريس
يتعيّن عليك إنقاذه من ثرثرة النظرات، ومنازلة الهلوسة
والكلام منهك يقطر من صدوع اللحم
إئتِ به الوادي. فليتوطّد ببطن السرّ وليجلب الهوامش تقيم عنده ايضا..
ثم قلت لك وشظيتها حثيثة نحو قلبك:
أسمعني بعضا من رجز الشهداء، ثم اعْبر بي الغربالَ الوجوديّ المصنوع محلّيا،
سنرى الطفحَ الإنسانيّ الذي يتغشّى الكلام، وسنرى بثورَ أسمائنا على دمه.
او كما في الوثير؛
فلنوْعِزْ إلى كُلّ مَطمُور. وللذي يتنزه بالحلكات،
الذي يقشّر الصّرخات بمن آذان العدم.
من دَفعَته عين القسوة إلى إقلاق نوم الآلهة فجعل يتَحَتحَت من نفسه ويعرجُ في كلامه كلما وخزه الوقت.
فليتنفّسْ هذا اليوم قليلاً من اللامبالاة. عما قريب سنأتي على الوخزِ وملل الدّيمومة
سيتكالب المَرافِعين جميعاً!
فلتَطفُ هذه الأرواحُ ببرزخ اللّبن
قد تمكنا من الأرْوَى.
قد باغتنا عينَ التبغ وهو يهشَّ اللامبالاة عن عينيه. فأخذنا إلى وحم الجبل.
قلت لك دائما:
سنذهب في استدراج الأدغال وننتقي المعابر. نترُكنا لأيادي الرّقة، ونغوص في المصاهرة!.
نناديها دائما:
تعالي أيّتها المرجانيّات، تعالي يا سمكات قوس قزح ولنُشعل المعمل. نكاد نجني حفلة الدّغل!.
ثم، كما في كتاب الكلاكلة؛ أوب اليك!

مثل مذاق كونشيرتو

المغيرة حسين حربية

(١)
*أنا بئرُ الحُزن.
"هذه سيرةُ أسلافي منذُ الأزل".
كلُّ صباحٍ أحملُ قلبي لأُحطمه على شاهدةِ جَدٍ قديم.
أرهفُ روحي لأنصتَ للترانيمِ الخَافتةِ في قَبوِ اللَّيل
حُنجرةُ الأسلافِ المشروخة بالبُكاء
صلواتهم السِّريِّة،
دَلوُ الشُّعراء..
"يعودُ فارغًا كلَّ مَرَة"
وهيكلُ الدَّمعِ في مَعبَدِ الخُذلان.
أسلافي طيبون
لكنَّهم خائبون في العشق،
لا يُجيدون سوى توقيعِ أغنياتِ الحنين
لا يجيدون سوى صَكِّ الحكمةَ المنسية:
-"كلما رأيتَ امرأةً خذها بقلبها ولا تندم".

(٢)
*لماذا لستُ طفلًا دائمًا
تُقبلُني الجَدَّاتُ في فَمي
يشُمن رائحتي الطرية / الرَّخوَة
فيتذكرنَ قُبلاتِ أسلافي البعيدة.
على ساعِدي الهَشِّ
كغُصنِ وردةٍ
تَربطُ أُمِّي تَميمَةَ الأحلام
وعلى عُنُقي
تَلُفُّ مِسبَحةَ ياقوتٍ أزلية،
كل يوم تغسِلُني بمياهِ البئرِ المباركة.
في الطُّفولةِ كُنَّا نمتطي الكلابَ الملونةَ الضَّالَّة
نُجري ماراثونًا مع قِططِ المُخَيَّلَة
ونتسلقُ المياه
والظهيرة.
وجُدرانَ الرِّياح.

كان لي شَعرُ بِنتٍ
وذيلُ حصَانٍ فضيٍّ
وأصابعُ بيانو صغير.
ما الذي حدث لي؟!!
كأنني عبرتُ جسرَ النسيان.

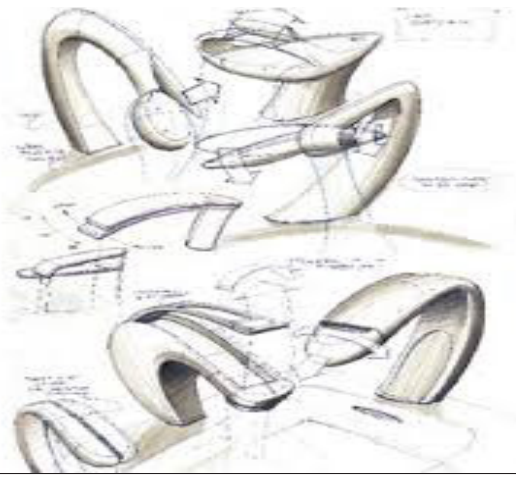

زمن الضباب

نرجس عمران / سوريا

لستُ على موعدٍ مع الأملِ
ومَرارُ ترياقي يخبرُني
أنَّ طعمَ العمرِ آيلٌ إلى حسرةٍ
وليس له من خيارٍ آخرَ

لذلك سطَّرت يقينيَ هذا
في رفوفِ أفكاري
وتأهَّبت كي أفاجئَ المفاجأةَ
ومزَّقت أثوابَ الخيبةِ
لا شيءَ بعد اليومِ
سيغتالُ دهشتي
ولن يثيرَ شهيَّةَ أسفي
أيُّ خذلانٌ
وأمّا عنِ الدّموع
فلقد نبشتُها من قعرِ الجفونِ
وجمعتُها جميعًا
في طوقِ وداعٍ
زيَّنت به عنقَ الذِّكريات

وعلى هامشِ قلبي .. كتبتُ
(توقّفْ هنا)
فالعواطفُ
خرجتْ ولن تعودَ
والقلبُ في إجازةٍ، ممهورةٍ بختمِ
(عاطلٌ عن الخفْقِ)
في زمنِ الضِّبابِ
حيث اللّاوفاء
أقربُ من أيِّ سرابِ
والإنسانيُّة في أوجِ انعتاقِها
حتّى عن محاسنِ الأسودِ والكلابِ
والحميرِ
وشيمةِ العصرِ
توأمةِ الحرباءِ والبعوضِ
في اقتباسِ النُّور

ليس عليَّ حرجٌ
من مقاصدي
وعليكَ مغبَّةُ ما تفهمُ
فمرِّنْ مفاصلَ الرِّفض
لديكَ بزيتِ الانفتاح
وهذِّبْ أذنيكَ بآدابِ الإصغاءِ

مهما أبدتْ لكَ الرُّؤية من سوادٍ
لا تكن سوداويَّ الرِّؤية
هجينَ المبدأِ
كي لا تؤطِّرَ عقلِك في آلةٍ حاسبةٍ
تضربُ عليها الكلماتِ
وتجمعُ الجُمَلَ
وتفرُّق العباراتِ
فتقسمُ المعانيَ
وتكسرُ ظهرَ النّوايا
فتحملُ أصفارَ بأسِك
تربيعًا وتكعيبًا
وتميتُ قلبَكَ حيًّا في روحٍ جدباءَ

فهيّا نحضرُ البياضَ
من عقرِ دارِه
ونخضِّرُ صحراءَ النّفس
بواحةٍ من جميلِ أفكارِهِ
ونبدأُ رحلةَ السّلام
بخطوةِ الابتسام
على نهجِ أخبارِهِ

يـا نـبضي وانـعتـاقي..

أمل يوسف برقعاوي

يـا رداء العُـمر ..
هـَـات يـَدك كـَـي أصـَـلّي للإلـَـه...
هـَـات قـَـوامَك كـَـي أقـُومَ مـَـع القـِيـام
كـُـن أنـَـا ..
أمنـَحني لـَـهيب أصـَـابعك ..
فـَحواف الـكأس مـَجنونةٌ ..
تـَمايل بـَين قـضـُـبان قفـَصي الصدري..
و ازرعني حُلمـَـاً فـِـي نـُخاعك الشـَـوكي ..
اطفـَـئ جـَمر عـَـطشي ..
و تـَـمايل بمـَـاء الجفون ..
مـَشط لـَـيل شـَـعري..
و لنـَـحتسي العتـَـمِةُ علـَـى مـَـهل ..
هـَـاك يـَـدي ..
و أمنـَـحني حـَـرائق الغـَـابات .
و دع يدكَ تـَـعبثُ ..
بـِحواف الخـَـصرِ ..
كـَـ سبحة نـَـاسكٍ .
عطـَـشي أنـَـتَ .
مـُنذ شـَـفتينِ وغـَـصِّةٌ ..
و حـَـدائقي الجـَـرداء تـَـنتظر شـِفاه الـَـماء ..
يـَـا رجـُـلاً تـَـعثرت بـِـه أقـَـداري ..

يـَـا كـَـوثر النداء عـَـلى رسلـَـك ..
فـَـ أنـَـا أنثـَـى أضنـَـاها نـَـزف البـَـوح ..
روحـِـي تـَـرتعش ..
وبـِـي شـَـوق يـَـفيض .
فـَـتـَـعال .
أجعـَـلني قـَـصيدةً ..
تـَـرقـُـص عـَـلى رؤوس أصـَـابـِعها ..
تـَـطلق قـَـامتها .
لذراع لهفـَـتك ..
تـَـرتدي لـُـهاثك..
تـَـقرأ ملامـُـحك ..
وتـَـكتـُـبني.
لـَـحن اشتـِـهـَـاء ..
تـَـعال .
فـَـجر حـِـزام اللهفـَـة ...
وسكبُ الشـَـهدَّ دافئـًـا عـَـلى شـَـفتي ..
كـنـَـاسك متـَـعبدٌ ..
أنهـَـى صـَـلاته التـَـو ..
و نـَـسيّ روحـَـه مـُعـَـلقةٌ ..
ً بـَـين الركـُوعِ و السُّجـود..

آيل للصمت

عزة رياض

(١)

أشعر بالجوع يا الله
لا أمتلك نقودا
وموائد الطريق فارغة
الطيور تعطني الحبة في فمي
فتتذكر صغارها
تأخذها وترحل
تثير شهيتي أكثر
بلا جدوى
تحسست الأرغفة
مددت يدى كعابر سبيل
اصابني الوهن
لذا قضمت التفاحة
وما زلت ابحث عن حديقة

(٢)

المسؤول الذى تفحص كاميرات المراقبة
شاهد الرجل الذى ركل زوجته
حين طالبته بشراء حذاء لصغيرها
و البائع المتجول يحطم اوانيه الفخارية عنوة
ثم يتسول بالبكاء ليجمع ثمنها
المرأة العجوز ذات الساق الواحدة
ثم تتحول لساقي لاعب كرة قدم
عجل السيارات يدهس أحلام المشاة
ويسكب على وجوههم ماء برائحة اسماك الرنجة
عربات الأجرة تلتقط الجثث الحية
ثم تلقيها على فوة الحفرات
يد الوسيم تتحسس بنطاله
حين تعبر الفراشات الطريق
لكنه لم ير
نزف خطوات قبيلة من الهياكل العظمية
كتبت متونها
على واجهات ترتدى شرفات أنيقة
كانت تعبئ تفاصيلها في أكياس بلاستيكية
توزع اليوم فوق شواهدهم
على من يدعو للفقيد

أدخلوها

محمود حيدر الخياط

الأمُ تبكي ..
تضعُ يدها على صدرها ..
فقلبها خزانةُ الحياةِ ..
وتتكلمُ عن خطوطٍ سودٍ بزوايا حياتها..
كُلّ بضع سنينٍ تضعُ صورةً واطارها الاسودُ..
لِم يحبونَ الحروبَ؟
وذاك الواقفُ أمامَ المايكروفونات ببدلته الأنيقة..
أنزلْ.. في اذيالك الموتُ يأتينا..
أنزلْ .. فأولادنا يرحلونَ
أنزلْ وأترك المنصّةَ ..
لا.. لا تفتحوا التلفازَ..
فالموت يأتينا مع نشرةِ الأخبارِ ..
يبتسمونَ.. يأكلونَ.. وينادون على أسمائنا ..
و هذهِ بكاءاتٌ جديدةٌ.. أقتنوها ..
بلا (كاتلوكات) ..
نرسلها لكم ..
الموتُ نرسلهُ لكم في عِلبٍ .. هي هداياكم ..
هل يتفقون على موتنا؟
فالقلمُ ذاته .. والورقةُ ذاتها ..
ادخلوها بسلام آمنين ..
لكنْ لن تخرجوا ..

لا جديد في النشيد

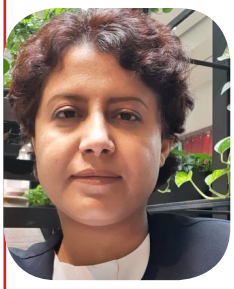

مريم كعبي / الاهواز

الساعة...
المُجنِّد الذي يخدمُ في هاتفي الخلوي
هو أوّل مَن يمزقُ الحلم
ويمرِّر مخالبَ الوقت إلى عنقي،
الحمامُ عاريا من أي أُفُق
ينصرف من رأسي
ويلتهمُ رأسَه شرخٌ في الجدار،
الوسادةُ القديمة تواصلُ شخيرَها
وهي تمضغُ الريش الجديد.
الريح...
تصوِّب رصاصَها تجاه رئاتِ الجدران
وتنزفُ الجدرانُ جدرانًا جديدة
يعتلي سرجهَا النهار.
الضوء...
المُجنِّد الآخر في معسكرِ النهار
مولعًا بطقوسِه المُملة
يسحبني عنوةً من السرير
ويجعلُ جسدي الهزيل
يرتجفُ في ميدانِ التحية الصباحية.
من ثقبِ مقبضِ النشيد
أرنو إلى حليبِ ضباب
يدرُ من الصباحاتِ المتمردة،
الصديقِ الذي لم يلتحقْ بالعسكرية
قد التحفُ به لساعات
لما يذوبُ في حضنِ الشمس
ويغتسلُ به الكحلُ الفائضُ على خدها.

إضافات

عبد العزيز الحيدر

الإضافة الأولى

أضيفُ
البحرَ
صخبَ كهوفهِ
رأسه الملوحَ للغيومِ
إلى مائدةِ جنوني

الإضافة الثانية

الأوراق المبعثرةِ لانتحارِ العاشقين
أمطارهم المتساقطةِ
تتقاطرُ
زهورهم الذابلةِ
إلى صحني

الإضافة الثالثة

جالساً طرفَ الغصنِ
لا أتوقع الحريقَ الذي يتقدُ في هوةِ أحلامي
وأتوقع مساحاتً لا نهائية من الوردِ

الإضافة الرابعة

لا شيء يملأُ فمَ دهشتي
مثلَ هذه الندفُ من الوفرِ
المتساقطِ
من بقايا غزْلٍ قرويٍ قديمٍ

الإضافة الخامسة

دخانُ سعفٍ يتصاعدُ
ومئذنةٌ تهتزُ
مطرٌ ووحلٌ
أصبع منغمسٌ في العسلِ

إضافة أخيرة

أضيفُ إلى ضوءِ شمعتي رباعيةً فارسيةً جديدةً
تُقْرأ مع بخارَ - السماورُ- الفضي
عروسةَ الحلمَ الشتوي
تعبرُ حدائقَ ذاكرتي الظليلة

السماورُ أبريق فضي اللون وذو شكل هندسي جميل يستخدم لغلي الماء وأعداد الشاي من فولكلور الشعوب الآسيوية

الوردة المائلة

رماح بوبو / سوريا

غداً
ستكفّ الدائرةُ عن المراوغةِ... وتحطّ
على كرسي الخلود
غداً
ستُخرِج "سيلفيا بلاث" راسها من الفرن
و تعيد تقطيب أذن "فان كوخ" ليبتسمان
معاً
داليدا ستراقص "روبن وليامز" غير
مباليةً بفارق الطول بينهما
وغداً
سيأتي حبٌّ آخر
يدسّ "شيبس الأمان " من تحت الباب
يحفر اغانيه على غُنج الشُّجيرة في اول
الحي
فتتعرق الأشعارُ وتخرج عرايا الى
الشرفات
أمّا الآن
فأعيدي يديك إلى جيبتيك يا ابنة الختمية
الناحلة
اشغلي نظرتَك بالأرصفة
ب"بقبقة" الماء في الابريق
بأظافركِ.

فهذا الحب أميرٌ مرتعشٌ
هجرتُه مملكتُه
حَبا في الوديان حتى
نزّت الحسرات من ابتسامته المزرّقة
واصطكت في عينيه نظرات الأمان
ويوم حطّ على عتبتك
مدّ اليد بوردةٍ
مائلة !.
وغداً يا بنت هذا القفر
حين تهبُّ ريحٌ
سينقِّطُ البكاء من حواشي الخيمة
تتهدل الرّوح
وقبل التّلال
تبحُّ المكابحُ
وتهوي بكما الأغنية!.
يا طفلتي
كحال الجنود
الحب في الحرب بساق واحدة
فهزّي نخلتَك
وانتظري
لتتساقط منها
بلاد !.

أنا إنسان

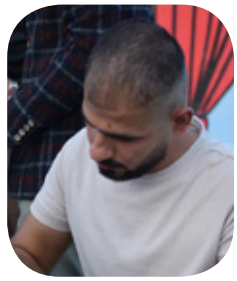

ديار الخفاجي

الفناء يحيط بالجميع
وهم اكثر البشر انتماءً
لعدمه،،
انا حيث الضوء
الخارج من قلوب الفقراء
بوصلة للوصول اليها
بخطى إنسانية،
حيث الوطن الذي يبحث
عن يد تتغلغل الى قلبه
منقية اياه من شراذم الساسة
وعبث العابثين
والوجوه المغلفة بالحسن
والأفواه المعبأة بالصوت الدافئ زيفا،
حيث الشعراء والصور الحقيقة
التي رفضت تلك الوشاحات المتهرئة
بحرارة التملق والإعتلاء نحو الوصول،
حيث الحلة وشطها المنقى بقصائد ابي
خمرة موفقنا ،
حيث الموسيقى
التي أصابت عقول الرجعيين ،
حين جلت لعقلونا جلي حقيقتهم
وهم يتقمصون دور الأنبياء ،
حيث الارصفة واعتناق ذويها ممن القى
الجوع بقلوبهم حتفا ،
انا حيث اغنيات حميد منصور وحسين
نعمة وأمل خضير وسعدون جابر وفيروز
وام كلثوم وعبد الحليم وكاظم الساهر
بعيدا كل البعد عن هراء المتسلقين
والعابثين بروح الفن،
انا حيث كل ام وطفل وشيخ وفتاة
ممن أحبوا الحياة والحب والخير
للآخرين ،
انا حيث الحرية والطيور
والطبيعة والجمال
وتلك الانثى التي حلقت بجنحي حريتها
علما وثقافة واضعة لقيد العادات
اداة كسر ونهاية.
انا حيث الأصوات الحرة التي لقت من
الحتف ،، رؤوسا كاتمة للحق والحرية
عمدا وعبثا وإدمانا للخراب
انا هنا بطول الحياة لا اخشى من الحق
لومة لائم متصيد للصوت الحر وأجنحة
السلام
أنا إنسان

امرأةٌ تشبهُ متاهة الغياب

سعد جاسم / استراليا

امرأةٌ غريبةُ الأطوارِ
والأسرارِ والأقدارِ
والهيئةِ والأحلامِ والمزاجْ
لا أعرفُ تاريخاً لها
وما استطعتُ أنْ افكَّ
شفرةَ قلبِها وروحِها الغامضةْ
*
كُلَّما ألتقيها...
ذاتَ مقهىً شرقي
او ذاتَ نزهةٍ
على ضفافِ بحرٍ صاخبٍ
وربَّما في أحدى الحدائقِ الفردوسية
او في احدِ "الباركات" الباذخةِ بالخضرة والعشّاق
وأراها احياناً في "الكافيهات" الدافئة،
وفي الغاباتِ الغامضةْ
قلتُ: كُلَّما التقيها او اراها
بمحضِ مصادفةٍ ،
أتعمَّدُ أنْ أتحدَّث
معَها عن اشراقاتِ الأملِ
وهالاتِ النورِ التي حتماً
ستسطعُ في صباحاتِ الوجودِ
وفي آخرةِ الأنفاقِ
وفي متاهاتِ النفاقِ
والشقاقِ والشقاء .
وسيجيءُ الزمنُ وكائناتُهُ النبيلةُ
وسيطردونَ كل ّ هذا الظلامِ والسخامِ والأسى
من قلوبِ البشرِ المصابةِ
بالسوادِ والأمراضِ والضغائنِ والكراهياتِ والسمومِ
والفراغِ الذي ليسَ لهُ
نهايةٌ ولا مدى .
*
اقولُ لها : الحياةُ لمْ تزلْ
قابلةً للحياة
والحبُّ يُمكنُ ان يكونَ
خلاصَنا الأخيرْ
ولكنَّها فجأةً تصرخُ في وجهي
وفي "الكافيهِ"
التي أجالسُها فيهْ
وفي الشارعِ الذي نمشيهْ
وفي المدينةِ التي نقطنُها
حيثُ كلانا وحيد ومُغترب
في آخرِ بحارٍ ومحيطاتِ
وأرضِ اللهْ
*
واقولُ لها : العالمُ رُبما الآنَ
او غداً سيتغيَّرُ نحو الافضلْ
او نحوَ الأرذلْ
فتقولُ لي : انتَ لستَ
سوى طفلٍ حالمْ
وشاعرٍ واهمْ
فدَعْكَ بأحلامِكَ
وأوهامِكَ البسيطة
واتركني وحيدةً

قبلَ ان انادي عليكَ شياطيني
ووحوشَ جنوني
وجنيّاتي الاسطوريات
كي يرموكَ في غيابةِ البحرِ
أو في متاهةِ الجنون .
*
اقولُ لها : أهدأي ارجوكِ
عن ايِّ شياطينْ
ووحوشٍ ومجانينْ
وجنِّياتٍ وخرافاتٍ وأساطيرَ
انتِ تحكينَ وتهذينْ ؟
فتصيحُ بي هادرةً:
على طريقةِ ساحراتِ "ماكبث"
ومحظياتِ "جلجامش"
وعواصفِ "الملك لير"
- اخرسْ يااااانتَ
وأغرب عني
فأنـا (عشـتارُ) العالـمِ السـفلي و(إلكتـرا)
الزمـنِ الرملـي
و (فاطمةُ) القهر العربي
و (خنساءُ) الغدرِ البدوي
و (زينبُ) الظلم الدموي
والسبايا والضحَايا
وخياناتِ العُتاةِ والطُغاةِ
والجُناةِ والزناةِ
في هذا الكونِ المجنونْ
وانا عرَّافة العالم الآيلِ
للسقوطِ والخرابَ والفناء .
ولا أُريدُ أنْ أُضيِّع نفسي ووقتي
ولا ارتضي لكَ أن تُعكرَ مزاجي
بأوهامكَ وأحلامِكَ الطفولية
فأذهبْ بعيداً يا فتى
قبلَ أن أفْني وجودَكَ
وأُخْفي خبرَكَ وذِكْرَكَ
في متاهاتِ الغِيابِ
أو :
في هاوياتِ العدمْ

في هدأة الليل

سمية مشتت / البصرة

في هَدْأَةِ اللَّيلِ دمْعُ العَينِ فَضَّاخ
يَنوحُ قلبي وقلبُ الصَّبِّ نَوَّاح

ما أَطْولَ اللَّيلَ إنْ عَزَّ الرُّقادُ بِهِ
قد عالَ صَبري وما لليلِ إصْباحُ

وكَمْ أَفَقْتُ على جُرحي يُؤَرِّقُني
متى الهُمومُ عنِ الخَفّاقِ تَنْزاحُ ؟

جافى البَهاءُ ضِيا عيني وغادَرَها
معَ الأحبَّة في دنيايَ مُذْ راحوا

وفي الفُؤادِ شُجونٌ ليسَ يُدْرِكُها
وإنْ أَلَمَّ بِفَنِّ الطِّبِّ جَرَّاح

قالوا التَّصَبُّرُ مِفتاحٌ إلى فَرَجٍ
ما لانفراجِ هُمومي ثَمَّ مِفتاحُ

أَشْكو إلى اللهِ لا أَشْكو الى أَحَدٍ
مِنَ المَآسي فما أَلْقاهُ ذَبَّاح

ربَّاهُ هَمّي عَلا صدْري فأَتْعَبَني
مَنْ لي سِواكَ فما للكِسْرِ إصْلاحُ

حد الإوار

فراقد السعد / بغداد

كما لو إن سر الكون غدا فيك.. جسد
ما كذب القول..
انطوى فيك العالم الأكبر
وشفاه الكون استجارت بخالقها..
وتمخضتْ..
وأجهشتْ باسم.. حسين
تفكُّ لغزا من عُجاب.. وتنطق
لمن كوّرت هذي الأرض وانبسطت
ونفخت فيها الروح..
لتكون أما من تراب وماء
وأودعتكَ حاجبا..
عند باب السماء
تختزلُ الأزمان
والعشاق عَلَقاتٌ على الشبابيك..
من بطون الفؤاد ينسِلون
وأعجبُ !
كيف احتملتكَ الأرض ..
وفيك الثقلان
لا لحظيّ.. فتُنسى
ولا مكانيّ.. فتزول
صَغُرتْ دونكَ الحياة..
فصارتْ ترابا
حيرةٌ..
أجدى أن تستجديكَ الشاهدات
استهلَّ بك المدى..
فصعدتَ جُرما شهيد
وركبتَ صعيدَ الدُنا.. أزليا
يا فنَّ السماء..
ويا أبا الشموس والاقمار
كيف تواقحتْ فيك الأرض..
ومن دامياتها ..
احمرتْ عيون الكون
حُيِّرت صنعا..
كيف اصطُفيت وزنا!؟
حد الندى، وحد الإوار.

في رحاب التّيه

خيرة الساكت / تونس

شيء ما يتسرّب من بين يديّ
شيء ما يغادرني ببطء
لا أدري ما هو
أيكون قلبي المرهق؟
لم أعد أسمع نبضه
هنيئا له
لقد نجح في الهروب
كنت أريد أن أهرب
مرة أخرى بعد الهروب
وقبل أن أنجح
تآمر عليّ قلبي
وانتهز الفرصة
فرّ مني
وحمل معه رغبتي في الهروب
وكل أمانيّ
هنيئا له
لا يتوفّق في هذه الحياة إلا لصّ هارب
أو رجل قاس
أو امرأة تخلّت عن عقلها
وتشقى تلك التي تقع فريسة للخيال
وذلك الذي يقبض عليه الجسد
وكل من امتهن الصدق

شيء ما يتسلّل خفية
أشعر به
كنسمة خفيفة تمرّ على جسدي
أيكون عمري
قد ملّ من سجن الانتظار
آسفة يا عمري
لم أنتبه أنّي أنثرك هباء
على سفح جبل من الرصاص
أنّي أضيّعك في انتظار رجل لم ينتظرني
رجل يركض وراء الحافلة
وعندما تتوقّف لا يستقلّها

شيء ما هرب منّي
ولم أتفطن له
يبدو أنها الحياة...

رقصة الذوبان الأخيرة

إيمان الفالح / تونس

افتح لي
بابا أو نافذة
افتح لي الزر الأول
في قميصك
خذ رأسي من الوهن الى غابة
الضوء و النسيان
وانفض ما علق في عشبك الأبيض
والأسود
من قطرات خدي السائل،
اني تعبت من البكاء بلا صوت
تعبت من لعق الشفاه المالحة
تعبت من حياة لسانها لا يشبهني
تعبت من وجوه تتمشى أمامي
دون أن تراني أو أراها.
لم يكن قلبي خزان أوجاع
لكن تضخم الكتمان في داخلي
جعل الماء المر ينتفض عن أقفاصه.
انني الآن رغبة حرة
كجمرة في الريح تلتهب...
خذ مني صمت النار وشعلتها
خذ مني رقصة الذوبان الأخيرة
وغن لي
بصوت الجسم المنطفئ
ستجيء الحياة
ستجيء الحياة
حين ينفخ الرماد في اللهب.

لأنمو ماء علمني ابي!!

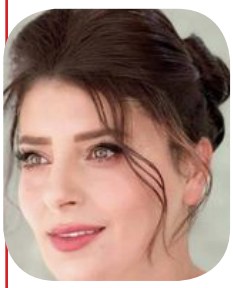

سميحة ابو صالح / سوريا

كم ميلاد عبرت؟
كذئب يوسف دم يمتد
بجسد اكذوبة
علمني ابي لغة الماء
لأكبر لينة
وأبصُرني بالتماع السراب
للظلال المشوهة
كبرت
وانا اربي النهر تحت مُسمى الحب
ثمة اقزام تحاول
ارباكي
انا الخسارة الفادحة للكره
علمني ابي
سيرة الفطرة بهديل الضوء
أكملت وصاياه
وما زلت عصفورة اسلخ الرياح
بجناح مبصرة
وعندما يحضر قلبي لصلاة الشمس ،
يأتي الحب من الله لأعلى مراتب الغفران
فأروم بعيدا الى ما بعد الغيم
رفة عشق
تنبت عشب بأخضر كفي..
(علمني أبي) لأنمو زهرة

كوميديا السجن!!

شوقي كريم حسن

مهما رسمت الايام بخطوطها المتعثرة عند مكامن وحدة اوجاعك، فوق بساط انتظاراتك لا تستطيع تفسير وقاحة ابواب السجن التي تصر على اصدار نواح خافت، يشبه انين الامهات اللواتي ادمن الجلوس بين احضان العتمة وفتق لواعجها ببطء حذر، ما يلبث ان يتحول الى نهنهات متبوعة بحسرات توسل، تطارد خيبات الامل، وضياع الاعمار دون فائدة ترجى، الليل غول يملأ الممرات بصرخات العذاب، والاجهاشات الخشنة المتلاحقة الانفاس، يغدو الترقب خبالاً محموماً يدفع الى تأمل الفلقات وهي تعصر نهاية الساق بحبالها الغليظة، ثمة ما يربك الارواح، فتضيع باحثة بين الوسائد عن اشكال غير معروفة من وسائل التعذيب وادواتها الماكرة والمغرية الجذب، رويداً تذوب الحناجر وسط مياه خرسها اللذيذ، الباعث على المسرات والابتهاج، تهدأ الاحتفالات الليلة المصحوبة بتنغيمات عجيبة من السباب وهتك الاعراض / أصرخ.. قل انا قواد.. لا اسمع.. قل انا ابن قحبة.. ارفع صوتك ابن الكلب.. انبح.. اضرط اعلى. تافه حقير مالك وهذا الطريق.. تبقون مثل قراد لا تفيد معكم غير الفلقات والحرق.. تفوووووووو/.

الوسائد وحدها تسحب فيوض المخاوف الى صدرها المتغير، والقادر على التجسيد والاقناع، قبيل لحظة الصمت، تتلمس الاصابع المتعوبة الحواف اللدنه، القابلة على الاشتعال سريعاً، تتأوه بخجل خدر ينزاح ما ان تتهيأ فرصة الانصات الى صوت حاد النبرات، يصيح.

- ارفعوا الستارة...
- كل شيء جاهز...لنبدأ..!!

هو/ أيها السادة.. الاحلام سياط الوحدة وغناءٍ الافواه الخرساء.. من منكم يرسم اطيافاً تملأ وحشتنا بالآهات؟!

هو الآخر/ سؤال تلوثه القسوة.. دع صمتك يلاعب صمته.. الليل جواد ماكر يعرف درب الحرية... وهناك تنتظر الانثى مرتدية ثياب الاوهام؟!!

هو/ وقح هذا الصمت.. مخبول ممر الفرار.. ثمل فراش النوايا!!

(هو الآخر، المحني الظهر، غير القادر على الحركة.. يضع اكواماً من ورق موشوم بخطوط سود) من يحسب ايامي،، من يرسم لضياعي معنى.. من يمنحني دفء.

لحيظة،،، من يخبرها بوجود الجسد الممنوع من الموت.. من.. من.. من؟!!

دون تردد يرتدي اللغط ثياب النظارة، ويسود الصمت، الالوان تبهرج كل ما تطاله، غرف النوم، صالات الاستقبال، الجدران الموغلة بالعتق الشاربة من مياه الامطار طوال سني وجودها، تحتضن أسراباً من صور الاباء والاجداد المتشابهة، المعمدة بتراب القدم، لا شيء يمكن توكيد

الحياة وديمومتها، سوى تلك المرأة الملفوفة بأكفان انكساراتها السود، تتأمل التصاوير بعينين مغرورقتين بدموع لاصفة برغبة مطاردة بتأوه محموم تحاوطه عتمة شفيفة، تكشف وراءها بعض من مستور خبايا الذكريات المكررة، الخالية من الفائدة والاستحسان، دون غيرها تتقن فنون النبش مثل عالم اثار ماهر، حين تصل محطة انتظاره، تزيح تراب خيبته لتظهر معالم التكوين، ملوحة بكلتا يديها النازتين مسرة، مثله مكبل بسلاسل لحظته، لا يستطيع الحراك دون رضاها وانغمارها بمفاتن الاشتياق،.. تتمنى لو ان اللعبة باقية، ويتمنى لو انها حقيقة تبدد ذبول ذاكرته، ويباس ذكورته المهزومة

هو - بعدك يقتل رغباتي..

هي - هل جربت خطايا الليل وآثام الاسئلة المشتهاة؟!

هو – ما عاشرت سوى الخطيئة.. أنظري مقابر خطاياي تذروها الريح وأنا مسكون بالبلوى... اقتربي... الليل مرهون بصرير الابواب.. الليل جواب الانتهاء/.

ترخي خيط الاماني حتى يتلاشى وراء جدران عالية من الكونكريت الممحو الاشكال والتعابير، كلما خطت الانثى إليه، تعالت همهماته التي لا تجيد الوضوح، يلهو بتلاوات غاضبة ما كان يعلم بوجودها قبيل دفعه وسط اتون الارتباك والترقب،/ السجن اعظم الصروح وآجلها، والادق في نفض معارف النزيل، واعادة تشكيلها بحسب ما يريد المجموع ويرغب، تغدو المسبحة اهم ادوات التعبير واشارة انتماء، تتلاشى الوجوه التي رافقت الايام، لتجعل منها سعادات صغيرة مبهجة، وتحل محلها اكوام عفنة من الاسئلة المسَّودة للعقول، تسقط الارواح عند آثام الجمع التي يظنها فطنة حسنة، وصراط مستقيم يوصل الى المقاصد المرجوة، تميل الوسائد قليلاً تاركة الرؤوس تتدلى وسط تيه كلما لاحقته الانفاس، تسارعت خطاه فاتحة ابواباً تأخذه الى متاهات تضيق حين تتعالى الاصوات محذرة إجتياز الممرات المليئة بالأجساد المتخشبة، والرؤوس العطنة الشوهاء الملامح، (لا امس يمكنه الحضور/ ولا المرايا بقادرات على لملمة الحبور/ الليالي صمتها وجل/ نهاراتها ترقب لملاس الجدران النافثة لمواجع المارة/ بالأمس كانوا هنا/ واليوم بعد أن انهيت لعبتك السافرة/ تنهدم مثل صرائف طالتها رياح عاتية/ لا معنى لرحيلك/ لا معاني للبقاء/ تموت هياماتك، أحلامك أمانيك، رغباتك المتصاعدة مثل دخان شفيف الى علو مجهول خال من الوضوح،/ الليالي التي تسكنك عنوة خالية من الوضوح، ونهاراتك أكاذيب تود لو ان الرب استجاب لبعض منها،

اكاذيب مضحكة ماجنة، شديدة الغرور والتبذل، والاهتياج/ بعد لهاث محموم تتمدد الوسائد مسترخية، غير آبه بالوجه الملتاث بسخام عبوديته، ببطء يقتعد الارض، بهدوء يمحو كل ما كان بين يدية، بألم يزيل بكارة كبريائه، فاتحاً شطآن البكاء، الذي ما يلبث ان يغيم على سماء القاعة التي كانت قبيل وقت تضج بضحكات جكليتية لنسوة يشبهن قداح الرمان، وتوسلات تؤكد فحولة ركودها، واضطرابه، / السجن مفتاح لشمس غبراء، كلما اقتربت الخطوات منها، صاحت الالسن اللاثغة بالراء، توقف!!

تتدحرج كرة الضوء الممزوجة بالغبار، مستقرة عند بوابات الوضوح،/ يا ليل صيح بقهر، صيحة عشق يا لليل/ لا ارجوك توقف عن الصراخ، ليلنا فارغ من المودة، خطونا يشله صليل الابواب، وتوسلات الاستغاثة، والصمت

الاعب الامهر، والاكثر حذراً، حين تخمد الاجساد تذوي الارواح، يركض كل شيء الى فراغ لا حدود له، رافضاً استقبال، دوامات القلق والضعف والمناحات.

مخلوق لا يخون

هبة المنزلاوي

مررت عليه وهو واقف على أمل خروج صديقه من نفس الباب الذي كان يفتح له، كلما شعر بالشوق إلى عينيه وإلى مزاحهما وكأنه طفل صغير وهو أبوه الحنون الذي يجري إليه كلما رآه ويرتمي في أحضانه، ها هو الآن ينتظر، وينقضي العمر سريعا وهو متمسك بذكريات لطيفة كانت تجمعهما، لم يتخل عنه قط، مثلما كان له مأوى وصديق كان له ابن بار ووفيّ، يبحث عنه في كل الوجوه، يخيل إليه أنه يقف أمامه في لحظة مفاجأة، تشفي لهيب الاشتياق إلى حضنه قائلا له: أنا عُدت إليك لنحيا معا، أنا عدت إليك لنصبح طفلين نسابق الزمان، كي تذهب مشقة الطريق برفقتك، ويعود المرح إلى البيت من جديد، البيت الذي لم تدخله منذ فقدتني، تركت المسكن والراحة وجئت لتقف على أعتاب المكان الذي تواعدنا على اللقاء عنده، أناس كثيرة تعرفك فأنت الباقي من عمري، اقترن وجودي بوجودك ولكنني ذهبت رغما عني، ولكن أنت قررت البقاء، قررت أن تصبح مثالا للوفاء، تحزن الناس لحالك أيها المدلل، صرت وكأنك أحد أبناء المنطقة الموعودة بذكرياتنا، تحنو عليك في الشتاء القارس وتحاول اقناعك بأنني لن أعد وعليك البحث عن مكان دافئ تأوي إليه، وبرغم من اعتراف الوجود كله بنهايتي، ظلت عيناك تحتضن ملامحي، شابَ شعرك ولم تيأس من رؤيتي، بنيت مسكنا لي ولك في المكان الذي خرجت روحي منه، نعم أنا أشعر بك يا صديقي وأراقب كل أنفاسك، أرى الحزن يطفيء وجهك ويتجمع الدمع في بؤرة عينيك كي يسيل ولكن يمنعه الأمل، أثبت أن لديك قلب قوي لم تفهمه البشر بعد!! لم أذهب هباء يا صغيري أراد القدر نهايتي حتى تقف في مكانك هذا وتعلم البشر دروسا في الوفاء!! نعم أنت الذي لا تعقل ولا تنطق ولكنك علمتهم بمفردك معنى الإنسان، أما نحن أين ذهبت عقولنا؟! أسهل ما لدينا هو خيانة بعضنا، صفحات الحياة ملوثة بجرح القلوب وغدر الصحاب، أنت تجلس يا صديقي فوق رأسي عندما تشعر بمرضي وغيرك، من ذوي العقول، يتركون نزف آلامي بلا شعور!، لم يعد هناك من يفني عمره في إسعادنا أو يضحي من أجلنا، ولكن الخير مازال حاضرا في آيات نادرة مثلك، يا صديقي!، إن العظات في الحياة كثيرة وكان موتي عظة لمن قضى عمره في إفساد المعاني وإيذاء الأرواح، وأنت أيضا ظلت روحك ترفرف في كل مكان، نسترد منها يقظة ضمائرنا، لديك قلب ذهبي يرسم لنا طريق السلام، نحتوا لك تمثالا في مكان لقائنا وأصبحت مزارا يحيي معاني الإنسان، أنت لست ذكرى عابرة، أنت قصة ستدرس على منابر العلم، وسيقف التاريخ احتراما لك، متعجبا من المجد الذي صنعته بوفائك، ها هي كل الأيادي تصفق لتحيتك والورود تزين ذكراك، ألم يحن لنا أن نفيق من سباتنا؟!، تخجل الأقلام من عقولنا العقيمة، والنعمة التي وهبها الله لنا، عار علينا أن نضعها في قبور الأموات، فانظر إلى عالم الحيوان!!

الشعر الشعبي بين المراهقة والشيخوخة

علي الركابي

مر الشعر الشعبي بمراحل متعددة وازمنة ومتغيرات كثيرة، واخذ النص الشعبي او القصيدة الشعبية طابع كل فترة زمنية مر بها انطلاقاً من الملا عبود الكرخي، وهذه المرحلة البدائية والبسيطة التي لا تحمل الكثير من المزايا الصورية والجمال اللغوي كأنها توثيق لليوميات التي يمر بها الكاتب وشعوره بالحب والحزن والفرح والحرمان لكن بلغة مبسطة لا تمتهن الكثافة الحداثوية في اللغة، نجد الإنتقالة الحقيقة وزهو النص الشعبي في رأي الكثير من النقاد والنخب المهتمة في الشأن الشعري العراقي واستقراء ما يمر به الشعر الفصيح من مجسات حداثوية كبيرة ومتغيرات في قالب كتابة القصيدة والمتعارف عليها آنذاك غيرت من العمود الى النثر والشعر الحر رغم صعوبة تقبل المتلقي لها الا انها حقبة انتقالية كبيرة ومهمة جدا. الحركة النوابية والقصيدة النوابية غيرت المفاهيم وجعلت من اللغة المحكية اي اللغة الشعبية التي كانت تدور في وعاء صغير الى فضاء واسع من الجمل والصور الجمالية، فمن قصيدة بسيطة الى ملحمة من المحاكات والخيالات والاستفهامات، وهذا يعود الى النواب المجدد الاول للقصيدة الشعبية، كما اصبح متن مهم وتجربة اخذت على محمل الجد وسار على غرارها الشعراء الذين واكبوا وعاصروا وجايلوا النواب، واثرت هذه التجارب للمكتبة الشعرية بالكثير من الجمال والحداثة واطلق عليهم لقب شعراء الحداثة آنذاك منهم.. علي الشباني وطارق ياسين وعزيز السماوي وذياب كزار وكاظم الركابي وعريان السيد خلف وكاظم اسماعيل الكاطع والاخرون، حملوا على عاتقهم الشعر الشعبي الرصين الذي تعهد ان يكون للإنسان والوطن والحب والسياسية

قبل ان تلبس القصيدة الشعبية اللون (الخاكي) لتكون قصيدة للمعركة وتجميل دور حزب البعث والعائلة الحاكمة، وهنا ظهروا ما يسمون بشعراء القادسية مثل فلاح عسكر وعباس جيجان وهادي العكايشي وغازي ثجيل. هذه المرحلة التي مر بها الشعر الشعبي والقصيدة العامية العراقية كل ما وصل الينا هو تمجيد وتعظيم بالدور البطولي للحاكم ولجنود المعارك وهذا هو حال الشعر العربي عند ما تكون في غزوات او حروب يتغنى الشعراء بأمجاد القادة ولا يسعني الذكر للأغاني في تلك الفترة لانها كثيرة، نتاج ثمان سنوات.

عندما انتهت الحرب وسكتت طبول المعركة اخذت القصيدة الشعبية راحة بسيطة قبل ان يخيم على الشعب العراقي الحصار لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل الشعر وظهر الينا ما سموهم بشعراء

الحصار، ارتدت القصيدة كل ملامح الجوع والحرمان والفقر والعوز الذي هتك حرمة البيوت واذلل الشعب وهتك كل النفائس حيث الجوع الكافر، ودامت هذه الفترة الى ان سقط النظام البائد ولم تتعافى القصيدة الشعبية رغم الجماليات والحب والعشاق واكاليل القصائد المطرزة بعطور الجوري وعرق اجساد العشاق حتى اخذت الطائفية مرحلة جديدة من مراحل الشعر الشعبي، تحريض على القتل وسفك الدم والعرض من طرفان كانوا بوقا لأسيادهم الذين يتربعون على جماجم الجمهور الديني ناهيك عن اتخاذ الرموز الدينية وسيلة للتحريض والقتل، وبدا الشتم والسباب والبذائة وانتهاك ما حرم عليهم دينهم اصبحت القصيدة صراخ وعويل خارج عن اطار الشعر ولا تنتمي الى هذا الجنس الادبي الجميل. بقت القصيدة على هذا الحال قرابة الخمس سنوات حتى تفتح نوافذ الجمال والحب والسلام مرة اخرى خرجت قصائد ولغة جمالية يشار الها بالبنان رغم عويل وصراخ فئة اخرى تنتمي الي القصيدة الشعبية ناهيك عن المهاترات التحزبية والتمجيد لارباب الحكم على اختلاف مسمياتهم قصائد تنتمي الى الانسان تنتمي الى الارض والماء تغير مفاهيم الثوابت وتساؤلات حول الحقيقة والمعرفة خيال يستساغ منه جبلا من المعرفة فلسفة القصيدة مرة وحداثتها مرة الى ان تدهورت احوال البلد ودخول داعش رجعت مرة اخرى من جديد ارتدت القصيدة الزي العسكري لكن هذه المرة كانت عقائديا اكثر وتقولبت برموزها ومسميات قادة هذه المرحلة اصبحت اكثر شيخوخة من قبل ثكلى تحاكي الامهات والزوجات والابناء والاباء كل من فقد عزيز وقود الارض قرابين للولاء الى جانب الاخر ظهرت الاهزوجة

واخذ الشعر منحى اخر وقصائد رثاء الضحايا بلسان الفقد وعويل الثكلى ودموع الامهات، اخذت الاهزوجة حيز كبير ومساحة وانتقلت من المألوف الى الغير مألوف حتى وصلت الى المنصة ناهيك عن السرد والبذائة والتي صدرها البعض على حساب الشعر واصبحت القصيدة من مادة جمالية ذات عوالم مختلفة من مجسات الحس والاحس الى البحث عن الشهرة او بالمسمى الدارج (الطشه) اي جملة سواء كانت قبيحة او ماجنة امست جملة يعتبرها السذج بجملة جمالية حتى جيرت وغيرت مفاهيم المتلقي البسيط ووصلت الى حد الذروة من المعنى الى اللامعنى واخذت ما اخذت من مساحات كن المفروض تكن للشعر الحقيقي الموجود وبكثرة لكن المتلقي لا يميز البضاعة اللغوية الجيدة من الرديئة وصارت الرديئة هي الماركة في التلقي والتداول

حتى انطلقت تشرين هذه الصرخة التي كانت سياسية ثقافية اجتماعية توعوية ضد كل قيود المجتمع والثوابت الزائفة وخرائط الحريات التي رسمتها الحكومات المتعاقبة واصبحت ثورة فكرية لم تقتصر على الحراك السياسي، انبثقت قصائد شعرية مهمة غير مؤدلجة تمتد الى عصر الجمال والخيال تغنت بالوطن والحرية وكسر قيود الاحكام التعسفية الجائرة، قصائد بطعم الخبز، بطعم قبلة الحبيب الاولى، رغم سذاجة الجانب الاخر وسطحيته الرثة، الذين ساهموا هم مع برامجهم المتسخة بالرتابة والملل التي لا تمد للشعر بأي صلة الا انها كلام موزون ومقفى، مراهقة القصيدة الشعبية واستسهالها والاستخفاف بها، حتى باتت مزحة صبيانية يتلاقفها المراهقون لِرضاء غرائزهم لا اكثر. حتى اصبح الشاعر او كنية الشاعر سبة

عالم المدري

حيدر الواسطي / واسط

گبل اصيارها بعيني..
يوّج الموت بأحلامي..
وتصير ارماد..
وتابوت الأرماد..
الريح..
تابوت الاحلام..
الريح..
وگبور الاحلام تصير..
بعالم مدري وين يصير..
وحشة كل حلم بيه قيامة تصير..
واصير جروح..
وتتشظه مري الوحشة..
مري تنشاف بيهه الروح..
وشكو بالروح
واشوفن يسحن بروحي..
حزن متلون وخمري..
ومن شفت الحزن بيّ لون..
واحلامي رماد بعالم المدري..
تمنيت الينگظي عمري گبل صبري..
وخفت لا ينگظي صبري..
خفت لا ينگظي صبري..
وطف تصير هاي الروح..
وروحي وگبل لا تنشاف ع البيهه يطين الروح

المالة عيون بالدنيا دمع ينزف على البيها
ويضل ينوح
وأهي يلچمها حتى الدم
خفت منها وخفت احلم
ونويت أسهر.. بباجي المامش بروحي
وبديت أسهر..
أسهر..
والحزن سچة أعلى طول الليل..
والغبشة دربها طويل..
تسكر بالأغاني الناس وتهود..
وآنه الكل اغاني الكوكب بطاري تجفلني..
ويعطب الدمه وشرياني..
بيا مدري الحنين يهود..
اذا حتى الاغاني الرگصت التمثال..
بعيونه شضايا الكل حزن ثاني..؟!

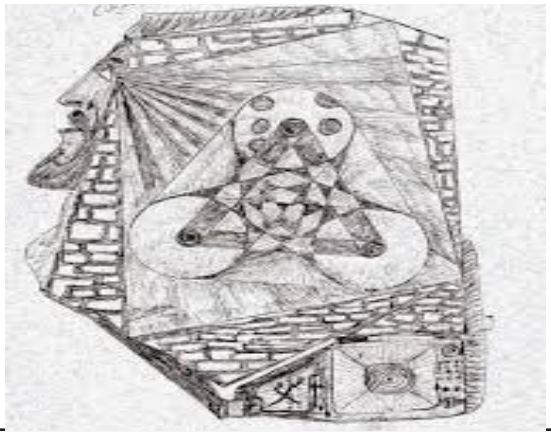

مسارات الريح

عبد الامام الاسدي /
الديوانية

ايغير بالخوف النبض غزلان بيض
ودمي يتلگّه الرماح
خنجر احمر
ايسيل بظنوني سهر
وجفي شاف من الظلام الذلة وتسودن نهر
چفي شاف الحلم باب
چفي شاف النهر باب
وركض بثيابي الرمل ريح وعذاب
انطفي يجدح ضميري نهر
يغسل الرغبه ويهيم
يغسل بمايه مسامات الزنوج
يغسل الذل
ويا نهر بالدنيا يگدر يغسل الذل
بالچراچف ينزل العار الغميج
بالخناجر .... بالمنافّي
بالسيوف الباشطة ..... بالماي
بالدم بالچفافي
ويا نهر بالدنيا يگدر يغسل العار
النزل لونين بخيوط الجفافي
وحشة لا بيبان تفتك لي واجس ابعد قميص
ولا نسر عطشان ياخذني نبع
خوفي بالغربه نبع
دمي بالغربه نبع
ويا نهر بالدنيا يگدر يغسل الغربه
المشت بيّه فراتين ونبع
الحنين چفوف دگّتني بيارغ
وكُبرت الوحشة بمسارات الرياح
وشاط راسي ويالسچّچ
شفت گدامي ركض راسي بعيد
وجسّت خوف الناس بضلوعي وگلت بلكت يهّيد
السكته بالظلمة نشيد
ورفّت ايامي جنح
جنح والديم اشتها يبلل رفيفه
جنح جاس النفس خنجر ملتوي
ورماح سود مدنگه ذل
هل يحزن العطش من كل ماي
هل
اشتلني بيّام الگصّر راية زغيره
امشي بالذلّه نخلتين ونشيد
راسي بالظلمة بريد
ويا نهر بالدنيا يگدر يغسل البوب
ومسارات البريد
ظلمه لا درويش يوميلي واكض گلبي وامـوت
ولا جديله انفض عذاباتي بلعبها
يا نهر چفي خُبز
ورجفت من الجوع اصابيعي نوارس
يا حزن يمته تفك بيبانها بدمي المدارس
اشتعلت بچفي اصابيعي الزغيره

لافتات كبار
و سور اسمر ما يميل
سور اسمر يمتد من الكتب للدم العراقي
وشاط بالذلّه لبس قمصان جيڤارا وفهد
وعلّم الدم ينتفض
وجدحت من الظلمة اصابيعي صعاليك ورفض
جدحت اوّگفت نخل اسمر فراتي
جاس گاعه . . .
التفت ماي الخليج
رسم حلمه
كُبرت اسطور التواريخ الزغار
وكُبرت ظنوني وانا العرّاب وچفوفي جزيرة
بيا مُهر يعبر وحشته
الينطفي بالذل ضميره

نتلاگة

حيدر الطائي / بغداد

شما نتلاگه وي سلطان
يجرنه من الدرب نحرك

لطم وبلا ضمير وصوت
إچماله حافر بصدرك

بكل صوره عطش مرسوم
وبس البيه سواجي من الرفض يلگاك
اكثر سالفه تنگط نده وهيهات

كل مرايه ما تعكس تجاعيد الرفض بالناس
مغوشه احزاب
وكراسي الدم عليهه تبات

من شد التراب عيونك وغمضت .. چنت تشو ف
چم واحد
اجاك بچف هوه وچملك بيده تراب

امس وحدك
رفعت اللافته المفضوح بيهه الله
وقروهه وساوموك
تشيل منهه الله .. وتخلي بمكانه إنگاب

ودنيت النحر لله
ورحتله
وچان كلشي هناك مفتوح الضميرك باب
لگيتك مو رفيج الماي
من جستك
عله آخر سمه نيشان
عرفت من العطش صاعد
شكثرك ونته بس واحد .....

عطشتلك

علي اسد / الحلة

مخدة بكسري ياخذ راحته التعبان
وما ردتك تصير بلا تعب وياي
ما اتعبلك.... اسهرلك

عزيز وذلتي بعشكك

اريدك ..... بس تفشلني
شجنيت الروحي منك غير كسرتها

لا اكدر اطلعك لا ازامط بيك
ثوب الناهبة الظل عد اخيتها

وعطشتك
وادري الا بموتي اضوكك ..... ماي المغيسل

مو وصيتك بروحي؟
مو حذرتك من الذل؟؟

عراقي وحر
گتلي افراج عن اسمي
اعيش بموتي ويموتني بس الذل

بعد شتفيد ضلتنه
علاقتنه طرف ممروض من جسمي
وبعد ميطيب
اذا ما تنكطع تكتل

وقريت عيونك وناسك يكولون العشك هيهات
ويا كلبي مثل ثلاجة الموتى
وعجب شيصير محد يرضى بيه يبات
جنت اهواك

وجنت مثل اليفطمونه علغير امه .... احب ممشاك
وجنت شك المظلة بطيحت الطيار
جرحك يكتل الوياك

شسويلك مثل دِين الربه ويتعذب اليجناك

واجيت لكلبي جن ديان ما وافيته بلموعد
اجه تخير غراض البيت

لا اكدر امنعك لا اكلك هاك

تهضمني نشيد بصوت اسير وكسري فاضحني

وتدك باب الكلب بهداي
احس وجعه بجدم مشلول تاذيني وتفرحني

واتلكاك
نيشان الجنود الجدد علجيش
يخسر بأختباره الراد يرحمني

وهذاك اني

تشلع كلبي واحضن بيك ما افهم
عليش. شلون.... ما ادري شنو الرغبه

شفت بنادم المكسورة اصابيعه
عجب من توجعه يدنيها يم كلبه

وهذاك انت

اثاريك حضن للناس والمو ناس
مثل محاضن الغركان ماتهتم.... عرف... غر به

المواضيع القديمة

علي زيد / النجف

بذاكرتي المواضيع القديمه تعيش
وأتمرد وأنساهن
بس بفتحة الباكيت
بأول حسره الگاهن
وگلت سهله
اليعيش إنسان لازم يحترگ دمه
وعشت محروگ دمي ومحد يهمه
وكلها تگول هاي الدنيه دين بدين
وگفتلهم الگطره الطفت العطشان
وگفولي الرمح لحسين
نفاق وهاي وادم عاشگه اللونين
وانه ما ضام درهم چا اله وجهين
وناس تعيل بالماله شغل بناس
وادم كتلت الشجره
قبل لا يحچي بيها الفاس
تمنيت الضمير يعيش مثل الثار
لا ينشره لا ينباع
بس شفت الضمير نباع
صفن كل أمنياتي رماد فوگ الگاع
لگيت وجوه تحسبلي الدقيقه حساب
ويلمحولي عن الموت
ما مجبور أموت بساع

صحت بحرگه هاكم عمري
ياهو اليرجع بأيده
اكو غلطه قديمه وحلم ينگط ناس
أخلي الغلطه بس الحلم ما ريده
الهاجر من خيالي وسافر ويه الصوت
خل يحرگ صورنه الصور شتفيده
وين الگه روايه تشجع النسيان
وديره جديده متذكرني بالبيبان
وحبيبه تسولف ويايه بلا مكتوب
والمكتوب !
بعد ميچتفه الساعي
اگول الساعي مو سجان
نص الليل كاتلني البرد والخوف
أرسم للمشه معطف ،
وأنسى أني چنت بردان
وصيتي التنفرض ما بعد موتي بيوم
لتخلوني ذكرى تعيش عالحيطان
چنت تعبان إني وگبري ورتاحيت
عوفوا اللوحه لتكتبون بيها فلان
لوحه تجردوها من اللقب والصيت
بس تنويه يوجد وره لوحه إنسان ..

ونس باجر

علي عباس / السماوة

سمار مبهت عيونه .. وثگل للشمس بخياله
وابن ذيج الجروف الخوش ..
واسم الله اعلى خور الماي لو فر روج محجاله
ياهو الغير ارسومه وخبط يمكم
هذا الطينته الحره
ال يلم من الضوه مراية
وشاف الناس كلها مسابگة اجناحه
لكة الوادم .. بلا عنوان
وشاف وجوه.. ما بيهن ملامح كاع ..
و روس اكبر من المحراب !!
و فوك الضيم مرتاحه !!
او وكف ما كظهن اصفاحه ..
او وكف بس من وكف مرتاح يدري حجايته سلاحة..
يدري حجايته اسلاحة ..
ويفر من الضوة اجناحه
وتكتبه الريح طير غريب طاح بعين ذباحه!!!
ومشة بظلة وطفت جم اغنية بروحه
وبهت ثكل الشمس بل كاع
واتناوش ضوة عيونه .. ع حسبة (ونس باجر) يفز متاع ..
وكع بس من وكع مصيوب
الكاع السكتت جرحه
وجان الطين كل الطين من دمه ..
اخ شمال هاي الناس تتلوة بصابعها ع الجلمة ..
بس يعرف ..الدنيا تريد
كسر شوف المراية
وفز من اخر الدنيا حلم بيده
وحلم بيده يگطر ناس يگطر ناس ماتشبه تجاعيده
ثگل دمه وبهت لون بمعاضيده
از هكت جم ليش بعيونه ..
وبقت بس اغنيه بروحه
واتناثر بقايا انسان يروح ويرد بجروحه
وتعلك من امتونه سلاسل حاره وتجوي
وبكلبه طفل تعبان
ظنه بعيد مرجوحه
(..... يموت الملتهي بروحه "...)
شجم مرة يفهمهم ع البكلبة
وخذو كلبه
وخذو منه رسايل بيض .. ونثية شوك البل بلحمة..
وخذو منه محب متعوب متشضي ع كل جلمة "
وخذو كل الالوان الفايضة بهدمة ..
ومن بين الظلام وكيضة جازيهم ..
وبجه كلبه بجه عليهم..
وبچه گلبة ..
يخاف تموت اساميهم ..
لمع بكلادته ع الناس وانشاف بمعانيهم "

اعداد / المحررة

أقنعة للوجه في فصل الصيف

كما يحتاج الجسم للعصائر الباردة في فصل الصيف، اليوم بشرة وجهك كذلك بحاجة لأقنعة تحفظ وتحمي بشرتك من الحرارة في هذا الفصل اللاهب، هذه بعض منها ومتوفر في مطبخك وبسيطة ولا تكلفك

قناع للوجه بالفواكه

فاكهة الوجه هي قناع محلي الصنع شائع جدًا يطبقه معظم الناس خلال فصل الصيف، تحتوي البابايا على كمية جيدة من الإنزيمات التي تساعد في إزالة خلايا الجلد الميتة، من ناحية أخرى، يساعد الموز في شد بشرتك. أخيرًا، يحتوي التفاح على البكتين المفيد لتنظيف البشرة. البرتقال فاكهة صديقة للبشرة لأنها غنية بفيتامين ج وتساعد في استعادة التوازن الحمضي والقلوي.

كيف تصنع:

١ . لعمل قناع الوجه البارد، اخلطي الفواكه مثل الموز والتفاح والبابايا والبرتقال معًا، ضعي هذا الخليط على وجهك، اتركيه لمدة ٢٠-٣٠ دقيقة على الأقل ثم اشطفيه

٢. قناع البطيخ والخيار

يعد الخيار والبطيخ من أفضل الفواكه التي يمكن تناولها وحتى استخدامها خلال فصل الصيف، لديهم خصائص التبريد جنبا إلى جنب مع طعم رائع. يحتوي كل من الخيار والبطيخ على نسبة عالية من الماء، يمكن أن تساعد هذه الخاصية في الحفاظ على بشرتك رطبة، بالإضافة إلى ذلك، يمكن لقناع الوجه المصنوع يدويًا أن يحافظ على وجهك باردًا ورطبًا ومنتعشًا.

كيف تصنع:

اخلطي الخيار واستخدمي اللب أو العصير، امزجيه مع البطيخ المهروس يمكنك إضافة بياض بيضة، تخلط جميع المكونات وتشكل عجينة ناعمة، ثم ضعيه على وجهك بشكل صحيح، اغسليه بعد ١٠-١٥ دقيقة

٣. ماسك ماء الورد وخشب الصندل

يشتهر خشب الصندل وماء الورد بخصائص التبريد. يتم استخدام هذين

المكونين الطبيعيين للعناية بالبشرة منذ العصور. يمكن أن تساعد في توفير بشرة باردة ومتوهجة. في الواقع، يمكن أن يجعلك ماء الورد تشعرين بالانتعاش الشديد.

كيف تصنع:

اخلطي ملعقتين كبيرتين من مسحوق خشب الصندل النقي وقليل من ماء الورد، إصنعي عجينة ناعمة وضبط التناسق وفقًا لحكمك، ثم ضعي هذا القناع على وجهك، سيوفر إحساسًا بالبرودة على الفور

قناع الزبادى والصبار

يعد كل من الصبار والزبادي مكونات تبريد مثالية لقناع الوجه الذي تستخدميه

بنفسك خلال فصل الصيف. سيجعل الصبار بشرتك تشعر بالانتعاش والنعومة والتجدد. يمكن أن يجعلك الزبادي تشعرين بالبرودة على الفور، إلى جانب منع العديد من مشاكل البشرة.

كيفية الصنع:

استخراج هلام من أوراق الصبار، أضيفي ملعقتين من الزبادي غير المنكه في هلام الصبار، ضعي القناع على وجهك، اتركيه لمدة ١٠-١٥ دقيقة على الأقل، ثم اشطفيه

٥. قناع الطماطم والعسل

يمكن للطماطم والعسل أيضًا أن يصنعا العجائب لبشرتك. تحتوي الطماطم على خصائص منعشة، لذلك فهي من أفضل المكونات التي يمكن استخدامها لقناع الوجه البارد خلال فصل الصيف. يحتوي العسل على خصائص مضادة للبكتيريا وفوائد أخرى موجودة فيه والتي يمكن أن تساعد في الشعور بالانتعاش.

كيفية الصنع:

طحن الطماطم واستخراج اللب الناعم منها، ضعي ملعقة كبيرة واحدة من العسل واخلطي جيداً، سيعمل العسل كعامل ملزم ويساعد القناع على البقاء على وجهك، ضعيه واتركيه لمدة ١٠-١٥ دقيقة

اكلة العدد
كفتة داوود باشا

- مقادير الصوص :

بصل ٢ حبة (مفروم ناعم) - ثوم فصّان (مهروس) – طماطم علبة (مهروسة) - كوب واحد ماء - ملعقة صغيرة ملح - نصف ملعقة صغيرة فلفل أسود - نعناع ناشف ملعقة كبيرة (مطحون) - لحم مفروم ٥٠٠ غراماً - قرفة نصف ملعقة صغيرة (مطحونة) - ملعقة كبيرة (كعك مطحون) - زيت نباتي ٢ ملعقة كبيرة

طريقة التحضير

١. اخلطي اللحم المفروم مع الملح والفلفل والقرفة المطحونة.

٢. أضيفي البقسماط واخلطي حتى تتمازج المكونات.

٣. شكلي اللحم لكرات متوسطة الحجم.

٤. سخني الزيت في قدر على النار وأضيفي كرات اللحم وقلبي لمدة ٥ دقائق حتى تتحمر ثم أزيليها من القدر وضعيها جانباً

٥. أضيفي البصل لنفس القدر وقلبيه على حرارة متوسطة حتى يذبل ويصبح طرياً.

٦. أضيفي الثوم وقلبي لمدة دقيقتين.

٧. أضيفي كرات اللحم والطماطم المهروسة وقلبي المزيج برفق حتى تختلط المكونات.

٨. أضيفي الماء والملح والفلفل والنعنع المجفف واتركي المزيج على النار لمدة ٢٠ دقيقة حتى تتسبك الطماطم.

٩. قدميه ساخناً إلى جانب الأرز المفلفل.

كيكة الشوفان الصحية

كيكة الشوفان الصحية السهلة وقت التحضير ٤٥ دقيقة، مستوى الصعوبة سهلة، عدد الحصص تكفي لـ ٦ أشخاص.

المقادير

كوبان من الشوفان - كوب من الحليب أو الماء - ثلث كوب من السكر - أربع بيضات - ملعقة كبيرة من الكاكاو - ملعقة صغيرة من الفانيليا - كوب ونصف من الزيت - ملعقة كبيرة من البيكينج باودر.

طريقة التحضير

نضيف الفانيليا والكاكاو والبيكينج باودر إلى الشوفان، ونقلبهم سويًا. نضع السكر والزيت والبيض في وعاء الخلاط، ونخلطهم جيدًا حتى يصبح الخليط ناعمًا، ثم نضيف الحليب، ونخلط مرة أخرى حتى تتجانس جيدًا. نضيف المكونات السائلة إلى خليط الشوفان، ونقلب جيدًا. ندهن صينية الخبز بالقليل من السمن، ثم نسكب فيها خليط الكيكة، ونخبزها في الفرن على درجة حرارة ١٧٠ مئوية لمدة تتراوح بين عشرين إلى ثلاثين دقيقة.. نترك الكيكة حتى تبرد جيدًا قبل أن نقدمها.

حَك الأصابع له دلالاته المَرَضية

د. مزاحم مبارك مال الله / كندا

أغلبنا مر بهذه الحالة.. وهي "حِك أصابع اليدين او القدمين".. والتي غالباً لا نهتم بها ولا تقلقنا الاّ في الحالات التالية:

١. تكون مصدر ازعاج وعدم راحة، تشعر بها في كل أوقات اليوم وربما تكون مصدر ازعاج النوم

٢. تستمر فترة ما لا تقل عن أسبوع.

٣. يصاحبها احمرار شديد وربما نضوح دموي.

٤. ظهور حبيبات أو بثور أو قشور في موضع الحك.

٥. يصاحبها تورم.

ما هي الحكة؟

بشكل عام فالحكة هي رد فعل الجهازين العصبي والمناعي، وطبيعة رد الفعل هذا، تهيّجي تحسسي جرّاء سبب ما، يجعلك ترغب في حك الجلد يعقبه شعور بالارتياح لفترة كي يعاود نفس الشعور مجدداً ولا يزول الاّ بزوال ذلك السبب.

اما الحكة التي نحن بصددها وهي الحكة التي تحصل بين الأصابع فأسبابها تشمل:

١. الإصابة بالإلتهابات الفطرية -

الإلتهابات الفطرية تعد من أهم أسباب الحكة بين الأصابع والتي غالباً ما تصيب البدناء والمصابين بداء السكري وبين عمال النظافة والمعرضين الى التلوث البيئي.

٢. الاكزما

وهي احد أمراض الجهاز المناعي ذات طبيعة التهابية تصيب طبقات الجلد العليا.. وتشتمل على طيف واسع من الحلات فلكل حالة سبب، ولكن كل الحالات هذه تشترك بالاتي:

طفح، احمرار، حكة، تقشر وفي بعض الحالات توجد فقاعات. انواع الاكزما عديدة فمنها ذات سبب وخلل في الجهاز المناعي للشخص ومنها تشتمل على العامل الوراثي وبعض الأنواع ذات طبيعة تماسيّة أي بالتماس مع مواد يستخدمها الانسان في حياته اليومية وغالبا ما يصيب ربات البيوت اللاتي يستخدمن المنظفات والمعقمات بدون وقاية.. وكذلك يحصل هذا النوع من الاكزما بالتماس مع المركبات الكيمياوية كالأسمدة والاصباغ ومواد البناء ومواد التجميل وبعض أنواع المحاصيل الزراعية...الخ. إن الاكزما غالباً ما تلازم حالة خلل التعرق.

٣. الحساسية

تسبب الحكة التي تظهر بعد مرور يوم او يومين من التعرض لمسبب الحساسية مثل: الماء عالي الكلور، العطور، بعض أنواع الصوابين.

٤. داء السكري

تؤدي زيادة مستوى السكر لفترة طويلة وكأحد مضاعفاته الى نقص في وصول الدم الى بعض أجزاء الجسم الطرفية البعيدة، مما يتسبب في جفاف الجلد، والجفاف بطبيعة الحال يسبب في الحكة.

٥. أدوية وعلاجات

بعض الادوية والاطعمة التي يتناولها الانسان تؤدي الى افراز الهستامين في الجسم كوسيلة دفاعية.. والهستامين يعد مهيِّجا للنهايات الحسية والخاصة بالجهاز العصبي المحيطي.. فيتسبب هذا التهييج بحصول الحكة.

٦. لسع الحشرات والنمل

لكل من أنواع الحشرات والنمل والبعوض والنحل مادة تغرزها في موضع اللسعة.. هذه المادة تتسبب في تفاعل بايوكيمياوي بينها وبين وسائل الدفاع المَصلية الموجودة في الجهاز المناعي للأنسان.. هذا التفاعل يؤدي الى تورم واحمرار وحكة.

٧. ارتفاع مستوى مادة الصفراء في الدم

إضافة الى كل أعراض وعلامات ارتفاع مستوى المادة الصفراءِ في الجسم فأنها تتسبب في الحكة.. علماً ان ارتفاع مستوى هذه المادة المخرّشة أسبابه كثيرة ولكن بؤرة تلك الأسباب تكمن في الكبد.

٨. الصدفية

أحد أهم الامراض الجلدية المناعية وأوسعها انتشاراً يتسبب في الحكة والتقشر والجفاف.

٩. أسباب أخرى - مثل:

- تمدد وتقلص الاوعية الدموية المفاجئ كما يحصل في حالة التعرض للماء البارد والساخن خلال فترة وجيزة سريعة.

- الحالة النفسية كالقلق والارتباك وفي هذه الحالة يفرز الجسم الأدرينالين فتتسارع ضربات القلب ويحصل التعرض أيضاً.

- حالة الخدَر والتنمل الناتجة عن الضغط الفيزياوي على العصب او الاعصاب المغذيةِ لهذا الموضع من الجسم او ذاك، وغالباً ما نرى حالة الحك هذه لدى الذين يعانون من مشاكل في الفقرات العنقية التي تتسبب بالضغط على الأعصاب الخارجة من بين الفقرات.

نصائح عامة للتعامل مع حكة الأصابع

يجب التعامل مع الحالة على وفق سببها، ولكن وبشكل عام فهناك مشتركات في العلاج او الإجراءات الأولية:

١. استخدم الكمادات الباردة في موضع الحكّة.

٢. مرهم او كريم الكورتيزون وحسب ارشاد الطبيب

٣. الكريمات المرطِبة التي تقلل من حدّة الجفاف.

٤. ننصح بشرب الماء أكثر وتناول الأطعمة التي تحتوي على السوائل.

٥. تجنب التماس مع المواد المهيّجة والمخرشة والمخدّشة قدر المستطاع.

٦. استخدام القفازات المناسبة لطبيعة العمل.

٧. تنظيم مستوى السكر في الدم.

٨. تقليل الضغط على الكبد من خلال التقليل من تناول الدهون والشحوم والكحول.

٩. مراجعة الطبيب المختص حال ظهور العلامات والشعور بالأعراض

١٠. عدم تناول الادوية والعلاجات بشكل كيفي دون استشارة الطبيب

الجدري المائي

اعداد / الشرارة

الجدري المائي هو عدوى فيروسية سريعة الانتقال تسبب حمى حادة وطفحًا جلديًّا. عادة ما يظهر على الوجه والصدر والظهر ومن ثم ينتشر إلى بقية الجسم. المصاب يكون معديًا قبل ظهور الطفح الجلدي ولمدة أسبوع بعد زوال الطفح.

إذا أصيب الشخص بالجدري المائي، فإنه يكون محصنًا ضد الفيروس مدى الحياة.

ينتقل عن طريق الجهاز التنفسي، ويسبب حكة وطفحًا جلديًّا مع بثور صغيرة مملوءة بالسوائل. كما ينتقل بسهولة من شخص إلى آخر، وعادة ما يستمر نحو خمسة أيام إلى عشرة أيام.

الجدري المائي والحزام الناري:

إذا أصيب الشخص بالجدري المائي، فمن الممكن أن يكون معرضًا للإصابة بالحزام الناري الذي يسببه نفس الفيروس؛ حيث إنه بعد شفاء المريض منه يختبئ الفيروس في الخلايا العصبية، وبعد سنوات عديدة يمكن للفيروس أن يعيد نشاطه ويعاود الظهور على شكل الحزام الناري.

السبب:

تكون الإصابة بسبب فيروس (فاريسيلا زوستر) الذي ينتقل إما عن طريق تنفس رذاذ الشخص المصاب المنتشر في الهواء بعد السعال أو العطاس، أو عن طريق ملامسة الطفح الجلدي فقط وليس الاتصال مع المصاب.

فترة الحضانة:

عادة ما يستغرق الأمر ما بين أسبوع إلى ثلاثة أسابيع حتى تظهر الأعراض بعد الإصابة بالعدوى.

عوامل الخطورة:

عدم الإصابة بالمرض في السابق.
عدم أخذ لقاح الوقاية من الجدري المائي.
أخذ الأدوية المثبطة للمناعة.
الأمراض التي تضعف جهاز المناعة مثل السرطان وغيره.
الفئات الأكثر عرضة:
الأطفال حديثو الولادة.
النساء الحوامل.
كبار السن.

الأعراض:

العرض الرئيس لجدري الماء هو طفح جلدي أحمر يتكون من بقع أو بثور، قد يظهر أولاً على الوجه والصدر، ثم ينتشر في باقي الجسم بما في ذلك داخل الفم، والجفون، أو منطقة الأعضاء التناسلية. وهناك علامات قد تظهر قبل ظهور الطفح

الجلدي، وتشمل:
- ارتفاع درجة الحرارة (٣٨ درجة مئوية أو أكثر).
- صداع.
- شعور بالتعب بشكل عام.
- آلام في العضلات.
- فقدان للشهية.

متى يجب رؤية الطبيب؟

عند انتشار الطفح الجلدي إلى إحدى أو كلتا العينين.

عند الإحساس بتورم واحمرار وحرارة الطفح الجلدي مما يشير إلى احتمال حدوث عدوى بكتيرية ثانوية.

ظهور أعراض مع الطفح الجلدي مثل: الدوخة، والارتباك، وسرعة ضربات القلب، وضيق في التنفس، صعوبة المشي، وسعال حاد، والقيء، وتصلب الرقبة أو حمى أعلى من ٣٨,٩ درجة مئوية.

المضاعفات:

الالتهابات البكتيرية في الجلد، العظام، المفاصل أو مجرى الدم.
تسمم الدم (الإنتان).
الجفاف.
الالتهاب الرئوي.
التهاب الدماغ.

التشخيص:

الفحص السريري.
الفحوص المخبرية.

العلاج:

لا يوجد علاج نهائي؛ لكن قد يصف الطبيب مضادات لتخفيف الحكة ومسكنات الألم؛ حيث تساعد على تخفيف الأعراض، في حين أن الجسم يحارب العدوى.

الوقاية:

أفضل طريقة للوقاية هي الحصول على لقاح جدري الماء، وهو آمن جدًّا وفعال، حيث إن معظم الذين يحصلون عليه لن يصابوا بجدري الماء، وفي حالة الإصابة يكون معتدلاً مع بقع حمراء قليلة، أو بثور وحمى خفيفة، أو بدون حمى.

ملاحظة مهمة: لا يتم استخدام الأسبرين أو المنتجات المحتوية عليه؛ حيث ارتبط استخدام الأسبرين في الأطفال المصابين بالجدري المائي بمتلازمة راي، وهو مرض شديد يؤثر في الكبد والدماغ ويمكن أن يسبب الموت.

الحزام الناري

محمد عباس المطوق

اتحاد الكرة يقيم المؤتمر الصحفي الأسبوعي

رجَّحَ الناطقُ الرسميّ للاتحادِ العراقيّ لكرةِ القدّم "أحمد الموسوي" المضي بالتفاوض مع الاسماء المرشحة لتدريب المنتخب الوطني مَطلع الأسبوع المُقبل بعد انحسارِ المُنافسةِ على ثلاثةِ أسماءٍ من المدرسة الأوروبية.

وذكر إن اتحادَ الكرة سيبحثُ اختيارَ الشركةِ المُجهزةِ للتجهيزاتِ الرياضيّة لمُنتخباتنا الوطنيّة في الاجتماع المُقبلِ للمكتبِ التنفيذيّ المُرجح مَطلع الأسبوع المُقبل.

وإن المُنتخبَ الوطنيّ لكرةِ الصالات شَرعَ بمُعسكره في مدينةِ شيراز استعداداً لنهائياتِ كأس آسيا.

وأشارَ إلى: إن الاتحاد بصدَدِ العملِ على توفيرِ قاعِدةِ بياناتٍ محدثةٍ بشكلٍ إلكترونيّ تضمُّ إحصائياتَ اللاعبين المُغتربين من لاعبي المُنتخبِ الوطنيّ مروراً بالأولمبيّ والشباب والناشئين لتعزيزِ المَعلوماتِ المُتوفرةِ في اتحادِ الكرة منذ سنواتٍ عدة، كما تمّ تفعيلُ تعاونٍ مشتركٍ مع وزارةِ الداخليّة والجهاتِ المعنيةِ لتجاوزِ أي معرقلاتٍ تقفُ بوجهِ إكمال الأوراق الرسميّة.

وأفادَ: إن مُنتخبي الشباب والناشئين سيشرعان يومَ غدٍ بمُعسكرٍ تدريبيّ داخليّ لخمسةِ أيام في ملعبِ كربلاء سيتضمن مُباراتين تجريبيتين.

واستدركَ: إن اللجنَة العُليا المُشرفة على التصفياتِ الآسيويّة التي ستضيفها البصرةُ، والمُكونة من النائبِ الأول لرئيس اتحاد الكرة علي جبار وعُضوي الاتحادِ رحيم لفته وغانم عريبي، شَرعت بتحضيراتها من أجل إكمالِ كل المُستلزمات.

وبيَّن: إن اتحادَ الكرة قرَّر الاعتمادَ على ٨٥ ٪ من الملاكاتِ الموجودة في البصرة في التحضيرِ والتهيئةِ لبطولةِ كأس الخليج ٢٥ التي ستضيفها البصرةُ، منها ملاكاتُ البصرة الإداريّة والفنيّة والأمنيّة والصحيّة ضمن اللجانِ العاملةِ في خليجي ٢٥، وستكون هناكَ لجانٌ تخصصيُّة من بغداد والمحافظاتِ من اتحادِ الكرة والاتحادات الفرعيّة في البصرة والمُحافظات الأخرى.

اختيار لاعبات جدد لمنتخب كرة الصالات النسوي

جولةٌ جديدةٌ من الاختباراتِ النهائيّة لاختيارِ لاعباتٍ جدد للمنتخبِ النسويّ لكرةِ الصالاتِ التي أقيمت اليوم في قاعةِ كلكامش بإشراف المدربة (شاهناز ياري) وطاقمها المُساعد.

فريق ناشئي الزوراء بطل الدوري الممتاز

فريقُ ناشئي الزوراء يتوجُ بلقبِ الدوري الممتاز للموسم ٢٠٢١/٢٠٢٢، وجاءَ فريقِ الشرطة ثانياً والنجف ثالثاً ونوروز رابعاً والميناء في المركز الخامس، وجرت المنافساتُ في السليمانيّة بحضورِ النائبِ الأول لرئيسِ الاتحاد علي جبار، وعُضو الاتحاد كوفند عبد الخالق، ورئيس الاتحاد الفرعيّ في السليمانيّة كاروان محمد فرج، وأعضاء لجنةِ المُسابقات.

ويشكرُ النائب الأول لرئيسِ الاتحاد (علي جبار) الجهودَ الكبيرة المبذولة من قبل إدارةِ نادي نوروز مُمثلة بشخصِ نائب رئيس إدارة النادي (هيرش كمال) في تعاونها لتنظيمِ النهائياتِ وتوفير جميع مُستلزماتِ نجاحِ حفل اختتام البُطولة.

نجوم في الذاكرة: محمد عبد الحسين

بداياته

لم تكن بداية اللاعب محمد عبد الحسين مختلفة عن بقية إقرانه، حيث كانت الملاعب الشعبية هي المكان المناسب لتفجير طاقات المواهب الواعدة، لذلك كانت بداية محمد عبد الحسين مع الفرق الشعبية في محافظة النجف متأثراً بصخرة دفاع منتخبنا الوطني ناظم شاكر، يوما بعد يوم ومباراة بعد أخرى كان يُثبت للجميع أنه مشروع لاعب كبير، إلا أن انطلاقته الحقيقية كانت في ملاعب العاصمة بغداد عندما انضم إلى صفوف فريق الجيش

بعد أن اكتشف موهبته المدرب عبد الإله عبد الحميد الذي يُعد من خيرة المدربين العراقيين في اكتشاف المواهب الشابة ومن ثم يمنحها الفرصة لتثبيت أقدامها داخل الميدان، وبعد أن وجد المدرب المذكور الكثير من المواصفات الجيدة في اللاعب الشاب محمد عبد الحسين قرر أن يمنحه فرصة اللعب مع نادي الجيش وذلك في موسم ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦ وبرغم أن فريق الجيش كان ذلك الموسم مليئاً باللاعبين الكبار، إلا أن اللاعب الشاب محمد عبد الحسين كان عند حسن ظن مدربه وتمكن من فرض وجوده وتأكيد جدارته حتى بات من اللاعبين الأساسيين في تشكيلة فريق الجيش وأسهم معه في تحقيق الكثير من النتائج الجيدة محلياً وخارجياً لعل أبرزها فوزه ببطولة الانتفاضة العربية التي جرت في تونس عام ١٩٨٨ فضلاً عن إحراز الفريق المركز الثاني في بطولة الدوري حيث بقي في صفوف فريق الجيش حتى موسم ١٩٨٩ ـ١٩٩٠ ليعود مرة أخرى إلى فريقه الأم "النجف"، وشهد عام١٩٨٨ تمثيله فريق منتخب شرطة العراق في بطولة الشرطة العربية.

التألق في مونديال الشباب

في عام ١٩٨٩ اختار المدرب أنور جسام اللاعب محمد عبد الحسين إلى صفوف منتخب الشباب الذي شارك في نهائيات كأس العالم التي جرت في السعودية والتي قدم فيها منتخبنا الشبابي أجمل العروض وحصل على أروع النتائج بعد أن تمكن من هزيمة منتخبات النرويج بهدف نعيم صدام وإسبانيا بهدفي ليث حسين وولي كريم والأرجنتين بهدف راضي شنيشل، حيث كان محمد عبد الحسين احد الأوراق الرابحة بيد المدرب أنور جسام، إذ صال وجال وقدم أروع العروض الكروية، وكان يمثل حلقة الربط ما بين خطي الدفاع والهجوم حيث كان يلعب بطريقة اللاعبين البرازيليين الكبار من حيث التواجد في كل مربعات الملعب من دون كلل أو ملل.

وبرغم أن أغلب لاعبي منتخب الشباب تم اختيارهم إلى صفوف المنتخب الوطني من قبل المدرب أنور جسام لغرض المشاركة في بطولتي الصداقة والسلام وخليجي"١٠" اللتين أقيمتا في الكويت عامي١٩٨٩و١٩٩٠، إلا أن جسام تجاهل قدرات اللاعب محمد عبد الحسين بشكل غريب جداً وبرغم عدم معرفتنا بالأسباب الحقيقية التي أدت إلى تجاهل اللاعب المذكور، لكننا نعتقد أن حفاظ لاعبي الخبرة في خط وسط المنتخب الوطني على مواقعهم وهم: إسماعيل محمد وحبيب جعفر وسعد قيس والمرحوم ناطق هاشم مع بروز أسماء جديدة مثل راضي شنيشل وسمير كاظم وباسل فاضل هو السبب في عدم دعوة محمد عبد الحسين للمشاركة في تلك البطولتين حيث شهدت بقية خطوط المنتخب تغييرات جذرية بسبب قرار اتحاد الكرة آنذاك بمنع اللاعبين الذين تجاوز عمرهم "٢٨" عاماً من التواجد في صفوف المنتخب وذلك بسبب خروج المنتخب من تصفيات كأس العالم بعد التعادل أمام منتخب قطر٢ ـ ٢ في ملعب الشعب الدولي.

وبرغم ما حصل إلا أن محمد عبد الحسين لم يتعرض إلى الإحباط أو التذمر، إنما واصل مسيرته المتميزة مع الجيش، كما تم اختياره من قبل شيخ المدربين الراحل عمو بابا إلى صفوف المنتخب العسكري الذي لعب مباراتين ضد نظيره الإماراتي في بغداد والإمارات وخرج من التصفيات، وبعد ذلك انتقل اللاعب محمد عبد الحسين إلى صفوف نادي النجف ليبدأ مرحلة من التألق والإبداع مع غزلان البادية حيث أسهم في صناعة الهوية الحقيقية لفريق النجف من خلال مستواه الثابت ولعبه العصري الذي يتماشى مع

الكرة الحديثة، إذ مثّل فريق النجف منذ موسم١٩٩٢ ـ١٩٩١ ولغاية موسم١٩٩٤ ـ١٩٩٥ حيث تخللت هذه المرحلة فترة احترافه مع فريق التعاون القطري "الخور حالياً" لموسم واحد ١٩٩٥ ـ١٩٩٦ ثم عاد مرة أخرى لفريق النجف ليبقى فيه حتى اعتزاله اللعب في موسم ٢٠٠١ـ٢٠٠٢.

مشواره الدولي

في عام ١٩٩٣ اختار المدرب عدنان درجال اللاعب محمد عبد الحسين لصفوف المنتخب الوطني الذي شارك في تصفيات كأس العالم التي جرت في الأردن والصين وتمكن منتخبنا من الحصول على بطاقة المجموعة ليتأهل إلى المرحلة الثانية التي جرت في الدوحة عام١٩٩٣. وقد شارك اللاعب محمد عبد الحسين في مباراتي العراق ضد الأردن والصين وقدم صورة طيبة جداً، وكان يتمنى أن يعوّض ما فاته في السنوات السابقة خصوصاً وأن نتائج المنتخب ومستواه كانا يتصاعدان باستمرار، إلا أنه في المرحلة الثانية التي جرت في الدوحة لم يتم اختياره من قبل درجال أيضاً لأسباب غير معروفة لتكون تلك التصفيات هي الخاتمة في مسيرته الدولية مع المنتخبات الوطنية.

أعز مبارياته

يعتز اللاعب محمد عبد الحسين بمباريات عدة في مسيرته الكروية ومنها مباراة فريقه "الجيش" ضد الزوراء في موسم ٨٧ـ٨٨، كما يعتز كثيراً بمباراة منتخب الشباب في مونديال عام٨٩ ضد المنتخب الأرجنتيني التي انتهت لصالح منتخبنا بهدف واحد سجله راضي شنيشل من ركلة جزاء.

أجمل أهدافه

برغم ميله للعب الدفاعي، إلا أن اللاعب محمد عبد الحسين كان يسجل الأهداف بصورة مستمرة، حيث يرى أن الهدف الذي سجله لفريق الجيش في مرمى فريق الزوراء هو الأجمل في مسيرته الكروية. كما كان هدفه الآخر الجميل سجله لفريق الخور القطري في مرمى السد من مسافة بعيدة.

مميزاته

يمتلك اللاعب محمد عبد الحسين مواصفات متميزة جداً كانت يمكن أن تضعه في مصاف النجوم الكبار لو أن الحظ وقف إلى جانبه بعض الشيء، إذ يتميز بالسرعة والاندفاع والمراوغة والقدرة على ربط صفوف فريقه فضلاً عن مساندته المهاجمين والتواجد معهم داخل منطقة جزاء الفريق المنافس، كما يمتلك مواصفات رائعة في مراقبة منافسيه، بحيث يستطيع أن يعزل مَن يكلف بمراقبته عزلاً نهائياً عن صفوف فريقه.

وخلاصة القول تشير إلى أن محمد عبد الحسين كان لاعباً شاملاً يلعب بطريقة معاصرة، لكنه لم يُنصف من قبل المدربين الذين أشرفوا على المنتخبات الوطنية في المدة التي شهدت بروزه وتألقه.

أبرز المدربين

عبد الإله عبد الحميد، عمو بابا، أنور جسام، حازم جسام، عادل يوسف، عدنان درجال، يحيى علوان، واثق ناجي، هاتف شمران وناجح حمود.

الاستراحة

اعداد / المحررة

يسعى الإنسان دوماً إلى السعادة، وفي طريقه إلى ذلك يحتاج إلى ثلاثة أشياء، الأمل والمغامرة والتغيير..

بيرتراند راسل

ستحطّم الحياة قلبك، ولن يستطيع أحد أن يحميك من ذلك، ولا حتى العيش منعزلاً عن الجميع، لأن حتى العزلة ستجعلك تعاني من الحنين إلى الآخرين. عليك أن تحب، وأن تشعر بحب الآخرين لأن هذا هو سبب وجودنا على الأرض، أنت هنا في الحياة لتقامر بقلبك

لويز ايردريش

كلّما افترق عاشقان
حزنتُ
لأن أحدهما أنا
والمغادرُ أنت

كلّما تزوّج عاشقان
بكيتُ
لأن ثوب العروس
كان على مقاس أحلامي بكْ
لكن الخاتم ظلّ في جيبكْ .

أحلام_مستغانمي

من دون الحب كُل الموسيقى ضجيج، كل الرقص جنون، كل العبادات عبء، الحب جسر بينك وبين كل شيء.

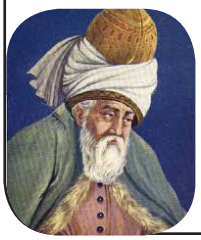

جلال الدين الرومي

لم يكن الشيعة «راوفض» في أول أمرهم، وكذلك السنة «نواصب». إنما هو التطرف، أو ما أسمنياه بالتراكم الفكري، الذي أدى بهما إلى هذه النتيجة المحزنة. وإذا أردا الشيعة وأهل السنة في هذا العصر أن يتحدوا فليرجعوا إلى شعارهم القديم الذي اتخذه زيد بن علي وابوحنيفة، أي شعر الثورة على الظلم في شتى صوره... لا فرق في ذلك بين الظالم الشيعي أو الظالم السني. إن هدف الدين هو العدل الاجتماعي. وما الرجال فيه إلا وسائل لذلك الهدف العظيم.

على الوردي

كل النعم لا يعرف قيمتها إلا فاقدها عدا نعمة الأصدقاء لا يعرف قيمتها إلا من يجدها.

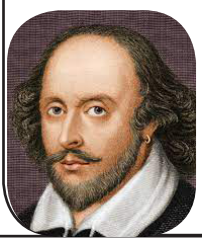

ويليام شكسبير

من عادات الشعوب الغريبة

أندونيسيا: قطع أصابع النساء تعبيراً عن الحزن

تتنوع طريقة الشعوب في التعبير عن الحزن والحداد على الموتى، لكن من بين التقاليد الأكثر إيلاما، ممارسة قطع الأصابع عند نساء قبيلة «داني» الاندونيسية التي تسكن وادي باليم، في غرب بابوا وغينيا الجديدة. حيث تعمد النساء في هذه القبيلة إلى بتر إصبع في كل مرة تفقد فيها أحد أقاربها، كوسيلة للتعبير عن الحزن والحداد على الميت، في طقوس خاصة ضمن مراسم الجنازة. والمثير انه تم حظر هذه الممارسة الان، كونها انطبقت على جميع النساء اللواتي تربطهن صلة قرابة بالميت، بمن فيهن الفتيات الصغيرات.

وتعود جذور هذه الممارسة، إلى معتقدات دينية، فإذا كان المتوفى نافذا وصاحب سلطة في القبيلة، فإنه يعتقد أن روحه ستكون بقوته نفسها وهو حي، ومن أجل إرضاء الأرواح وإبعادها، تعمد النساء إلى بتر الأصابع.

مهرجان ضرب الازواج في الهند

من العادات القديمة الغريبة المضحكة في الهند هو مهرجان ضرب الأزواج ، في يوم المهرجان تذهب الفتيات الراغبة في الزواج حاملة ما تيسر لها من عصي تذهب الى المهرجان وتنتقي الرجل الذي تعتقد أنه يصلح للزواج بها وتنهال عليه ضربا بالعصي على رأسه وعلى ظهره فإذا أشتكى أو تذمر فهو جبان لا يصلح للزواج أما العريس الذي يستحمل الضرب فهو الرجل المسؤول الذي يصلح للزواج.

التخلص من المسنين في الاسكيمو

هي عادة غريبة أخرى من عادات الأسكيمو حيث يتم التخلص من المسن الضعيف ويلقى به في البحر وحيدا حتى لا يكون عبئا على المجتمع.

مواعيد عرقوب، والسالفة الما تخلّص،،،!!

عبدالسادة البصري

هناك حكاياتٌ لن تنتهي أبداً كالمسلسلات الهندية والتركية، ومثلما يقول المثل الشعبي (سالفة تجر سالفة)، جميعها تنطبق على وضعنا الحالي، وكأننا في دوامة، واحدة تكمل الأخرى، دون إيجاد خاتمة منطقية ومعقولة لها، أو منفذ يفضي إلى النهاية واسدال الستار على أزمة منها!!

أكثر هذه الحكايات (الأزمات) التي لا بارقة أمل بإيجاد حلٍ لها، هي الكهرباء، إنها الأفعى التي تبدّل ثوبها كل عام وتظل حيّة ترعب الآخرين!!

ومن شدّة ما نعانيه منها صرنا لا نريد أن يقبل علينا الصيف أبدا، لأن الأزمة تتفاقم وتصل إلى ذروتها فيه، رغم معاناتنا الدائمية، لكن للصيف وقعا آخرا نتيجة ارتفاع درجات الحرارة التي تقارب الستين في بعض الأماكن!!

منذ عام ٢٠٠٣ وبعد سقوط النظام الفاشي ولحد هذه اللحظة صرفت، بل هدرت مليارات الدولارات، التي نستطيع بها بناء دولاً مزدهرة بكل ما تعنيه التكنولوجيا والعمران، لكنها لم تغيّر من وضع الكهرباء شيئاً، بل ازداد السوء سوءً، وصرنا نستوردها من الجيران بمبالغ خيالية، كما فتحنا منافذ أخرى لاستيرادها أيضاً، دون أن نفكّر بتحسينها عن طريق إنشاء محطات حديثة أو التعاقد مع شركات عالمية متخصصة لبناء محطّات جديدة بالمبالغ ذاتها، التي بذلناها وسنبذلها على الاستيراد!!

كم سمعنا وقرأنا من تصريحات نارية لكل مسؤول جلس على كرسي قدرنا البائس، هذا يقول سنصدّرها، وذاك يقول لن ترمش بعد اليوم، وآخر يقول كذا،،، تصريحات ترفعنا إلى القمر، وأخرى تنزلنا على سطح المرّيخ، دون أن نلمس على ارض الواقع بصيص أمل، أو خيط شعاع لمصباح؟!

كم من تظاهرة خرجت هنا، وكم من قربان قدّمناه عند مطالبتنا بتحسينها، ولا أريد أن اذكر أسماء الكواكب والأقمار الذين ارتقوا شهداء نتيجة المطالبة بها منذ سنوات، ولم تتحسن قيد أنملة؟!

والغريب في الأمر أن المسؤولين الفطاحل يتذكرونها عندما يقترب موعد الانتخابات، وفي الصيف حين تشتد الأزمة، لنكتوي بتصريحاتهم البالونية، لكنهم يتناسونها عند حلول الخريف والشتاء، لتذهب كل وعودهم وعهودهم أدراج الرياح، بعد أن تتفرقع بالوناتهم المزيفة، و (راحت فلوسك يا صابر)، بل ذهبت المليارات إلى الأماكن التي لا يعلم بها إلاّ الراسخون في الفساد وظلم العباد، وتعود الحكاية من جديد!!

الحق أقول:ــ باطل كل تصريحاتكم ووعودكم إذا لم تنفذوها على ارض الواقع، وسيلعنكم التاريخ والناس إلى ما لا نهاية، ولابد لسالفة الكهرباء من نهاية وان طال أمدها، وانتم كذلك!!!

مرحبا يا أصدقاء

حنان سالم

حكاية من التراث الياباني

السيد قشة المحظوظ

يُحكى أنه في قديم الزمان كان هناك شاب اسمه "شوبي" يعيش في قرية في ريف اليابان. وفي أحد الأيام، كان عائداً إلى بيته من العمل في الحقل، فتعثرت قدمه بحجر وسقط متدحرجا على الأرض وحين توقف عن التدحرج اكتشف أن قشة قد علقت بيده.

قال: "القشة شيء لا قيمة له ولكن يبدو بأنه مكتوب لي أن ألتقط هذه القشة، ولذلك فلن أرميها" وبينما كان يمضي في سبيله ماسكاً القشة بيده، جاءت حشرة اليعسوب تحلق وتئز فوق رأسه بصوت مزعج.

قال شوبي: "يالها من حشرة مزعجة! سألقن هذا اليعسوب درساً لن ينساه"

فأمسك باليعسوب، وربطه بالقشة، ثم واصل السير ماسكاً اليعسوب حتى التقى بامرأة تمشي مع طفلها الصغير. وحين رأى الطفل الصغير حشرة اليعسوب قال لأمه: "أماه، أرجوك أن تحصلي لي على ذلك اليعسوب. أرجوك، أرجوك !"

فأعطاه شوبي اليعسوب و بدورها أعطت أم الطفل ثلاث برتقالات لشوبي تعبيراً عن امتنانها له.

مضى في سبيله ولم يمض وقت طويل حتى التقى شوبي ببائع متجول يكاد أن يُغمى عليه من شدة العطش ولم يكن ثمة ماء في الجوار. أشفق شوبي على البائع وأعطاه كل البرتقالات

ليتمكن من شرب عصيرها.

كان البائع شديد الامتنان، ورداً للجميل، أعطى شوبي ثلاث قطع من القماش. مضى شوبي حاملاً القماش والتقى بأميرة تستقل عربة جميلة يحرسها عدد كبير من الخدم. نظرت الأميرة من نافذة العربة، إلى شوبي وقالت: "آه، يالـه من قماش جميل هذا الذي تحمله. أرجوك أن تعطيني هذا القماش"

أعطى شوبي القماش للأميرة، وهي بدورها أعطته مقابل ذلك مبلغاً كبيراً من المال. أخذ شوبي ما حصل عليه من مال واشترى به حقولاً عديدة ثم وزّع الحقول على سكان قريته. أصبح لدى كل واحد منهم قطعة أرض خاصة به وعمل الجميع في حقولهم بجد ونشاط. ازدهرت القرية وشُيد فيها الكثير من المخازن الجديدة وكان الجميع تنتابهم الدهشة حين يتذكرون أن كل هذه الثروة جاءت من القشة الصغيرة التي كان شوبي قد التقطها.

أصبح شوبي أكبر وجهاء القرية وكان يحظى باحترام كبير من جميع سكانها. وظل كل أهالي القرية ينادونه طيلة حياته "السيد قشة المحظوظ".

أبو سيف

طلال حسن

سأل ذكر سمكة أبو سيف، جدته ذات يوم، وكان ما يزال في مقتبل العمر، عن سبب العداء بينهم، وبين سمك الرنجة.

فقالت الجدة، بصوتها المتعب الشائخ: يُقال إن إحدى أسماك الرنجة قالت، إن سمكة أبو

تطوي زعنفتها الشراعية، وتنطلق سابحة بسرعة، لمطاردة فرائسها من الأسماك الصغيرة.

واقترب من سمكة تن ضخمة، يبلغ طولها حوالي "٤٠" أمتار، وتزن طناً، فقالت لها: إنني أبحث عن سمك الرنجة.

فقالت سمكة التن: هناك فوج أمامك، أكلت منه قبل قليل حتى شبعت.

وقبل أن تنتهي سمكة التن من كلامها، انطلقت ذكر سمكة أبو سيف، تشق الماء كالسهم، ومن بعيد لاح فوج سمك الرنجة، وكأنه سحابة ضخمة، فهذه الأفواج تضم أحياناً "٣٠٠٠٠" مليون سمكة.

وما أن أحست أسماك الرنجة باقتراب سمكة أبو سيف، حتى لاذت بالفرار متشظية، كما تتشظى غيمة ضخمة أمام عاصفة هوجاء، لكن أبو سيف أدرك بعض أطراف هذا الفوج، وأخذ بانفعال شديد، يعمل سيفه الحاد بها، فهو لا يرضى أبداً أن يقال، إن أبو شراع والتن أسرع من أبو سيف.

وتوقف أبو سيف، وقد طفت حوله عشرات من أسماك الرنجة، ولاذ الباقون بالفرار، وقبل أن يبتعد، وقد هدأ قليلاً، أكل بعض هذه الأسماك، وترك الباقي تغرق إلى الأعماق.

ومنذ ذلك الوقت، وسمك أبو سيف، ذكوراً وإناثاً، يعيشون تقتيلاً بسك الرنجة، وربما نسي معظمهم سبب هذا العداء، وتركز همهم على القتل، وتناول بعض ما يقتلونه من أسماك الرنجة.

اختبر ذكاءك

١ ـ بئر انخفض الماء بداخله عن الحافة العلوية بما يعادل المترين، وكانت تقبع على سطح الماء حشرة، بدأت تلك الحشرة في محاولة الصعود لحافة البئر، فكانت تتسلق خلال ساعات النهار حوالي ٥٠سم، وفي أثناء الليل كانت تستريح فيتسبب ذلك في انزلاقها حوالي ٤٠سم، فحتى تصل الحشرة إلى حافة البئر كم يومًا تحتاج؟

٢ ـ حرك عود ثقاب واحد لتصبح المعادلة صحيحة

الحل في العدد القادم

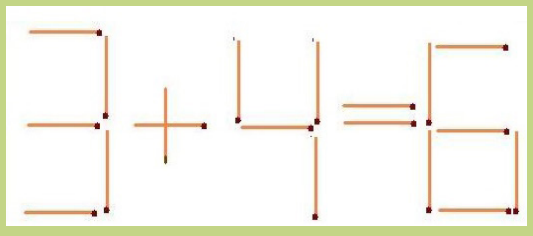

حل العدد السابق

١ ـ ٦١

٢ ـ ٢ـ٢ = ٠

كاريكاتير من الواقع

بريشة الفنان .. أسامة عبد الكريم

لوحة العدد

بريشة الفنان ... عمر طلال حسن